

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المطبوعة البيداغوجية:

## في مقياس تقنيات البحث

مقدمة لطلبة السنة أولى ليسانس LMD

إعداد الدكتورة : باية بن مساهل

أستاذ محاضر - أ-

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ / 2023-2024م

الفئة المستهدفة: السنة أولى ليسانس

عنوان المقياس: تقنيات البحث العلمي

مقدمة:

يعد البحث العلمي عماد بناء المجتمعات السلمية وتطورها، وهو شريان الحياة في شتى المجالات، ونظرا لاعتبار العلم المحرك الأساسي لتقدم المجتمعات ،وذلك بتحقيق أهداف التفسير والضبط والتحكم والتنبؤ في الظواهر العلمية، واقتضاء التقصي والتنظيم العلمي إضافة إلى الموضوعية والروح العلمية والعناية بالبرهنة دائما...، ومن ثم فلا بد من انتهاج بحث علمي مبني على أسس ومعايير، وهذا الأخير لا يمكن بلوغه إلا من خلال معرفة منهجه، ولذلك أصبحت المنهجية اليوم العلم الذي تشترك في دراسته كل التخصصات في الجامعة نظرا لأهميته في مجال الدراسة والبحث العلمي.

والواقع أن المنهج واحد ولكن طريقة تطبيقه في العلوم تختلف، فكل تخصص يأخذ ما يناسبه من المبادئ والقواعد التي يحتويها علم المنهجية الصحيحة وكيفية استخدامها، وعليه يأتي مقياس منهجية البحث العلمي من أهم المقاييس التي يجب على جميع الطلاب دراستها بمختلف مجالاتهم وتخصصاتهم ومستوياتهم الدراسية، فهو يهتم بتعليم الطالب باعتباره باحثا ناشئا طرق وتقنيات وخطوات البحث العلمي الذي تمكنه من البحث عن حقيقة المشكلات وفهمها وحلها بطرق وأساليب علمية موضوعية، وتدريبه على كيفية إعداد وانجاز البحوث والرسائل والجامعية وفق مبادئ وقواعد البحث العلمي.

كما أن البحوث القصيرة تعد من أهم الواجبات التي يكلف الطالب بانجازها خلال مساره الدراسي، حيث يتعلم من خلالها أساسيات البحث العلمي.

ويمكن تلخيص أهداف تدريس هذا المقياس في:

- تأهيل الطالب من الجانب النظري والعلمي للقدرة على إنجاز مذكرة التخرج وفق الطرق الصحيحة منهجيا.

- المساعدة على فهم ودراسة المقاييس المرتبطة بالتخصص؛ وتعلم طرق انجاز البحوث القصيرة فيها، وتمكين الطالب من أدوات البحث ومناهجه.
  - معرفة كيفية إعداد وضبط خطة بحث محكمة تصل إلى نتائج علمية سليمة.
  - معرفة أساليب توثيق المعلومات، وكيفية الاقتباس وتوثيق الهوامش وإعداد الفهرسة والملاحق بشكل علمي متقن.
  - التحكم والاستعمال الجيد لآليات تحرير مضامين البحث من مقدمة و متن وخاتمة.
  - تعلم أسس التفكير العلمي السليم والموضوعي.
  - الإدراك والوعي بأخلاقيات البحث العلمي وكذا الوقوف على السلوكيات والانتهاكات المنافية للأمانة العلمية.
  - الاستعداد النفسي والمادي لمناقشة البحوث القصيرة وحتى مذكرة التخرج بنجاح.
- فمن أجل تمكين الطالب من فهم أسس ومبادئ منهجية البحث العلمي، والتعرف على مراحل وخطوات إعداد البحوث بشكل موضوعي، والتعرف على قواعد ومبادئ التفكير العلمي الصحيح فقد قسمنا هذا العمل إلى قسمين رئيسيين جمعنا فيهما مفردات المقياس المقررة لطلبة سنة أولى LMD للسداسيين الأول والثاني، كما هي مبينة في المطبوعة.
- وجاء هذا التقسيم خلاصة تجربة مع مقياس المنهجية دامت سنوات طوال في كلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة، أدركنا مع الأيام حاجة الطلبة إلى تقسيم من هذا النوع يوفر الوقت والجهد، ويختصر المسافات، وهو كالآتي:
- المحور الأول:** خاص بالسداسي الأول، جاء من أجل دراسة المفاهيم العامة لمنهجية البحث العلمي، وتبيان ماهية المنهج والمنهجية، ودراسة مفهوم البحث العلمي وتوضيح خصائصه وأهدافه، ومصادره ومراجعته، وأنواع البحوث العلمية، كما تضمن أخلاقيات الباحث وصفاته العلمية، وكل ما هو ضروري للولوج لمرحلة إنجاز البحث العلمي.

**المحور الثاني:** خاص بالسداسي الثاني، ويتمحور حول مراحل أو خطوات إعداد البحث العلمي، إذ نتطرق من خلاله إلى اختيار موضوع البحث، وإعداد خطة مشروع البحث، مع الإشارة إلى أهم أجزاء البحث العلمي أو الأطروحة، كما تناولنا فيه تحديد إشكالية البحث وضبطها، ومرحلة جمع المادة العلمية وتنظيمها بما تتضمنه من قراءة وتدوين وصياغة، إضافة إلى دراسة التوثيق وأهميته في البحث العلمي وكيفية بناء الفهارس والملاحق مع شرح وتحليل عناصرها وصولاً إلى مرحلة اخراج البحث وطباعته.

نسأل الله تعالى أن نكون قد قدمنا منتجا علميا مفيدا يساهم في تغطية النقص المعرفي في مجال منهجية البحث العلمي، وأن يتضمن هذا العمل ما فيه فائدة لجميع الطلاب والباحثين.

## أولاً- المنهج العلمي:

### أ- مفهوم المنهج: لغة واصطلاحاً:

لكل علم من العلوم مادة ومنهج، ومادة العلم هي الظواهر التي يتناولها بالتحليل، أما منهجه فهو طريقة المعرفة التي يسلكها الباحث في سبيله للتعرف على حقيقة تلك الظواهر، فنقول مثلاً: العلوم الطبيعية، ونعني بها المناهج العلمية التي تتناول الظواهر الطبيعية بالتحليل، ونقول العلوم الاجتماعية ونعني بها المناهج العلمية التي تتناول الظواهر الاجتماعية بالتحليل...

### - مفهوم المنهج لغة:

يقصد بالمنهج (Méthode) لغة الطريق أو المسلك الواضح، وقد بينه القرآن الكريم في سورة المائدة في قوله تعالى: " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً"<sup>1</sup>. كما قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ) في كتابه العين: "نهج الأمر، ونهج، أي وضح، والمنهاج الطريق الواضح"<sup>2</sup>، وقال ابن منظور(ت311هـ) في معجمه لسان العرب: "أنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجاً واضحاً بيّناً، والمنهاج الطريق الواضح"<sup>3</sup>. فالمنهج هو الطريق الواضح البين الذي يتبعه الإنسان للوصول إلى غاية ما أو لتحقيق الهدف المنشود.

### مفهوم المنهج اصطلاحاً:

إن المنهج اصطلاحاً عرف معاني عديدة ومتنوعة لارتباطه بأحد التيارين: الأول: ارتباطه بالمنطق، وهذا الارتباط جعله يدل على الوسائل والإجراءات العقلية طبقاً للحدود المنطقية التي تؤدي إلى نتائج معينة، فالمنهج في هذه المرحلة يطلق عليه المنهج العقلي

<sup>1</sup> - سورة المائدة، الآية: 48

<sup>2</sup> - كتاب العين: للفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الميلاء إيران، ط1، ج3، مادة (نهج)

<sup>3</sup> - لسان العرب: لابن منظور، دار المعارف، القاهرة (د.ط)، (د.ت)، ج6، مادة (نهج).

لأنه يلتزم بحدود الجهاز العقلي لاستخراج النتائج، وكلمة منهج انطلقت من اليونانية واستمرت في الثقافة الإسلامية لتصل إلى عصر النهضة وهي ما تزال محتفظة بالتصورات الصورية طبقاً للمنطق الأرسطي وحدوده<sup>1</sup>.

حيث يرجع أول استعمال لمصطلح "منهج" المترجم عن مصطلح (Méthode) الفرنسية واليونانية الأصل إلى أفلاطون، ويقصد به البحث والمعرفة المكتسبة من تعامل الإنسان مع واقعه، أما أرسطو -تلميذ أفلاطون- فقد عرف المنهج بأنه البحث نفسه. فيما عرف المسلمون في القرون الوسطى وعلى رأسهم عبد الرحمان ابن خلدون، وابن تيمية المناهج بأنها عبارة عن مجموعة من القواعد المصاغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية.

إلا أن استعمال المنهج شهد تطوراً كبيراً في العصر الحديث، وبالتحديد في القرن السابع عشر، وذلك في دراسات وأبحاث نخبة من المفكرين، ومن أبرزهم: وليم جيمس فرنسيس بيكون، رنبيه ديكارت، كانط، كارل ماركس وغيرهم. فقد اقترن المنهج في هذه الفترة بالتيار العلمي، وهذا التيار لا يحتكم إلى العقل فحسب وإنما يحتكم كذلك إلى الواقع ومعطياته وقوانينه (خاصة مع ديكارت في كتابه "مقال في المنهج")، وبذلك أحرز المنهج مكانة عالية في ميدان العلوم والمعارف<sup>2</sup>، وهذا التيار هو التيار الثاني الذي جعل المنهج يرتبط في عصر النهضة بحركة التيار العلمي -وهذا هو بؤرة اهتمامنا-، فالمنهج في العصر الحديث خطة يسير عليها الباحث بدءاً من التفكير في موضوع البحث حتى ينتهي من إنجازه، ومن تعاريفه:

<sup>1</sup> - لقد حصل خلط بين مصطلحي منهج ومنطق، وأطلق على المنطق الأب والمنهج الابن، للتوسع ينظر:

- منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود، دار الهدى، الجزائر، (د.ط.)، 2010، ص: 38-39

- في النقد الأدبي: صلاح فضل، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط.)، 2007، ص: 07

<sup>2</sup> - ينظر تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، عبد الناصر جندلي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، ص: 12-13.

- "المنهج فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، إمّا من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"<sup>1</sup>.
- المنهج "خطة معقولة لمعالجة مشكلة ما، وحلّها عن طريق استخدام المبادئ العلمية المبنية على الموضوعية والإدراك السليم المدعّمة بالبرهان والدليل"<sup>2</sup>.
- والمنهج عند عبد الرحمان بدوي هو "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"<sup>3</sup>.
- كما يعرف المنهج بأنه يهدف إلى الكشف عن الحقيقة بحيث يساعدنا على التحديد الدقيق والصحيح لمختلف الإشكالات التي يمكن معالجتها بطريقة علمية، وأنه "الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود".
- ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستنتج أن المنهج "هو وسيلة لغاية، فالباحث يستعمله للوصول إلى الحقيقة العلمية سواءً كانت مجهولة أو معلومة.
- إذن فالمنهج عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي ينتهجها الدارس أو الباحث في دراسته أو تحليله لظاهرة معينة أو لمعالجته مشكلة معينة وفق خطوات بحث محددة من أجل الوصول إلى المعرفة. وتختلف مناهج البحث باختلاف الظواهر المطروحة للبحث والدراسة، فما يصلح لظاهرة قد لا يصلح لأخرى ومنها المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والسيميائي...

<sup>1</sup> هذا التعريف ورد عن فلاسفة (منطق بوروبال) سنة 1662، مناهج البحث العلمي: عبد الرحمان بدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 1968، ص: 03

<sup>2</sup> أصول البحث العلمي ومناهجه: أحمد بدر، وكالة المطبوعات، الكويت، (د.ط)، 1973، ص: 233.

<sup>3</sup> مناهج البحث العلمي: عبد الرحمان بدوي، ص: 05

## ثانيا- مصطلح علم المناهج أو المنهجية (Méthodologie):

عرف علم المناهج تطورا كبيرا نتيجة لتطور أنواع المناهج، واستعمالاتها المتزايدة، فبتزايد حركة البحث العلمي وتنوع مجالاتها ازدادت أهمية هذا العلم، واكتسى مصطلح **المنهجية** مضموما علميا دقيقا يقصد به علم الطريقة أو الكيفية العقلانية المتبعة لتقصي الحقائق وإدراك المعارف -كما عرفه توماس كون-، إلا أن هناك من يخلط بين مفهوم المنهج ومفهوم المنهجية، بل إن هناك من يجعلهما مترادفان.

لذا لإزالة الالتباس حول مفهوم المنهجية نقول: أن **المنهجية** مصطلح حديث النشأة، وهي ما يقابلها باللغة الفرنسية *Méthodologie* ، وهذا المفهوم مركب من لفظين: *Méthode* وتعني المنهج، و *logie* وتعني علم.

ومن خلال التحديد اللغوي يتجلى لنا واضحا أن المنهجية اصطلاحاً هي عبارة عن ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المناهج أي علم المنهج ويعني: علم الطريقة التي ينجز بها البحث، ف**محمد البدوي** يعرف المنهجية بأنها علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت...، ولذلك فإن المنهجية هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في إكتشاف المعرفة والوصول للحقائق<sup>1</sup>، كما عرفها جاك إرمان بأنها "مجموعة المراحل المرشدة التي توجه الباحث إلى تحقيق بحثه وفحصه علميا".

و أول من استعمل كلمة "**علم المناهج**" أو "**المنهجية**" هو الفيلسوف الألماني "**كانط**" وذلك عندما قسم المنطق إلى قسمين:

أولاً: مذهب المبادئ؛ وهو الذي يبحث في الشروط والطرق الصحيحة للحصول على المعرفة.

<sup>1</sup> - وإن كان المصطلح حديثا فقد توفر في الثقافة العربية وعي منهجي أيضا، ينظر: المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية: محمد البدوي، دار المعارف، سوسة، تونس، ص: 09

ثانياً: علم المناهج الذي يهتم بتحديد الشكل العام لكل علم، وتحديد الطريقة التي يتشكل بها أي علم من العلوم.

فعلم المناهج هو الذي يبحث في مناهج البحث العلمي والطرق العلمية التي يكتشفها ويستخدمها العلماء والباحثون من أجل الوصول إلى الحقيقة.

وقد نشأ علم المناهج وازدهر بعد عصر النهضة في أوروبا، وتحديدًا في القرن 17 م على يد جماعة كبيرة من العلماء والفلاسفة أمثال:

- رنبيه ديكارت (1596-1650): بين أهمية الجانب الرياضي للعلم، ووضع قواعد المنهج الاستدلالي فالنتائج تستنبط من مقدمات واضحة للعقل مما يجعله على يقين أنها تصلح أساسًا لكل معرفة ناتجة عنها، وقد تضمن كتابه (مقال في المنهج) إسهاماته في هذا المجال.

- فرنسيس بيكون: بين أهمية الوسائل التجريبية، وهو أول مفكري عصر النهضة الذين أكدوا أهمية استخدام المنهج الاستقرائي بغية الوصول إلى القوانين.

- وليام جيمس، وكارل ماركس، أميل دوركهايم، وكانط... وغيرهم من العلماء والفلاسفة.

فالمنهجية إذن أشمل من المنهج الذي هو جزء منها، إنها مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه الباحث وترشده إلى الطريقة العلمية، إنها تبحث في معايير البحث العلمي سواء تعلق الأمر بالعلوم التجريبية أو النظرية، وهي تسعى إلى بناء روح علمية لدى طلبة المعاهد والجامعات، كما تسهل مهمتهم في مشوار البحث وتجنبهم إضاعة الوقت والجهد في كل مراحلهم. وبناء على ذلك يمكن التأكيد في تعريفها بأنها العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث

وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه، أو لنقل هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه<sup>1</sup>.

ولكي لا يلتبس مفهوم المنهج بالمنهجية، ويطلق أحد المصطلحين على الثاني ركزت أغلب الجامعات ومراكز البحث في تكوينها وفي برامجها والدراسية على برمجة المقاييس أو الوحدات المتعلقة بتقنيات البحث أو المناهج البحثية في بداية المراحل الأولى لتكوين الطلبة كما هو الحال في الجامعات الجزائرية، وذلك بغرض إتاحة الوقت الكافي لتكوين الطالب وتلقينه للمبادئ والأوليات التي تمكنه مستقبلاً من الترقى في درجات ومراتب البحث، وعموماً يمكن التمييز بين بعض خصائص المنهج والمنهجية، والفصل بين المفهومين من خلال بعض الفروقات الأساسية والتي يمكن إيجازها فيما يلي<sup>2</sup>:

- تتسم المنهجية بالمعيارية، باعتبار أنها جملة من المعايير التي يلزم الباحث باتباعها في كل مرحلة من مراحل بحثه وعلى خلاف ذلك فإن المناهج وصف لأعمال المتقدمين، وأساليبهم في معالجة قضايا ومسائل البحث، ويترتب عن هذا أن البحوث العلمية سابقة للمناهج، كما أن مناهج البحث سابقة للمنهجية.
- تختلف مناهج البحث باختلاف العلوم، ولذلك فإن مناهج الأدب تختلف عن مناهج علم النفس، وعلم الاجتماع، أو علوم الطبيعة أو البيولوجيا. وعلى خلاف ذلك فإن المنهجية بشكل عام واحدة في العلوم كلها.
- المناهج قابلة للنقد والتقويم ومناقشة ما لها وما عليها، وأياً أولى بالاعتماد في دراسة ما، وهي مرتبطة بالمنطق وطرق الاستدلال، وعلى خلاف ذلك فإن المنهجية هي قواعد ومعايير ملزمة للباحث، قصد توفير الجهد واختصار الوقت، والوصول إلى نتائج صحيحة.

<sup>1</sup> - منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: عبود عبد الله العسكري دار الأمير، دمشق، ط2، 2004، ص 10.

<sup>2</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص 11

- ترتبط المناهج بالمنطق وطرق الاستدلال والاستنتاج، ولذلك فهي تتطور وتتعدّل

من حين إلى آخر، أما المنهجية فإنها على العموم جملة قواعد ثابتة.

### ثالثاً- البحث العلمي: مفهوم البحث / العلم لغة واصطلاحاً:

يمثل البحث العلمي مرتكزا محوريا للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

**والبحث العلمي:** هو مصطلح مركب من كلمتين: **البحث والعلمي**، "فالبحث" هو مصدر للفعل الماضي بحث أي طلب، فتنش، تقصى، تحرى، اكتشف، تتبع...، أما "العلمي" فهي كلمة منسوبة إلى العلم. فما المقصود من كلمة "علم" لغة؟

**مفهوم العلم لغة:** ورد في التنزيل الحكيم في قوله تعالى: "...قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا"<sup>1</sup>.

كما جاء في كتاب العين: "يقال أعلمته بكذا أي أشعرتة، وعلمته تعليماً"<sup>2</sup>، وورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "علمتُ على الشيء علامة، المَعْلَمُ ضد المَجْهَلِ، والعلم نقيض الجهل، وتعلمت الشيء إذا أخذت علمه"<sup>3</sup>. فالعلم هو معرفة الشيء وهو ضد الجهل، ومن صفات الله عزوجل: العالم، والعليم، والعلام....

كما أن كلمة "علم" (science) تعني إدراك الشيء بحقيقته فهو اليقين والمعرفة<sup>4</sup>، وعَلِمَ الشيء أي عرفه وأدركه، وبالتالي فإن العلم لغويا مرتبط ارتباطا وثيقا بالإدراك والمعرفة.

أما اصطلاحاً: فهناك العديد من التعاريف المتصلة بالعلم سنكتفي بتعريفين إثنين أكثر دقة وشمولية.

- **التعريف الأول:** " العلم هو المعرفة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي

<sup>1</sup>- سورة الكهف، الآية 66.

<sup>2</sup>- ترتيب كتاب العين: الفراهيدي، مادة (علم)، ج2

<sup>3</sup>- معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، مادة(علم)

<sup>4</sup>- معجم اللغة والأعلام، لبنان، دار المشرق، ط26، ص: 527

تقوم لغرض تحديد طبيعة وأسس وأصول ما يتم دراسته...، العلم فرع من فروع المعرفة أو الدراسة خصوصاً ذلك المتعلق بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفروض<sup>1</sup>.

- **التعريف الثاني:** "جهد إنساني عقلي منظم وفق منهج محدد في البحث، يشتمل على خطوات وطرائق محددة، ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفوس والمجتمع، يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة، وحل مشكلاتها"<sup>2</sup>.

فهدف العلم ووظيفته هو الكشف عن حقائق الوجود، والعلم جزء لا يتجزأ من المعرفة، فهو فرع من فروعها والمتمثل في المعرفة العلمية التجريبية<sup>3</sup>... والعلاقة بين العلم والمعرفة علاقة الجزء بالكل.

أما عن مفهوم البحث: لغة: فهو الطلب والتفتيش والتتبع والتحري، ومن ذلك ماورد في قوله تعالى: " فبعث الله غرابا يبحث في الأرض"<sup>4</sup>.

كما ورد في مقاييس اللغة لابن فارس: "ب ح ث، أصل واحد يدل على إثارة الشيء، ويقال بحث عن الخبر، أي طلب علمه"<sup>5</sup>، وفي لسان العرب لابن منظور يرد في قوله: "طلبك الشيء في التراب، والبحث أن تسأل عن شيء وتستخير"<sup>6</sup>.

#### - المفهوم الاصطلاحي للبحث العلمي:

رغم التحديد اللغوي للبحث العلمي إلا أنه اصطلاحاً يتميز بالتعدد والتنوع في التعاريف.

1- مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في مجال العلوم القانونية والإدارية: عوابدي عمار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص: 05

2- أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: أحمد سليمان عودة / فتحي حسن ملكاوي، مكتبة الكتاني، عمان، ط2، 1992، ص05.

3- المعرفة نوعان: فلسفية تأملية وعلمية تجريبية.

4- سورة المائدة، الآية: 31

5- مقاييس اللغة: لابن فارس، مادة (ب ح ث).

6- لسان العرب لابن منظور، ج2، مادة (ب ح ث)،

فلقد عرفه علي جواد الطاهر في كتابه "منهج البحث الأدبي" بقوله: "البحث طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها في الناس"<sup>1</sup>.

كما عرفه صاحب كتاب "إعداد البحث العلمي" غازي عناية بقوله: "التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها"<sup>2</sup>.

كما عرف بأنه محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقصٍ دقيق، ونقد عميق ثم عرضها...

وهو أيضا "الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية أو الإنسانية"، والتي تهدف إلى معرفة واقعية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع أو الإنسان.

إذن ما يمكن استنتاجه وسط هذا التعدد في المفاهيم أن البحث العلمي هو عبارة عن تلك الوسيلة الاستعلامية والاستقصائية المنظمة والدقيقة التي يقوم بها الباحث سواء في ميدان البحث العلمي النظري المتعلق بالعلوم الإنسانية أو ميدان البحث العلمي التطبيقي المخبري المتعلق بالعلوم التجريبية بإتباع أدوات وخطوات بحثية معينة للكشف عن الحقيقة العلمية بشأن المشكلة محل الدراسة والتحليل.

<sup>1</sup> - منهج البحث الأدبي: علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، ص: 27.

<sup>2</sup> - إعداد البحث العلمي (ليسانس-ماجستير-دكتوراه): غازي عناية، دار الشهاب، باتنة، 1985، ص: 11.

#### رابعاً- البحث العلمي: الخصائص، المقومات، والأهداف:

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات، نذكر أهمها:

- أولاً: البحث العلمي بحث منظم ودقيق، فهو نشاط عقلي منظم ومضبوط، حيث أن المشكلات والفروض والتجارب والنظريات أو القوانين، قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة وليس وليدة الصدفة أو أعمالاً اعتباطية (ارتجالية)، وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث<sup>1</sup>.

- ثانياً: البحث العلمي بحث تجديدي (متجدد)، لأنه ينطوي على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق إضافة الجديد للتراث العلمي، واستبدال للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.

- ثالثاً: البحث العلمي بحث تفسيري؛ لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تعرف بالنظريات.

- رابعاً: البحث العلمي بحث تجريبي؛ لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب على الفروض قصد الإجابة عن الاستفسارات والأسئلة التي يثيرها موضوع الدراسة<sup>2</sup>.

- خامساً: البحث العلمي بحث نظري؛ لأنه يعتمد على الفرضيات، وتستخدم النظرية لصياغة وإقامة الفرض، الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.

- سادساً: البحث العلمي بحث معمّم يتميز بالعمومية في دراسة وتحليل الظواهر معتمداً في ذلك على العينات، لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا كانت بحوثاً عامة<sup>3</sup>. ومعنى هذا كما نقل صاحب كتاب منهج البحث الأدبي واللغوي في حديثه عن إمكانية الاختبار كخاصية من خصائص البحث العلمي أن "التجربة العلمية ليست قضية فردية أو شخصية، بل هي قضية يمكن التحقق منها، وأن هناك طريقة

<sup>1</sup>- ينظر مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية: عوابدي عمار، ص: 21.

<sup>2</sup>- ينظر منهجية إعداد بحث علمي: كمال آيت منصور/ رابح طاهير، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2003، ص: 12

<sup>3</sup>- ينظر تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية: عبد الناصر جندلي، ص: 29

لاختبار صدقها وحين تكون صادقة، فهي صادقة في الظروف والمناسبات جميعها وهذا ما يسمى بثبات الصدق<sup>1</sup>.

أما عن مقومات البحث العلمي، فكل بحث علمي جاد يرمى منه تحقيق الأهداف المسطرة، مقومات أساسية يرتبط بعضها بأخلاقيات الباحث وسماته، وبعضها الآخر يتصل بأسلوب كتابة البحث العلمي أو الصياغة وقواعدها في حد ذاتها، كما أن هناك مقومات ترتبط بالتطبيق العملي للأدوات المنهجية<sup>2</sup>... من أبرزها:

1- تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح؛ خاصة في اختيار الموضوع، فماذا يريد الباحث من بحثه؟ وأي ظاهرة أو مشكلة تم اختيارها؟

2- قدرة الباحث على التصور والإبداع؛ وإعمال فكره وموهبته، وإلمامه بأدوات البحث والتمكن من تقنيات البحث العلمي.

3- القدرة على النقد والتفسير والتحليل، واستخلاص النتائج بالوصول إلى النتائج الموضوعية-غير المتحيزة التي تتجاوز المشكلات الشخصية-.

4- دقة المشاهدة والملاحظة للظاهرة محل الدراسة وتحديد المقولات حولها.

5- وضع الفروض المفسرة للظاهرة، ليتم إثباتها والبرهنة عليها، وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث.

6- القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية: وذلك بالإطلاع على مختلف المصادر والمراجع وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة ثم تحليلها.

7- الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها؛ وذلك بمقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة كإثبات لصحة الفرضيات.

فالباحث العلمي سواء أكان مقالة متخصصة أم رسالة أم أطروحة له غاية واحدة هي الانطلاق من حيث انتهى إليه الآخر، والإسهام في زيادة المعرفة الإنسانية، وقد يتجلى هذا

<sup>1</sup> - منهج البحث الأدبي واللغوي، شلتاغ عبود/محمد علي عبد الكريم الرديني، ص: 45

<sup>2</sup> - ينظر منهجية إعداد بحث علمي: كمال آيت منصور/رايح طاهير، ص11.

الإسهام في دراسة أحد الموضوعات الشائكة المعقدة أو المختلف حولها، أو تحقيق إحدى المخطوطات المتعلقة بها التي قد تلقى الأضواء عليها وتكسبها مزيداً من المعرفة. أوفي اكتشاف حقائق جديدة في موضوع ما يستحق الدراسة، أو في جمع معلومات أو مادة متناثرة وترتيبها بصورة مبتكرة جديدة مفيدة، أو في فهم جديد للتراث عن طريق قراءة جديدة له بطريقة بحث مغايرة للطرائق المعروفة<sup>1</sup>.

كما أن أهمية البحث العلمي تكمن في: تكوين الشخصية العلمية لدى الطالب، وتدريب الطالب على التفكير العلمي السليم، فعملية التفكير العلمي توفر للإنسان اختصار الوقت، التنظيم، معرفة الأهداف، وأيضا تنمية روح البحث العلمي والاستقصاء لدى الطالب.

#### - أهداف البحث:

إن البحث العلمي نشاط إنساني هادف تتعكس فوائده على كل مظاهر الحياة الإنسانية، فهو بحث يهدف الباحث من خلاله إلى الوصول إلى مجموعة من الحقائق التي تؤدي إلى خدمة المجتمع وتقدم العلوم المختلفة. والعلم في عمومها يهدف إلى مجموعة من الأمور:

- يهدف إلى تفسير الظواهر المحيطة به فهو لا يقتصر على مجرد الوصف وإنما يقدم التفسيرات اللازمة.

- يهدف إلى صياغة التعميمات، أي شرح الظواهر وتفسيرها، بحيث لا يكون الشرح جزئياً وإنما يتسع ليشمل أكبر عدد ممكن من الظواهر المماثلة.

- من أهم وظائفه أيضا وضع القوانين ووضع التنبؤات اللازمة عن الأحداث.

فالحديث عن أهداف البحث العلمي هو حديث عن الغرض الذي من أجله وجد ذلك البحث، وهي عبارة عن مجموعة من العبارات تصف ما يسعى الباحث من خلال بحثه

<sup>1</sup> - ينظر أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق: مهدي فضل الله، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1998، ص 18.

بشكل كامل، إذ يقوم الباحث بطرح السؤال التالي على نفسه: لماذا هذا البحث؟، ويتم تحديد أهداف البحث في مقدمته حيث يحدد الباحث هدفاً أساساً أو مجموعة من الأهداف كأن:

- يهدف إلى إكمال نقائص بحوث سابقة.

- أو يهدف إلى توضيح النظريات العلمية المتوصل إليها.

- أو يهدف إلى التعرض إلى بعض الأمور المبهمة في كتاب ما يحتاج إلى شرح مطول وصعوبة في الفهم فيعمل على شرح ذلك الغموض فتكون مهمته تبيين الغموض وكشف المبهم.

- أو يهدف إلى تطوير البحث العلمي واكتشاف الجديد في مجال تخصصه...

وعموماً يمكننا تركيز أهم أهداف البحوث العلمية التي يسعى إلى تحقيقها في الأمور

الآتية:

**1- الوصف:** وصف واقع معين، ويكون بجمع المعلومات والبيانات التي تخص الموضوع مما يساعد على وضع الفرضيات، وتفسير الظواهر، وفحصها، وتعميمها بصورة دقيقة وواقعية، ثم عرضها .

**2- التنبؤ:** هو وضع التصورات والتوقعات التي من المحتمل حدوثها مستقبلاً وفقاً للظواهر المحتملة بعد دراسته للظاهرة والظروف المحيطة بها، حيث يعتبر البحث العلمي استعلاماً دراسياً يكشف الحقائق ويتنبؤ بها، ليتمكن من مراجعة القوانين في ضوء المستجدات العلمية. مثل: التنبؤ بارتفاع نجاح المتعلمين إلكترونياً- عن بعد-

**3- التفسير:** وهو إيضاح الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الظاهرة مثل: تفسير ظاهرة الإدغام في اللغة العربية.

**4- التقويم:** البحث عن وضع أفضل لظاهرة أو مادة ما، مثل: تقويم كتاب تعليم اللغة العربية أولى ابتدائي .

5- **النفى والتفنيد (الدحض بالتجربة):** ويتم بعد إجراء التجارب اللازمة حيث يقوم الباحث بصحة نظرية أو نفيها لعدم صحتها<sup>1</sup>، مثل: فعالية استخدام العربية في تعليم اللغة الأجنبية.

6- **التثبّت:** وهو التأكد من صحة أبحاث سابقة لنفس الموضوع، مثل: فعالية تعليم اللغة وفق الطريقة السمعية البصرية.

7- **إيجاد معرفة عصرية (الخلق والتجديد):** وهو من الأهداف الأساسية حيث يسعى الباحث إلى الإسهام في تطور العلم وتقدمه<sup>2</sup>، مثل: اكتشاف نظرية جديدة في إنتاج اللغة عند الطفل.

8- **إيجاد الحلول:** التوصل إلى حلول لمشكلات فعلية، مثل: مشكلة نطق الضاد ظاء عند متعلمي اللغة العربية.

---

<sup>1</sup> - منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية: بوحوش عمار وآخرون: ، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2019، ص 36

<sup>2</sup> - منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية: بوحوش عمار وآخرون، ص36

## خامسا- أنواع البحوث العلمية (البحوث النظرية والبحوث التطبيقية):

تصنف البحوث العلمية حسب معايير مختلفة منها التخصص، والدرجة العلمية، والغرض أو الموضوع أيضا.

يقسم البحث العلمي حسب الغرض إلى نوعين: البحث العلمي النظري، والبحث العلمي التطبيقي.

1- البحوث النظرية: و هي المتعلقة أساسا بالموضوعات العلمية النظرية ،والأفكار الأدبية والاجتماعية التي تعرف بالعلوم الإنسانية كالآداب، والتاريخ، الاجتماع، الفلسفة، الدين... فإعداد دراسة حول العوامل المؤثرة في حياة فيلسوف مثلا أو دراسة أي قضية تاريخية أو أدبية أخرى تقدم لنا فائدة نظرية فقط، ولا تهدف الى تطبيق النتائج المتوصل إليها لحل مشكلات محددة كالبحوث التطبيقية.

ويتم تعريف البحث النظري على أنه: استكشاف أو تحقيق منطقي لمجموعة من الفرضيات أو المعتقدات أو الظواهر بهدف إضافة الجديد إلى التراث الإنساني، فالهدف الأول لهذا أبحاث هو تطوير المعرفة العلمية، وذلك بتجميع معلومات عن القضية و أسباب وجودها، وماهيتها....،دون السعي وراء ايجاد حل للمشكلة أو تطبيق فوري للنتائج الصادرة عن البحث. كما أطلق عليه بعض الباحثين تسمية البحث الأساسي، كالدكتور ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم في كتاب "مناهج و أساليب البحث العلمي (النظرية و التطبيق)" وغيرهما.

2- البحوث التطبيقية: ويعرف البحث التطبيقي على أنه ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشكلات الحالية، وتغطي العديد من التخصصات التجريبية ،و حتى الانسانية كالتعليم و الإدارة و الاقتصاد و التربية والإجتماع<sup>1</sup> ، حيث تهدف البحوث التطبيقية "إلى الوصول إلى المعرفة تحقيقا وابتكارا

- مناهج وأساليب البحث العلمي(النظرية والتطبيق): ربحي مصطفى عليان/عثمان محمد غنيم، ط1، 2000، دار صفاء للنشر، عمان، ص:29

لحل معين للقضايا والمشكلات التي تهم المجتمع منها مشكلات الإنتاج والخدمات التي تساهم في تطور المجتمع عندما تجد حلا لها<sup>1</sup>، وذلك بتسخير المكتشفات والمبتكرات الجديدة التي تمخضت عن هذه البحوث العلمية في تحقيق أغراض المجتمع في الإنتاج و الابتكار، و التطوير .

ورغم تصنيف علماء المنهجية البحث العلمي إلى نوعين أساسين وهما البحث النظري كما هو الحال بالنسبة للعلوم الإنسانية، والبحث العلمي التطبيقي كما هو الحال بالنسبة للعلوم الطبيعية والتكنولوجية فإن هذين الأساسين -الذين يحملان في طياتهما أنواعا فرعية عديدة- نجدهما مترابطان؛ فالبحث التطبيقي لا يحقق الهدف المرجو إلا إذا استند إلى البحث النظري، وينطبق ذلك على البحث العلمي النظري الذي يعتمد إلى حد كبير على أجهزة وأدوات للوصول إلى الهدف المنشود، تقول الباحثة حميدة عمراوي في هذا الصدد: "وقد تطور البحث العلمي الآن إلى درجة أن صار من الضروري عدم الفصل بين نوعي البحوث النظري والتطبيقية... لأن في هذا الترابط تعميقا للمعرفة وتعميما للفائدة من جهة، وأن البحوث النظرية صارت بالضرورة تعتمد إلى حد كبير على منتوجات البحوث العلمية في تفسير بعض الظواهر ، والبحوث التطبيقية تعتمد على ما توصلت إليه البحوث النظرية من جهة أخرى"<sup>2</sup>.

إذن فالعلاقة تكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو أسئلتها على الأطر النظرية المتوافرة في الأدبيات المختلفة، كما البحوث النظرية في نفس الوقت تستفيد بشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع.

و للبحث العلمي العديد من الأهداف التي لن تتحقق إلا بتوفر العناصر والمقومات

<sup>1</sup> - غازي عناية: إعداد البحث العلمي(الليسانس-ماجستير-دكتوراه)، ص: 20

<sup>2</sup> - في منهجية البحث العلمي: عمراوي حميدة، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1985، ص: 31-32، ويراجع للتوسع منهجية إعداد بحث علمي: كمال آيت منصور/ رايح طاهير، ص08 وما بعدها.

السابقة، والتي تبرز أهمها في "التعود بالنسبة للطلبة والباحثين المبتدئين على البحث والاستكشاف؛ وصف ظاهرة ما؛ تفسير وقائع وأحداث وظواهر؛ إنتاج معارف وحقائق جديدة؛ التنبؤ بما سيحدث في قطاع معين أو مجتمع معين مستقبلا، التطبيق العملي لنظريات أو تجارب معينة، حل مشكلات مطروحة مجالات مختلفة"<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإتصال: أحمد عظيمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص: 22.

سادسا- أنواع البحث العلمي و الدرجة العلمية (الأطروحة ،الرسالة ،المذكرة، والبحث

القصير):

البحث اصطلاحا هو محاولة لاكتشاف جزء من المعرفة لإذاعته بين الناس والاستفادة منه، وتختلف البحوث باختلاف المحاور (أدبية-علمية-سياسية-دينية...)، وتتنوع بين النظري والتطبيقي كما سبق أن رأينا، وتختلف أيضا من ناحية القيمة العلمية أو الدرجة الجامعية، وهذا ما يؤدي بها إلى الاختلاف في الحجم والجوهر.

### 1- البحث القصير أو المقالة (التقرير/البحث الصفي):

هو عبارة عن بحث يطلبه الأستاذ من الطالب خلال سنوات الدراسة الجامعية<sup>1</sup>، فقد يكلف الطالب ببحوث بسيطة (قضايا جزئية)، ويكون الهدف منها تدريب الطالب على استعمال الوثائق والكتب الموجودة في المكتبة، وإظهار مقدرته في ترتيب المعلومات وجمعها ثم تحليلها واستخلاص النتائج، و أيضا دفع الطالب إلى القراءة وتنمية معلوماته في الاختصاص الذي يدرسه، ثم إعداده إلى مرحلة تالية أعلى. ويكون البحث قصيرا تتراوح عدد الصفحات بين 20-30 صفحة. وأحيانا يكون الإشراف على هذا البحث الصفي شكليا، حيث يكلف الأستاذ بالإشراف على عدد كبير من الطلبة مما يؤدي إلى غياب التوجيه الكامل.

### 2- مذكرة التخرج (مرحلة ليسانس):

تعدّ مثل هذه البحوث في نهاية الدراسة الجامعية(ليسانس)، وتهدف إلى تدريب الطالب الجامعي على إعداد البحوث الأكاديمية -كإعداده لمرحلة الدراسات العليا ولمهمته كمدرس لاحقا-، وكذا توسيع معارفه وتنظيم أفكاره وإبراز مواهبه، ولا يشترط في مثل هذه البحوث المثالية والجدة، فالقيمة في مثل هذه البحوث تتمثل في إتباع الطالب لقواعد

<sup>1</sup> - أضواء على البحث والمصادر: عبد الرحمان عميرة، دار الجيل، بيروت، ط6، 1991، ص: 28

وإجراءات وخطوات البحث، ومن ثم تطبيق التعليمات المنهجية<sup>1</sup>، فهي لا تأتي عموماً باكتشاف جديد لكنها تفتح أفاقاً جديدة للبحث.

### 3- الرسالة (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير أو الماستر):

مصطلح جامعي يطلق على بحث يقدم لنيل درجة الماجستير أو الماستر، وهي عبارة عن بحث طويل نسبياً، ويعتبر جزءاً أساسياً من المواد التي يستوفيهها الطالب لنجاحه في الدراسات العليا (طور ما بعد التدرج).

وهذا البحث يناقش أمام لجنة من الأساتذة، ولا بد أن يكون البحث عبارة عن دراسة جديدة وجدية، فالرسائل الجامعية تأخذ أشكال الكتب العلمية لأنها تصبح مسجلة في المكتبات، ويقرأها الطلبة الذين يهمهم ذلك الموضوع، وأكثر من هذا كله لا بد أن يدرك الباحث أن الرسالة هي مساهمة علمية في حقل الاختصاص، ومكملة للمواد النظرية التي درسها طيلة السنة ونصف السنة -ثلاث سدايسات- في قسم الدراسات العليا، أو طور ما بعد التدرج، ولذا فهي تختلف عن البحث القصير الذي كان ينجزه.

حيث يتم إنجاز مذكرة<sup>2</sup> /رسالة الماستر أو الماجستير سابقاً من طرف الطالب الجامعي بالاتفاق مع الأستاذ المشرف الذي يتابع جميع مراحل البحث، ويوجهه منهجياً وعلمياً ويراجع مذكرته مراجعة تقويمية، ويصوب أخطاءه، فإذا بلغت المستوى المقبول يأذن له بطبعتها وتقديمها إلى الإدارة التي تقوم بالاجراءات الضرورية من أجل مناقشتها أمام لجنة من الأساتذة الذين يقومونها مادة ومنهجاً، وما أضافته إلى مكتبة البحث الجامعي عموماً<sup>3</sup>...حتى أن بحث الماجستير -سابقاً- كان في كثير من الجامعات يعدّ المقياس الأساسي للتفريق بين الطالب الضعيف والطالب الممتاز الذي أظهر تفوقه العلمي

<sup>1</sup>- ينظر منهجية إعداد البحث العلمي، كمال آيت منصور/ رايح طاهير، ص: 10.

<sup>2</sup>- لقد تغير مصطلح رسالة الماستر إلى مذكرة ماستر في الأونة الأخيرة وهذا يختلف باختلاف الجامعة المنتسب إليها، مثلاً: جامعتنا محمد بوضياف اعتمدت مصطلح مذكرة لبحث الماستر في المواسم الجامعية الأخيرة.

<sup>3</sup>- ينظر منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان، ديوان المطبوعات الجامعية، بسكرة، ط1، 2011، ص:

ومقدرته على النقاش وإقناع أعضاء لجنة المناقشة، وبالتالي فهو جدير بأن يتابع دراسته العليا، فهو بنجاح رسالته يمهد لدخول مرحلة الدكتوراه.

#### 4- الأطروحة (بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه):

هو "أعلى بحث تخصصي يمثل قمة البحوث العلمية"<sup>1</sup>، وفيه يطالب إلى جانب المنهج القويم واللغة السليمة بجدد نافع في عالم المعرفة، فهدف الأطروحة إثراء المكتبة بأفكار ونظريات مبتكرة، وتكوين الشخصية العلمية الجادة والمميزة لباحث الدكتوراه، والاعتماد عليه كمرجع علمي يساهم في النهضة العلمية في مجتمعه، وضمن تخصصه، وحجم الأطروحة غير محدد أيضا كالرسالة فالعبرة في النوع لا في الكم، ولكن حجمها يفوق حجم الرسالة بالعادة.

نلاحظ أن هناك فرق بين أهداف الرسالة وأهداف الأطروحة مما يستوجب الاختلاف في المحتوى، وفي الجهد وفي حجم المعرفة ونوعها، لذا يرى بعض الباحثين أن رسالة الماجستير/الماستر تعد بمثابة دورة تدريبية في البحث العلمي لتكون ممهدة لإعداد الأطروحة لاحقاً، وعليه يكون مستوى الإبداع والعمق والتأصيل في الأطروحة مطلوباً بمستوى أعلى مما عليه في الرسالة.

- كذلك لا تقل المدة الزمنية المخصصة والمسموح بها لإنجاز الرسالة عن 6 أشهر، ولا تقل الأطروحة عن 4 سنوات للدكتوراه LMD، أما سقف الماجستير سابقا فهو سنتان.

- كما تتم مناقشة رسائل الماستر من قبل لجنة تضم 3 أعضاء فقط، بينما تناقش الأطروحات من لجان تضم 6 أعضاء، ويشترط أن يكون من ضمن المناقشين من هو من خارج الجامعة المعنية.

ومع كل ما تقدم من فروق إلا هناك أوجه الشبه بينهما سواء في المحتوى العلمي أو المنهجية، أو في المناقشة، فطالما أنها جهد علمي يصدر عن الجامعة بإشراف أساتذة

<sup>1</sup> - منهجية إعداد البحث العلمي: كمال آيت منصور/رابح طاهير، ص: 10

متخصصين، وأنها ستوضع في المكتبات العلمية لتكون مرجعا للباحثين، ينبغي عدم التساهل في مواصفاتها أو التقليل من الجهد الذي يبذل فيها لكي لا يمتد هذا الخلل أو القصور إلى الأطروحة.

**ملاحظة:** قيمة العمل لا ترتبط بعدد الصفحات، بل بمحتواه العلمي، ومنهجيته المتبعة، وأسلوب كتابته، وما يصل إليه الباحث من جديد في موضوعه.

### سابعاً- مصادر ومراجع البحث العلمي:

بعد أن يوفق الباحث في اختيار موضوع الدراسة، فإن الخطوة التالية هي محاولة حصر المصادر والمراجع، إذ يستخدم الطالب الباحث مصادر ومراجع لإنجاز بحثه ويسجل أسماء مؤلفيها، وعناوينها، و طبعاتها، ودور النشر... وغيرها من المعلومات الضرورية، ولذلك طرائق متنوعة في ترتيبها سنقف على أسهلها لاحقاً، ولكن قبل ذلك علينا أن نتحدث عن عملية جمع المادة العلمية وأهم أدوات البحث التي يتم بها بنيانه، لأنه كما أن لكل صاحب مهنة أدوات تساعد على إنجاز عمله، للباحث أدواته التي تعينه في أداء مهمته وهذه الأدوات في البحوث الإنسانية والاجتماعية قد تكون الإنسان نفسه أو المجتمع عينه- يأخذ منه الباحث ويسمع عنه، ويسجل ما يسمع ويلاحظه ويحلله ليخرج بالنتائج- أو ما خلفه الأولون من تراث، وما ورثوه في الكتب عن الإنسان والمجتمع أي المكتبة بما تحتوي من كتب ومراجع يعود إليها فتمده بالمعلومات التي يحتاج إليها في مجال بحثه<sup>1</sup>.

فمحاولة حصر المصادر والمراجع تعد من أهم أدوات البحث، وهذه المحاولة "ينبغي أن تصل بالباحث إلى الحصر الشامل ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وأن يتخلى عن فكرة إهمال بعض المصادر والمراجع التي لا تتصل بالموضوع اتصالاً مباشراً، فهذا خطأ يجر إلى ضيق أفق وجفاف المادة العلمية"<sup>2</sup>.

فالبحث الدقيق هو ذلك البحث الذي حاول صاحبه جمع كل المصادر المباشرة وغير المباشرة، وأن لا يتعجل قطف الثمرة قبل نضجها، ولتحقيق إضافة الجديد على المعلومات اللازمة لبحثه، لا بد أن يقف الباحث على النتاج العلمي في تخصصه وأن يتابعه ليتعرف على كل ما يجد أولاً بأول.

<sup>1</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني/شلتاغ عبود، ص: 236

<sup>2</sup> - منهج البحث الأدبي واللغوي، ص: 238

## 1- الفرق بين المصدر والمرجع:

أما عن الفرق بين المصدر والمرجع فالباحثون في تحديد الفرق بين المصدر والمرجع مختلفون:

أ- منهم من يجعلهما بمعنى واحد لا فرق بينهما، وهو "كل ما يتعلق بالبحث من دراسات ووثائق قديمة أو حديثة، مخطوطة أو مطبوعة، فالمصادر على هذا هي كل ما يرجع إليه البحث، والمرجع هو كذلك أيضا"<sup>1</sup>.

ب- ويرى بعض الباحثين أن هناك فرق بين المصادر والمراجع؛ فالمصادر في البحث هي الكتب القديمة زمنيا المتعلقة بالموضوع المبحوث، وفيما عدا ذلك من الكتب يعد من المراجع والعكس صحيح<sup>2</sup>.

- ويرى آخرون أن المصدر أولي فهو "أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما"<sup>3</sup> كالمخطوطات، والكتب التي ابتكر مؤلفوها الفكرة كالوثائق والدواوين والروايات واليوميات وغيرها... أما المرجع فقد أخذ مادة أصلية من مصدر أو من مصادر متعددة وأخرجها في ثوب آخر جديد<sup>4</sup>.

- وأيضا أشار بعض الباحثين إلى أن المصدر: "هو كل كتاب تناول موضوعا وعالجه معالجة شاملة عميقة، أو هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلا لا يمكن لباحث في ذلك الاستغناء عنه كالصحيح للبخاري، وصحيح مسلم هما أصلان ومصدران في الحديث النبوي، بينما تعد كتب الأحاديث المختارة كالأربعين النووية من المراجع في ذلك، وكتاب الكامل للمبرد وصبح الأعشى

<sup>1</sup> البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980، ص: 76

<sup>2</sup> ينظر منهج البحث في العلوم الإسلامية: محمد الدسوقي، دار الأوزاعي، بيروت، ط1، 1984، ص: 117 وما بعدها.

<sup>3</sup> كيف تكتب بحثا أو رسالة: أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1974، ص: 46.

<sup>4</sup> ينظر كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص: 50.

للقشندي أصول ومصادر في الأدب وغيرها مما أخذ مراجع<sup>1</sup>. فالمرجع فهو كتاب يستقي من غيره، فيتناول موضوعا أو جانبا من موضوع المصدر.

- وهناك من يفرق بينهما على أساس أن المصدر هو أشد ارتباطا بالعناصر الأساسية أو الأولية بالنسبة إلى موضوع البحث، فإذا كان البحث يتناول شاعرا أو أديبا أو ناقدا فإن مؤلفات هذا الأديب أو دواوين ذلك الشاعر تعدّ من المصادر، أما المراجع فهي ما كتب حولها...يقول محمد الدسوقي: "ولا شك أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد أن يكون هذا الكتاب مصدرا، و ذلك مرجعا، ومن ثم قد يكون الكتاب الواحد مصدرا لبحث، وعلى حين يكون مرجعا لبحث آخر"<sup>2</sup>.

#### ويحدد أمر المصدر والمرجع بمثال دقيق:

- إذا كان البحث عن المعري أو المتنبّي أو الشابي أو نزار قباني أو نجيب محفوظ أو توفيق الحكيم فإن أعمال هؤلاء (دواوين، روايات، مسرحيات، رسائل...) كلها تعتبر مصادر، أما المراجع فهي كل الدراسات والأطروحات والمقالات المكتوبة عن تلك الأعمال قديما أو حديثا التي يمكن أن تفيد في دراستها.

- إذا أردنا أن ننجز بحثا عن عصر من العصور أو ظاهرة من الظواهر فإن المؤلفات المتصلة بذلك العصر أو تلك الظاهرة هي المصدر، وتكون المراجع هي الاعمال المنجزة عن الموضوع أو العصر نفسه<sup>3</sup>.

- إذا أردنا أن نقوم ببحث حول مجلة "حوليات الآداب واللغات" التي تصدر عن جامعتنا بالمسيلة، والتي تعتبر مرجعا هاما للباحثين في اللغة والآداب العربية بما تحويه من مقالات علمية متنوعة، فإن هذا المرجع يصبح مصدرا رئيسيا، والدراسات التي كتبت عن

<sup>1</sup> - لمحات في المكتبة والبحث والمصادر: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط9، 2001، ص127.

<sup>2</sup> - منهج البحث في العلوم الإسلامية، محمد الدسوقي، ص: 118.

<sup>3</sup> - ينظر المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية: محمد البدوي، 11-12.

هذه المجلة وأصحابها تعد مراجع للبحث.

إذن ليست هناك حدود واضحة ونهائية بين المصدر والمرجع، ويمكن للمرجع أن يكون مصدرا حسب اختلاف الموضوع. والنظرة الحديثة لتحديد المصادر والمراجع هي كالآتي: المصدر يكون واحدا فقط وقد تضاف إليه المعاجم والقواميس، وهو المدونة التي يتناولها البحث بالنقد والدراسة: ديوان شعر، رواية، قصة، مسرحية أو غيرها، أما باقي المؤلفات والكتب قديمة كانت أو حديثة فهي مراجع.

وفي هذه الحالة ينبغي للباحث أن يلم بكل ما تقع عليه يده من مصادر ومراجع سواء أكانت تتعلق بموضوع البحث بشكل مباشر أو غير مباشر "فلا يستهين الباحث - إذن - بأي مصدر سواء أكان أصليا أم ثانويا، قديما أو حديثا، كتابا أم مذكرات"<sup>1</sup>.

ومن الضروري أن ينتبه الطالب هنا إلى أن المصادر (المراجع الأصلية كما أطلق عليها أحمد شلبي) هي ذات قيمة في الرسائل "ولذلك وجب الاعتماد عليها والرجوع إليها، وكلما زاد استخدام المراجع الأصلية وكثرت الحقائق المستقاة منها كلما كثرت قيمة الرسائل، وبخاصة هذه الحقائق وتلك المعلومات التي لم تصل لها يد من قبل ولم يسبق لأحد أن اقتبسها"<sup>2</sup>.

ومن خلال ما تقدم ينبغي على الباحث أن يعي جيدا أن ذكر المصادر والمراجع ليس غاية في حد ذاته، وإنما هدف الباحث هي الفكرة، فالمرجع مطلوب لتوثيق فكرة (تقديم أدلة وبراهين)، فإذا عثر عليها وثقها وذكر مصدرها، وليست المراجع مقصودة لذاتها للمباهاة وعلى سبيل التكثر، وقيمتها تتوقف على ما تقدمه للباحث من معارف ومعلومات.

1 - البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها: عبد المنعم خفاجي، ص: 76.

2- كيف تكتب بحثا أو رسالة: أحمد شلبي، ص: 47/46

## 2- أنواع مصادر ومراجع البحث:

حينما نتجاوز مسألة التمييز بين المصادر والمراجع، فإن كل البحوث التي يجريها الطلبة عادة تعتمد على أنواع معينة من الوثائق ومصادر المعلومات:

- **الكتب:** وهي المؤلفات التي يضعها الكتاب والباحثون والعلماء والمفكرون، وفيها ميراثهم وعلومهم تنتقل من جيل إلى جيل. والواقع أن الكتب ظلت لقرون طويلة وسيلة الإنسان الوحيدة لحفظ المعلومات وتدوين الوقائع والأحداث التاريخية. وقد وصلنا من تراث الأمم الماضية عدد هائل من المؤلفات التي نجت من عوادي الدهر، غير أن ما ضاع من تراث هؤلاء مما لم يكتب له النجاة من الحرق والغرق والضياع هو أكثر بكثير بلا ريب. وهناك أيضا أعداد هائلة مهددة بالضياع بسبب الإهمال وظروف التخزين الصعبة وهي بحاجة إلى بعث من جديد بفضل جهود المحققين.

- **الدوريات:** يراد بها المطبوعات والمنشورات العلمية والأدبية التي تصدر بشكل بش دوري في مواقيت معينة، أسبوعيا أو شهريا، أو فصليا أو سنويا وفقا لجدول زمني محدد، ومن أمثلتها الجرائد والمجلات المحكمة.

- **الأطروحات والرسائل الجامعية:** هي ثمرة البحوث العلمية التي تتوج جهود الطلبة والباحثين في دراستهم الجامعية في مرحلة ما بعد التدرج، أي رسائل الماجستير والماجستير وأطاريح الدكتوراه التي يكتبها الطلبة الباحثون في هذا المستوى العالي، ويؤطرها أستاذ مشرف متخصص بمؤهلات عالية، وتجزئها لجنة متخصصة بعد مناقشة علمية علنية .

- **المواقع الإلكترونية:** ونعني بها المواقع الإلكترونية الموثوقة والمتخصصة في توثيق المعلومات وإتاحتها للباحثين والمتخصصين كالهيات والمنظمات العالمية، ومواقع الوزارات والجامعات، والمؤسسات الحكومية، والمكتبات، ومصادر التوثيق، والمنصات المتخصصة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - لقد وردت هذه الأنواع من الوثائق في كثير من كتب منهجية البحث، ينظر على سبيل المثال: أصول البحث العلمي ومناهجه: وجيه محجوب، دار المناهج، عمان، ط2، 2005، ص 86-96

### ثامنا: أخلاقيات الباحث وصفاته:

البحث إبداع وتجديد، فيه الكثير من الجهد والمشقة والمعاناة فهو محاولة الكشف عن حقيقة ما، و الباحث رجل يفتش عن هذه الحقيقة سواء أكان ذلك في مجال العلوم النظرية أو التطبيقية أو في أي ميدان من ميادين النشاط الإنساني، فما هي الصفات التي يجب توافرها في الباحث قبل دخوله هذا الميدان البحثي؟

#### 1- الرغبة:

من الضروري أن تكون للباحث رغبة أو ميل إلى موضوع البحث، لأن الرغبة في عمل شيء ما شرط في نجاحه، فلا بد من التأكد من صلاحية الموضوع المتناول من خلال تطلعات الباحث الذاتية حتى لا يقحم نفسه في ميدان لا يرغبه، ولا يميل إليه. لأن ذلك سيكون مدعاة لاستنفاد الكثير من الوقت والجهد بلا فائدة.

إن الرغبة تتولد وتنمو من حب الطالب للعلم، وللبحث العلمي، وحب التخصص الذي اختاره، وقراءة كل ما يتعلق ببحثه، ومحاورة الباحثين، ومعايشة مشكلات البحث، والتضحية في سبيل ذلك بالكثير من أوقات الراحة والتسلية، فكل هذه العوامل وغيرها تساعد على تكوين الرغبة وإنمائها وهي التي تزرع الأمل في الغد على الرغم من الصعوبات، وتشعر الباحث باللذة في الإطلاع على الجديد والكشف عن المجهول.<sup>1</sup>

#### 2- القدرة على البحث والإطلاع:

إن البحث العلمي "عمل شاق، لا ينبغي لأي أحد أن يرتقي سلمه ما لم تتوفر فيه استعدادات ناضجة ومتعددة"<sup>2</sup>، ومن هذه الاستعدادات، مقدرة الباحث الفطرية والكسبية، فالمقدرة الفطرية على البحث تعني القدرة على فهم الحقائق وتفسيرها باستقلال تام فلا بد من القدرة على النقد، والعمق في التفكير، والتنظيم والابتكار... وعلى الباحث حينئذ أن يستخدم "قدراته العقلية من الذكاء المناسب والخيال الواسع، والبصر النافذ، والعقل

<sup>1</sup> - ينظر منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان، ص: 34/33

<sup>2</sup> - منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني/شلتاغ عبود، ص: 46

المتبصر، والتفكير الواضح، وحضور البديهة وسرعة التفكير، وقوة الملاحظة<sup>1</sup>. وأما المقدرة المكتسبة، فتعني الإلمام بطرق البحث العلمي عن طريق الدراسة والتجربة والمران -ابتداء من وضع خطة البحث، وجمع المادة العلمية، وتصنيف وترتيب لها، وصياغة لها في مرحلة الكتابة-. إلى جانب نصيب من المعرفة التي حصلها من دراساته السابقة وإطلاعه في مجال تخصصه.

وعليه ينبغي أن يكون الطالب الباحث شغوفاً بالقراءة الواسعة والمستمرة لكل ما له علاقة بموضوع بحثه، وما يلامسها من قريب أو بعيد لأن شبكة المعارف الإنسانية متصل بعضها ببعض، فالتخصص العلمي لا يستغني عن فروع المعرفة الأخرى، وسعة الإطلاع "دليل على استقصاء المادة والسيطرة عليها، ومن العيب كل العيب أن يواجه باحث ببحث في موضوعه، أو كتاب منشور أو رأي ولم يطلع عليه"<sup>2</sup>، فالرسائل أو بحوث التخرج فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه، وعمق تفكيره، وقوته في النقد، والتبصر فيما يصادفه من أمور.

**3- الصبر:** يقصد به في مجال البحث العزيمة على الإنجاز، والإصرار عليه، وإرادة الاستمرار في مواصلة الطريق الذي خطه الباحث لنفسه، إذ كثيراً ما يواجه الباحث أموراً غامضة ومبهما تحيط ببعض جوانب بحثه، وفي هذا الحال يكون الباحث مضطراً من باب المسؤولية إلى العودة للإطلاع مجدداً على عدة مصادر واستخدام مختلف مناهج النقد والتحليل للكشف عنها، وذلك على عكس الباحث المتسرع الذي ما يهمله هو إنجاز البحث في أقصر مدة ممكنة، فيترك الغموض على حاله، ولا يساعد على إبراز "الحقيقة"، وقد يتجاهل ذلك كلية فيخون "الأمانة العلمية" التي يجب أن يتحلى بها كل باحث... فعلى الباحث الصمود حتى يتحمل مشاق البحث والتفتيش والجري بحثاً وراء المصادر والمراجع وجمع المعلومات...

<sup>1</sup> - في مناهج البحث اللغوي: أحمد طه حسانين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1991، ص: 16

<sup>2</sup> - منهج البحث وتحقيق النصوص: يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993، ص: 25

#### 4- الشك (ظهور شخصية الباحث):

لا يستساغ من الباحث الجاد أن يقبل كل ما يقرأه في الكتب على أنه قضية مسلمة لا تناقش ، بل لا بد أن يُعمل فيها نظره، ويقلب فيها فكره ،ويزنها بميزان دقيق من الحنكة والفتنة... فلا بد من تمحيصها ومناقشتها، ونقدتها فلا يدون إلا ما اقتنع بصوابه وأقام الدليل والحجة عليه.

فالباحث يحتاج إلى ملكة نقدية يوازن بها بين الأفكار والاتجاهات فيختار منها بدقة وموضوعية ويعرضها بحجج منطقية<sup>1</sup>. لأن الدراسة والبحث ليست مجرد تجميع للبيانات والمعلومات والحقائق، لكن تفسير الباحث لهذه الحقائق وبيان معانيها ووضعها في إطار منطقي مفيد هو الذي يميز التفكير العلمي عن سواه، فالباحث العلمي ليس مجرد آلة تسجيل، ولكن فكر يفسر، إنه يقرأ لا ليؤمن أو يسلم بل ليزن ويفكر<sup>2</sup>.

فالمقصود بالشك هنا هو الشك العلمي الذي يهدف إلى الحقيقة -وليس قاعدة خالف تعرف- ، وكما قال علي جواد الطاهر في كتابه "منهج البحث الأدبي": "الشك العلمي مظهر حضاري لم يصل الإنسان إليه إلا بعد ان قطع أشواطاً من المعرفة ، وسار طويلاً في طريق العقل". لذا نجد الاساتذة و الباحثين دائماً يدعون الطالب أن يفحص بعمق كل ما يقرأ، وألا يسلم بما قرره غيره من نتائج، بل يدرس الاتجاهات والآراء والأسباب مع مقارنة النصوص بعضها ببعض لتبرز شخصيته في كل مراحل البحث، شخصية إيجابية مؤثرة.

#### 5- الأمانة العلمية:

وهي صفة خلقية لا بد من توفرها في شخصية الباحث، إنها شرط ضروري لنقل آراء الآخرين، بحيث يكون أميناً في المادة العلمية، فلا يكتب شيئاً لغيره من دون أن ينسبه إلى صاحبه بالإشارة إليه في المتن والهامش، فمن مقتضيات الأمانة أن ينص على

<sup>1</sup> - ينظر منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان، ص: 35

<sup>2</sup> - منهج البحث في العلوم الإسلامية: محمد الدسوقي، ص: 53

المرجع الذي أفاد منه مهما كان حجم الإفادة.

وعلى الباحث أن يعضد علمه بالأمانة العلمية، "فلا يغير في الآراء فينسبها إليه، ولا يشوه ما نقل، أو ينقل الذي يؤيد وجهة نظره فقط ويتناسى ما يتعارض ورأيه، فالأمانة العلمية تقتضي الرجوع إلى المصادر في مظانها، والإشارة إليها حين نقتبس منها نصاً أو معنى، ولن تتمكن هذه الصفة في نفس الباحث إلا مع تقديسه للعلم، ومعرفته لأهدافه، وخشية من الله تلزمه الصدق في القول والعدل في الحكم"<sup>1</sup>.

#### 6- الموضوعية:

الباحث إنسان تتنازع أهواء ومعتقدات، وتتناهب ميول ونزعات، ولا يجوز له أن يسقط هذه الجوانب الذاتية على بحثه، ويأتي به عبارة عن دفاع شخصي لقضية ما، عليه أن يتحرر قدر المستطاع فيكون موضوعياً في إبداء الآراء وإصدار الأحكام محايداً أمام القضايا المعروضة<sup>2</sup>؛ لأن الموضوعية في الأبحاث الإنسانية نسبية فلا بد على الأقل التقليل من طغيانها مثلاً المؤرخ في كتابة تاريخ بلاده، دراسة الرواية في المرحلة الاستعمارية، دراسة الأدب النسوي من طرف طالبة، الاستشراق في رواية ما....

#### 7- التواضع العلمي:

فهو فضيلة أخلاقية كريمة، والتزام أدب البحث باحترام الآخرين وآرائهم، فلا يشعر القارئ بتعالي الباحث عليه، ولا يعتبر الباحث أحكامه التي توصل إليها قطعية بل يبرز حتى النتائج التي تخالف تصوراته، ويستفيد من ذوي الخبرة... حيث نجد كثيراً "ما يحقق الباحث وظفتي الإخبار والتواصل، غير أن عنصر التأثير يكون مفقوداً لغياب الجانب الأخلاقي للباحث من آداب المخاطبة، فنقرأ حماساً مبالغاً فيه أو دعوة إيديولوجية، أو تجنياً على الآخرين واستخفافاً بهم، فالتخلق بأخلاق الباحثين ضرورة علمية قبل أن

<sup>1</sup> - منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد عبد الكريم الرديني/شلتاغ عبود، ص: 48.

<sup>2</sup> - ينظر منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD، محمد خان، ص: 37

يكون سلوكا اجتماعيا"<sup>1</sup>.

## 8- القدرة على التنظيم والخيال العلمي:

ينبغي أن يكون الباحث صاحب عقل واعٍ ومنظم، وله قدرة على التخيل العلمي<sup>2</sup>، ذلك لأن الطالب الباحث يجمع المعلومات التي تتعلق بموضوعه جمعا تراكميا، وهذه المعلومات -في تراكمها أمام الباحث- قد تختلط وقد تتناقض وتتداخل إذا لم تكن له مثل هذه العقلية المنظمة؛ وله خيال علمي قادر على سد الثغرات التي قد تنشأ بين معلومة وأخرى وفصل وآخر، فعليه أن يقوم بتنظيمها، وتصنيفها، وتبويبها، وتقسيمها، ويربط بين الآراء والاتجاهات، محللا ومناقشا، مؤيدا ومعارضاً بأدلة معقولة وبراهين واضحة، مميزا بين الجوهرى والهامشي، مفرقا بين الأهم والمهم، والجيد والرديء.

وبكلمة شاملة عليه أن يجعل من بحثه بناء تركيبيا جديدا لم يسبق في ترتيبه، ولا في تركيبه، فالقدرة على التنظيم دليل على حسن هندسة الباحث، وبراعته في إنجاز بحث علمي متناسق الأجزاء، متكامل البناء من دون زيادة أو نقصان<sup>3</sup>.

**ملاحظة:** قد لا تجتمع كل هذه الصفات في الباحث الواحد، ولكن هناك صفات لا

يمكن تجاوزها.

<sup>1</sup> - أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب: آمنة بلعلی، دار الأمل، تيزي وزو، ط2، 2011، ص: 21

<sup>2</sup> - ينظر كتابه البحوث والأطاريح الجامعية (توجيهات أولية تطبيقية): عبد الإله بنمليح/محمد أستيتو، مطبعة أنفو

برانت، فاس، ط1، 2005، ص: 21

- منهج البحث الأدبي: علي جواد الطاهر، ص: 45<sup>3</sup>

## السداسي الثاني: خطوات الباحث في إعداد البحث العلمي:

تكاد تنحصر المراحل أو الخطوات التي يتبعها الباحث في إعداد بحثه فيما يلي:

أولاً- اختيار موضوع البحث ووضع العنوان.

ثانياً- أقسام البحث العلمي أو أجزاء الأطروحة (مقدمة، عرض، خاتمة).

ثالثاً- إعداد خطة مشروع البحث.

رابعاً- تحديد إشكالية البحث.

خامساً- جمع المادة العلمية وطرق تنظيمها ( القراءة، التدوين).

سادساً- صياغة البحث ( أسلوب كتابة البحوث العلمية).

سابعاً- التوثيق (مفهوم الهامش ووظيفته)

ثامناً- الفهرسة ( الفهارس والملاحق)

تاسعاً- إخراج البحث وطباعته.

### أولاً: اختيار موضوع البحث:

يعد اختيار الموضوع وتحديد الخطوة الأولى من مراحل البحث العلمي، وهذا الاختيار ليس مهمة يسيرة، بل تعد هذه المرحلة صعبة على الباحث، فعادة ما يشعر الباحث الطالب بصعوبة في الاهتداء إلى موضوع صالح للبحث وفق المرحلة التي هو فيها...، لذا يجب على الطالب قبل اختيار الموضوع أن يتأكد من الموضوعات التي سبق بحثها، حتى لا يختار موضوعاً مكرراً...، واختيار الموضوع يكون بإحدى الطرق الثلاثة:

أ- إما باستعادة الماضي العلمي واستعراض دراسته السابقة، فيتذكر موضوعاً كان قد أنجزه أو استهواه لأن "اهتداء الباحث إلى بحث يحدده من خلال قراءاته، وعكوفه على ما كتبه الباحثون من قبله في مجال بحثه يجعله يستبين موضوعاً يتفق وميوله، ولا بد للباحث من ثقافة واسعة كي يهتدي إلى بحث أصيل، وتعبير آخر تكون المشكلة موضوع البحث مبادرة ذاتية من الباحث منبثقة من فضوله العلمي الخاص".<sup>1</sup>

ب- إما عن طريق البحث والدراسة الجادة في بطون الكتب والمراجع المتخصصة، ومن فوائد هذه الطريقة أن "القراءة الواسعة والإطلاع تنشئ في عقل الباحث كثيراً من الأفكار والخواطر التي يمكن إستغلالها فيما يبحث ويختار من موضوعات، وتنشئ في نفسه إحساساً عميقاً بأنه سينفذ إلى أفكار وآراء لم يصل إليها من سبقه في البحث، وبهذا يخلص الباحث نفسه من الإنقياد لأفكار الباحثين السابقين له، يدون الأفكار ليناقلها ويضيف عليها أفكاره، لهذا كان التكوين الأولي للشخص الباحث أمراً ضرورياً، وفي هذه الحالة يختار الباحث موضوعه الذي سيجعله المشكلة العلمية البحثية"<sup>2</sup>.

ت- أو بالرجوع إلى الأساتذة المتخصصين حيث أن كثيراً منهم لديه موضوعات جادة

<sup>1</sup> - البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العملية): رجاء وحيد دويدري، دار الفكر دمشق، (د.ط)، 2000، ص: 400.

<sup>2</sup> - البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العملية): رجاء وحيد دويدري، ص: 401.

وجديدة، وهذه الطريقة لا تمس سلامة الاختيار لأن الباحث في أوائل حياته البحثية، وهو قليل الزاد المعرفي عند بعض الباحثين كصاحب كتاب البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها: محمد عبد المنعم خفاجي، ولكنها عند باحثين آخرين طريقة غير مستحسنة فقد يقترح عليهم هؤلاء الأساتذة موضوعات لا تتفق والميول الحقيقية لهم، فيعثرون فيها وقلما يحسنونها، وقد أثبتت التجربة أن طلبة البحوث الأكاديمية الذين يتوفقون لإختيار الموضوعات يكونون أكثر تفوقا من أولئك الذين فرض عليهم بحث معين<sup>1</sup>، خاصة إذا لم يتوافق الإختيار مع ميولاتهم الذاتية من البداية.

لذا يستحسن أن يزواج الطالب الباحث بين طرق الاختيار السابقة، فقد يختار موضوعا يرغب فيه ( قد يكون ورد تلقائيا في ذهنه أثناء فترة إنشغاله بالتفكير في موضوع يجعله مركز نشاطه البحثي، أو طرح أثناء مناقشة علمية أو حديث عام، أو نتيجة الصدفة أثناء قراءات الباحث وإطلاعاته..) بشرط أن يكون بقدر طاقة الباحث على العمل من النواحي الفكرية إضافة الى إمكانية حصوله على مصادر البحث ومراجعته، ويترك مهمة الضبط المنهجي للأستاذ المشرف.

ومهما كان الأمر على الباحث عدم الإسراع في هذه المرحلة، وعليه أن يتخير ويحدد ما له فائدة وقيمة علمية في مجال التخصص، وفي هذا الجانب يقول أحمد شلبي: "وإذا وجد الطالب نفسه ميلا لدراسة موضوع دراسة ما وجب عليه قبل تسجيله والتقييد به أن يسأل نفسه الأسئلة الآتية: - هل يستحق هذا الموضوع ما سيبدل فيه من جهد؟

- أمن الممكن كتابة رسالة في هذا الموضوع؟

- أفي طاقتي أن أقوم بهذا العمل؟

- هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟"<sup>2</sup>

فإذا كانت الإجابة بالنفي في أي من هذه الأسئلة، فليحاول البحث في موضوع آخر

<sup>1</sup> - ينظر البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العملية): رجاء وحيد دويدري، ص: 401.

<sup>2</sup> - كيف تكتب بحثا أو رسالة: أحمد شلبي، ص: 24

دون أن يضيع وقته ونشاطه في دراسة لم تكتمل معالمها، وهناك شروط على الباحث أن يضعها في حسابه عند اختياره لموضوعه منها:

**1- الدقة والوضوح:** يجب أن يكون موضوع البحث دقيقا واضحا في زمانه ومكانه، لا يحتمل التأويل بالزيادة أو النقصان، ولا يكتفه الغموض<sup>1</sup>، كما يجب ألا يكون "الموضوع المختار واسعا جدا أو ضيقا جدا، وكلما كان ضيقا كلما كان أكثر صلاحية للبحث والدراسة، بحيث يلم الباحث وبخاصة المبتدئ بأطراف البحث وتفاصيله، ويتعمق بأغواره، ويحيط بمادته ومصادره آخذا بالاعتبار أن حدود البحث الواسعة قد تعرض إلى نقص جوانبه... كما أن دراسة موضوع محدد في تفصيل وشمول أفضل بكثير بتقديم دراسات عامة حول موضوع واسع لا يخدم البحث العلمي في اتجاهاته الحديثة"<sup>2</sup>.

ومن مظاهر الدقة في (عنوان الموضوع) الذي يحيل إلى محتوى علمي من غير جدال، فالعنوان كما عرفه إبراهيم سلامة: "العنوان كاللافتة ذات السهم الموضوعية في أول الطريق لترشد السائرين حتى يصلوا إلى هدفهم، فكذلك العنوان يجب أن يدل القارئ على فكرة صحيحة عما هو مقبل عليه...."<sup>3</sup>.

**2- الجودة والابتكار:** من الأفضل أن يكون الموضوع جديدا، غير مطروق وغير مبتذل لا ترجى منه فائدة، جديرا بالبحث مناسبا لما يبذل فيه من جهد، محققا البعد العلمي الذي يقترن بالبحث (اكتشاف المعرفة).

ويمكن أن يطرق الطالب الباحث موضوعا سبق إنجازَه، ولكنه يتجاوز النتائج السابقة فيعدلها أو يفندها، أو يضيف إليها الجديد، "وهنا يتساءل الباحث فيما إذا كانت هذه المشكلة قد بحثت من قبل، وإذا رغب ببحثها إما أن يكون السبب تغيير المنهج أو

<sup>1</sup> - ينظر منهجية البحث وفق نظام LMD: محمد خان، ص: 44-45.

<sup>2</sup> - البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العملية): رجاء وحيد دويدري، ص: 403.

<sup>3</sup> - تيارات أدبية بين الشرق والغرب: إبراهيم سلامة، ص: 250 نقلا عن: كيف تكتب بحثا أو رسالة: أحمد شلبي،

الطريقة، أو وقوفه على أصول تسوّغ إعادة البحث من جديد، أو إذا كان متشكك بنتائج البحث، مستندا في كل ذلك على أساس علمي يبرر عمله<sup>1</sup>. والتأليف في البحوث على سبعة أقسام كما حاول الأقدمون<sup>2</sup> أن يحصروا أنواعه ويحددوا أبوابه فقالوا:

...يكتب الباحث في شيء لم يسبق إليه فيخترعه...أو شيء مغلق فيشرحه...أو شيء ناقص فيتممه..أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه...أو شيء متفرق فيجمعه...أو شيء مختلط فيرتبه...أو شيء أخطأ فيه مصنّفه فيصلحه. وقد يكون هذا الحصر جامعا مانعا لو أضفنا إليه تحقيق المخطوطات.

ويمكن أن نخصرها فيمايلي:

- اختراع شيء جديد.
- إتمام شيء ناقص.
- شرح شيء مغلق.
- اختصار شيء طويل.
- جمع شيء متفرق.
- ترتيب شيء مختلط.
- تصويب شيء خاطئ.

فالبحث العلمي قد يكون اكتشافا جديدا غير مسبوق أو تطبيق منهج، استنباط طريقة جديدة في معالجة موضوع ما واهياء موضوع قديم، فهم جديد للماضي وبعث جديد للحاضر. تصحيح أخطاء يعتقد الناس صوابها أو العكس.

3- وفرة المصادر والمراجع: تقوم البحوث الإنسانية أساسا على المصادر والمراجع

<sup>1</sup> - البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العملية): رجاء وحيد دويدري، ص: 403

<sup>2</sup> - الأقدمون: مثل محمد الأمين بن فضل الله المحبّي (1699هـ) في كتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، وعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت725هـ) في كتابه تفسير الخازن، وحاجي خليفة (1067هـ)....

ونقصها يشكل حاجزا مثبتا أمام الباحث مما يجعلها أقرب للعروض والملخصات، وأبعد ما تكون عن المنهج الأكاديمي. فوجود المادة العلمية شرط لاختياره كما قال علي جواد الطاهر في كتابه **منهج البحث الأدبي**: " إن الموضوع الذي تقل مصادره بشكل مفضوح، أو الذي يكون الكلام عليه مسهبا في مصدر واحد أو مصدرين فقط لا يصلح للاختيار؛ لأن العمل فيه لا يعدو التلخيص، ولأنه يزود الطالب خبرة باستعمال المصادر ولا يهيئ له دليلا على المراجعة والتقصي"<sup>1</sup>، فمثل هذا الموضوع يصلح لمقال علمي ينشر في المجالات العلمية ولكنه لا يكون موضوع رسالة أو مذكرة.

إذن فوجود قاعدة واسعة من المصادر والمراجع من الأمور الهامة في إجراء البحوث بحيث يختار الباحث مجموعة من المصادر في حقل التخصص، متنوعة من حيث الزمن والمدارس والمناهج، مما يقوده إلى إكتشاف بحوث وموضوعات تقوده إلى مزيد من البحث.

**4- القيمة العلمية:** ينبغي أن يكون لموضوع البحث حضورا في مجال العلوم، واهتماما لدى الإنسان، كما يجب أن تكون لنتائجه المتوقعة قيمة معتبرة بالنسبة للباحث....، إذ غاية البحث ومنتهاه معرفة ما في الوجود ليصل في النهاية إلى تحسين الأوضاع-المادية والمعنوية-<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - منهج البحث الأدبي: علي جواد الطاهر، ص 62

<sup>2</sup> - ينظر منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان، ص 46-

ثانيا: أقسام البحث العلمي أو أجزاء الأطروحة (مقدمة، عرض، خاتمة):

إن خطة البحث هي الهيكل التنظيمي للبحث، والمشروع الهندسي الذي يقام عليه علاج الإشكالية محل الدراسة، وليس هناك قاعدة معينة ودقيقة لكتابة الخطة نظرا للاختلاف البين بين المواضيع<sup>1</sup>، وبين أصحاب البحث، وألوان ثقافتهم، ومستواهم، وميولهم...فليس هناك خطة نموذجية أو معيارية لأي موضوع، فعلى كل طالب أن يحدد النقاط التي يتناولها في خطة بحثه بحسب ما ترشده إليه قراءته وإطلاعه على المادة العملية، فيستخرج أبوابه، وفصوله، ومباحثه التي يتكون منها هيكل البحث.

وعلى الباحث أن يلاحظ التسلسل المنطقي بين الأجزاء، ويقدم الأهم على المهم، بحيث تأتي هذه التقسيمات متسلسلة في تناغم وائتلاف تُسلم كل منها إلى ما بعدها وتمهد لها، وتكون النقطة اللاحقة كالنتيجة لما قبلها، وهكذا تظل أفكار بحثه في نمو مطرد، وإذا كان لموضوعه ارتباط بالزمن راعى في تقسيمه التسلسل التاريخي، على أن تكون الخطة المؤقتة عرضة للتعديل بالتقديم والتأخير، والزيادة والحذف.

والبحث الأمثل هو الذي يبدأ بمقدمة، وانتهى بخاتمة، وجاءت الأبواب والفصول والمباحث بينهما، وسنتناول الخطوط الرئيسية لهيكل أو خطة البحث كالآتي:

أولا- مقدمة البحث: عبارة عن رسم للمعالم الرئيسية للبحث في صورته النهائية من تحديد لموضوعه وتحسيس بأهميته، وبيان للأسباب الداعية إلى البحث فيه، والمنهج المتبع كوصف لطريقة بحثه، وأخيرا عرض لخطته، وغير ذلك ما ينبغي وصفه في المقدمة. ولهذا وجب في كتابتها العناية بالأفكار قوة، ووضوحا، وترتيا وتسلسلا، وبأسلوب الكتابة فصاحة وتشويقا، ولما يوضح في هذه المقدمة من نقاط شمولا وترتيا، و سنتطرق إلى هذه العناصر التي يجب على الباحث من ذكرها بالتفصيل كما يلي:

<sup>1</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي: شلتاغ عبود ومحمد علي عبد الكريم الرديني، ص: 224

**1- التعريف بالموضوع والتحسيس بأهميته:** إن تقديم الباحث للتعريف بالموضوع وتحديد وبيان أهمية الموضوع بالنسبة للمعرفة العلمية، وما يحققه من فائدة للمجتمع يعتبر أول خطوة ينبغي لأن يخطوها الباحث في مقدمته ؛ فيبرهن على جودة الموضوع، وما يحمله من قيمة في مجال البحث العلمي، وما إذا كان يمثل إضافة، أم إعادة تغيير، أم سدّ نقص، أم تصحيحاً لخطأ أو غير ذلك.

**2- أسباب إختيار الموضوع: ذاتية وموضوعية** مثلاً: رغبة شخصية، سدّ ثغرة، إتمام نقص، الموضوع جديد، إزالة غموض... حيث يذكر الباحث الأسباب الداعية لبحث الموضوع، والتي كان حافظاً على اختيار موضوعه والكتابة فيه. وذلك من بيانه لأهميته من جهة، ومن دافع الدراسات السابقة من جهة أخرى، وبيان أوجه قصور تلك الدراسات التي تبين إغفالها لبعض النقاط، أو عدم توسعها أو...، وما سوف يضيفه بحثه إلى هذه الجهود-من دون محاوله التقليل من عمل الآخر أو الانتقاص منه-، ثم يبين هدفه الذي يسعى إلى الوصول إليه، مما لم يتوصل إليه غيره.

**3- أهداف البحث:** ماذا أريد من دراسة هذا البحث؟ أين أريد أن أصل؟ وهي ترتبط بأسباب اختيار الموضوع، ولا بد على الباحث أن يراعي مجموعة من الشروط عند صياغة الأهداف:

- أن يكون الهدف مرتبطاً بموضوع البحث ومنهجه: يجب أن تكون الأهداف التي يصبو إليها الباحث مرتبطة بطبيعة موضوع البحث ولا تخرج عنه، كما أن منهج البحث يتحدد بناء على الأهداف المسطرة. الموضوع ← الأهداف ← المنهج
- أن يكون الهدف مرتبطاً بفرضيات البحث حتى يتحقق الغرض منها عند النتائج
- أن تتم صياغتها بشكل واضح بعيداً عن التعقيد والغرابة اللفظية.

**4- الدراسات السابقة للموضوع:** يصل الباحث من خلال عرضه لكتابين أو أكثر إلى وصف دقيق للحالة العلمية حول الموضوع المدروس، وبالتالي استطاعته تحديد النقاط

التي أغفلتها الدراسات السابقة ( حق الاتفاق والاختلاف مع هاته المراجع هو نقطة ضوء اتجاه الموضوع المحدد)، مثلا استعمال عبارة: في حدود ما وقفت عليه وجدت دراسات سابقة...

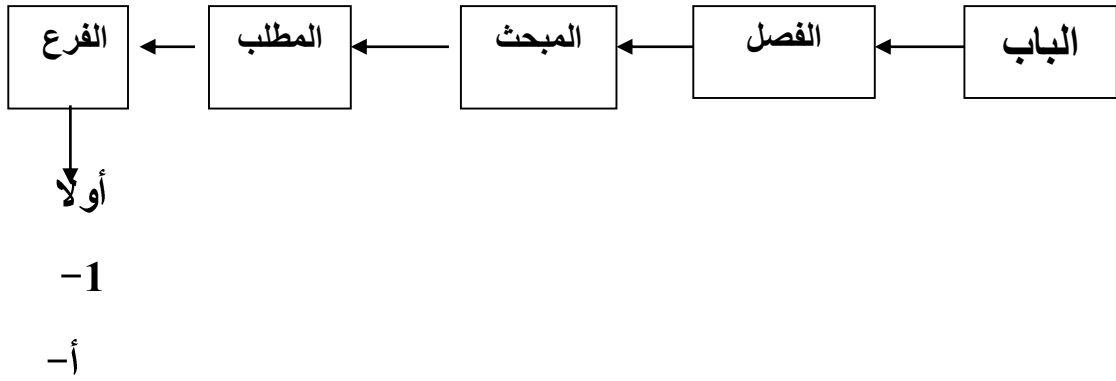
5- طرح إشكالية البحث: أي ما يثير التساؤل في الظاهرة المدروسة، وما يقتضي الإجابة عنه، يعرضها الباحث باختصار مشوق، ويحدد جميع النقاط الرئيسية والفرعية بطرح إشكاليته على شكل سؤال أساسي ومجموعة من الأسئلة الفرعية، حتى يتوصل إلى تقديم الجواب أو الحل من خلال مضمون البحث وخاتمته. (ما حقيقة كذا...ما الذي يمكن، وكيف يمكن، ولماذا يمكن أن؟.....)

6- المنهج المتبع: حيث يرسم الباحث منهجه في البحث وطريقة معالجته لما تناوله مع التعليل لاعتماده هذا المنهج.

7- خطة البحث: يستعرض الباحث خلالها الموضوعات التي عالجها، وهي جملة العناوين الرئيسية في البحث من أبواب، وفصول، ومباحث، وفروع، مراعيًا في عرضه التسلسل المنطقي والإشارات المشوقة إلى القراءة، والتعليل لكل فصل، من باب ربط الباحث بقارئ بحثه (ناحية نفسية). وهذا التفصيل يمكن القارئ بمجرد قراءة المقدمة التعرف على موضوع البحث.

8- الصعوبات أو العقبات التي تعرض لها الباحث، والشكر والتقدير للأستاذ المشرف ولجنة المناقشة المقترحة.

ثانيا- تصميم البحث: (الأبواب، الفصول، وعنواناتها): هو جوهر البحث العلمي، يتم فيه دراسة المشكلات الرئيسية التي تتفرع عن الموضوع محل الدراسة وفق تقسيم منهجي ومتدرج مثلا: الباب يندرج تحته الفصل يندرج تحته المبحث يندرج تحته المطلب يندرج تحته الفرع حتى يصل إلى نقاط متناهية في الصغر، فيجعلها فقرات... كما نوضحه في الشكل التالي:



والعنصر الأهم أن تكون الخطة متوازنة مع مراعاة الموضوع، ويستطيع الطالب تجنب عدم التوازن بمراعاة مايلي:

1- على الباحث أن يفصل خطته حتى يبين فيها جميع النقاط والعناصر التي تم معالجتها، هذا التفصيل يبين مدى تحكم الباحث في الموضوع، وتمكنه من المادة العلمية .

2- يراعي في تقسيمه توافر العلاقات المنطقية بين الأبواب والفصول، وكذلك بين المحتويات الداخلية لها.

3- اختيار العناوين بدقة، والابتعاد عن التكرار أو التداخل في محتويات العناوين .

4- تحقيق مبدأ التوازن بين الفصول وبين العناوين الرئيسية وبين العناوين الفرعية، ومراعاة التناسب بين الأجزاء، فلا يكون مثلاً بين المبحث الأول والثاني الاختلاف في أكثر من مطلبين، ولو بلغ عدد الصفحات ف1: 30 صفحة، فمن الأمثل أن يكون ف2 أو ف3: بين 25 و35 صفحة.... وهكذا، وتجدر الإشارة إلى أنه لا يلزم التماثل بين عدد الأبواب والفصول أو المباحث، وكذلك بالنسبة للمطالب، فهذا خاضع لطبيعة الموضوع وما يشتمل عليه من أفكار وإشكاليات (توازن كمي وكيفي).

5- يراعي الترابط بين عنوان الموضوع وأبوابه، وأن تكون العناوانات شاملة لما تحتويه من عناصر مانعة دخول غيرها، واضحة وقصيرة قدر الإمكان، وفي نفس الوقت تكون ممتعة وجذابة وغير متكلفة في عباراتها، بل موضوعية تتحرى الصدق والموضوعية.... ولكل باب وفصل ومبحث عنوانه الخاص.

6- أن يبدأ الباحث كل تقسيم ومستهل كل باب أو فصل بتمهيد قصير يعرض فيه الفكرة العامة لموضوع الباب أو الفصل، وأن يلخص في نهاية كل باب أو فصل النتائج التي انتهى إليها ويشير إلى ما سيأتي من حقائق في الفصل اللاحق.<sup>1</sup>

**ثالثاً- خاتمة البحث:** هي آخر تقسيم من البحث، تحدد مدى الانطباع الأخير عند القارئ، وتؤثر بشكل جوهري في حكمه العام على البحث، فالخاتمة: هي عبارة عن تلخيص أمين وافٍ لما تناوله البحث بصورة عامة، حيث تتضمن بشكل عام الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث، بالإضافة إلى توصياته التي يذكرها في شكل مقترحات حتى يلفت نظر الباحثين الآخرين في نفس مجال التخصص إليها، وتشمل العناصر الآتية:

**1- ملخص مركز للبحث (فقرة أو فقرتين):** يرسم الباحث فيه خلاصة البحث من خلال مضامينه الرئيسية بصورة مختصرة، مع ربطها بالمقدمة من خلال شرح أهمية النتائج وما تعنيه في الواقع، وكأنها مقدمات يقصد منها الولوج إلى أهم شيء وهي نتائجه.

**2- أهم النتائج المستخلصة، وما توصل إليه البحث من جديد.**

**3- المقترحات والتوصيات التي توصل إليها البحث:** يقدم الباحث توصيات تستحق البحث، حيث نجد أحمد شلبي يقول: " وتأتي بعد النتائج توصيات قد يقدمها الطالب عن نقاط مهمة تستأهل البحث لم يتمكن هو لظرف ما من القيام بها. ولهذا يوصي من تمكنه أهليته وظروفه أن يسير بها إلى الأمام"<sup>2</sup>، ويشترط في التوصيات أن تكون ذات صلة وثيقة بالنتائج المتوصل إليها من باب فتح آفاق جديدة للبحث والدراسة-

وكل هذا يكون تكملة للإجابة عن الإشكالية المطروحة في مقدمة البحث، والتي تم

الإجابة عنها من خلال متن البحث.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - للتوسع ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي، ص: 232/233، ومنهجية إعداد بحث علمي: كمال آيت منصور/ رابح طاهير، ص: 22، وفن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية: محمد عثمان الخشت، دار رحاب، الجزائر، (د.ط.)، (د.ت.)، ص: 70.

<sup>2</sup> - كيف تكتب بحثاً أو رسالة: أحمد شلبي، 141.

<sup>3</sup> - ينظر منهجية إعداد بحث علمي: آيت منصور/ رابح طاهير، ص: 23.

- نموذج تطبيقي لكتابة مقدمة بحث منهجية: <sup>1</sup>

عنوان البحث المقترح:

الخطاب النثري في كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير.

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي القديم

مقدمة:

لقد بلغ الخطاب النثري درجة كبيرة من التطور في العصر العباسي، واحتل الكاتب المكانة المتميزة، واكتسب القلم الدلالة الجديدة، فقد زاحم الشعر في مكانته التي تربع عليها طول العصور السابقة؛ على اعتبار أن النثر بطبيعة أجناسه الكتابية يعدّ الوجه الأنسب للحضارة والتمدن.

لكن ما يثير الانتباه هو ضآلة حظ الخطاب النثري في تراثنا النقدي، لا نقول بأنه ظل خارج دائرة البحث، ولكن هناك اختلاف في درجة العناية والاهتمام، حيث يتضح للباحث تأخر الدراسات في هذا المجال حين يقارن بين الدراسات التي انصبّت على نقد ودراسة الشعر من جهة والجهود التي كانت من نصيب الخطاب النثري من جهة أخرى. فالخطاب النثري لم يحظ بالاهتمام نفسه نقدياً، والمساحة التي يشغلها ضيقة في النقد العربي القديم مقارنة بحظ الخطاب الشعري الذي مثل -و بجدارة- ديوان العرب الأول، والثقافة السائدة آنذاك.

أمّا حديثاً، فمعظم الدراسات النقدية، والتي يتم الإشارة إليها في البحث -على قلتها- لم تكن لتستجيب لخصوصيات الخطاب النثري بعده عملاً أدبياً، ثم جنساً يقتضي من الباحث استخلاص أهم مكوناته، وقيمه الفنية.

فالمنطلق الذي كان يحدوني إلى هذا البحث شعوري بأن نقد الخطاب النثري عند العرب في حاجة إلى استئناف في النظر والتقييم، فكان لا بد من الخروج من دائرة الدراسة

<sup>1</sup>- ينظر الخطاب النثري في كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير: باية بن مساهل، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2008-2009، المقدمة.

التاريخية أو الملامسات السطحية للنص النثري إلى البحث عن إطار نظري منهجي ننطلق منه محددين الموضوع في "الخطاب النثري في كتاب المثل السائر لابن الأثير".

فقد دفعتني الرغبة إلى تناول موضوع في تراثنا النقدي، وبالتحديد الخطاب النثري لما في نفسي من ميلٍ لاستكناه أغوار هذا الفن القائم بذاته، الذي يستحق دراسة وعناية قد تربو عن العناية بالشعر، أمّا عن الأسباب الموضوعية التي جعلت الدراسة تتموضع على ابن الأثير بالذات فلكونه ناقداً فنياً جمالياً متميزاً لم يحظ بالدراسة اللازمة، وما وقع بين يديّ من الدراسات لا يغطي جميع جوانبه، وخاصة منها الخطاب النثري ككتاب محمد زغلول سلام: ضياء الدين بن الأثير وجهوده في النقد الأدبي، فجانب النثر غائب عن ساحة الدراسة عنده، دون أن نغفل الإشارة إلى أن هناك بحوثاً بنت مشروعها بمقاربة المسألة من زاوية مغايرة كالشأن مع كتاب عبد الواحد حسن الشيخ: صناعة الكتابة عند ابن الأثير، فقد تناول فيه الكتابة النثرية عند ابن الأثير من منظور ضيق. وما لا نستطيع إنكاره وسيلحظه القارئ بجلاء هو إفادتنا من هذه الكتب وغيرها في الموضوعات المشتركة بيننا، وعدّها قراءات جادة نستضيء بها في بحثنا، وإن كان أيّ منها لم يتناول الخطاب النثري بوصفه مصطلحاً قسماً للشعر ولم يتجه إلى إقامة كيان مستقل له كما حاولنا.

إضافة إلى أنّ هذا الرجل أدرك أواخر القرن السادس وبدايات القرن السابع للهجرة، فقد أتى في عصر مال الأدب فيه إلى الجمود والانحدار، وجاء في مرحلة متأخرة قد استهلك فيها النقد والبلاغة، لذا ذهب البعض إلى التقليل من أهميته، وعده مجرد ناقل لأفكار سابقه، مجتراً لأرائهم، ومن هنا يكمن سبب اهتمامي به إدراكاً مني لنشاطه الإبداعي الواسع في الأدب والنقد على حدّ سواء.

وقد آثرت أن تكون مدونة المثل السائر هي موضوع الدراسة - دون سواها من مؤلفاته- لكون المصنّف نقدياً بلاغياً يقارن بين القيم النسبية لكل من الشعر والنثر مؤثراً الأخير على الأول، حيث يأخذ ابن الأثير جانب المدافع عن الخطاب النثري.

وانطلاقاً من هذه الأهمية، وتأسيساً عليها تأتي قيمة هذا الموضوع الذي يسهم في نفض بعض الغبار عن التراث النقدي العربي بإحياء ناحية لها أهميتها من نواحي الإبداع الفني عند العرب في هذا العهد الذي يمتاز ببعث نفائس التراث العربي، وإحياء مصادر الثقافة العربية، وهي بمعنى آخر دراسة تسعى إلى تلمس نظرية الخطاب النثري عند ابن الأثير على غرار النظرية التي وضعها النقاد للخطاب الشعري مؤصلين تلك الآراء التي اشتمل عليها المثل السائر بغيرها من الآراء التي توافقت أو تخالفتها، فهذه هي الإشكالية التي نبحت لها عن الإجابة في مدونة المثل السائر.

وقد لاحظت أن المنهج العلمي الأنسب الذي يتم بمقتضاه مشروع قراءة الخطاب النثري في المثل السائر هو المنهج الوصفي التحليلي مع الإفادة من المناهج الأخرى كل ما أمكنني ذلك؛ لأن دراسة هذا الموضوع تتطلب وصفاً للخطاب النثري عند ابن الأثير مع تحليل لآرائه، واستنتاج نصوصه النقدية، ومقاربتها دون اعتساف لها بما لا يمكنها البوح به.

وقد أطّرت محاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة برسم خطة منهجية حينما اهتديت إلى تقسيم البحث وفصوله إلى ثلاثة محاور كبرى: ابن الأثير في مسار نقد النثر العربي القديم الناثر وخطابه النثري، والقيم الفنية الجمالية للخطاب النثري. ثم ظهر لي بعد هذا التصور العام أنّ هذه الدراسة تحتاج إلى مدخل تناولت فيه مفهوم الخطاب النثري، ثم لمحة عن نشأته وتطوره في الأدب العربي القديم إيماناً مني بأن العمل النقدي لا ينفصل عن العمل الإبداعي، لذا فدراستي يجب أن تنطلق من أرضية النقد المنصبّ على الخطاب النثري.

وبهذا التأمّت مباحث الدراسة في مدخل وثلاثة فصول، فالمدخل قد أشرت إلى مضمونه، أما الفصل الأول فقد ارتأيت أن يتحدث عن الخطاب النثري في تراثنا النقدي والبلاغي قبل ابن الأثير لأنني إن كنتُ منصرفاً إلى إقامة كيان نقد الخطاب النثري في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري مع ابن الأثير، كان لابد لي من الاستقصاء في العصور السابقة له، والاحتكام على أساس شمولي، ولهذا السبب لم أقصر الرؤية على ابن الأثير إذ من المؤكد أنه سيتأثر بسابقه من النقاد وما ورث عنهم من تراث في بلورة فكره وتصوّراته، وبهذا يمكن الوقوف على إضافته التي أسهم بها في بناء الصرح النقدي والبلاغي العربي.

وأمّجت فيه إلى جانب هذا قسماً أفردته للحديث عن مسار حياة ابن الأثير كشخصية أدبية مرموقة في ميدان النقد والبيان، ألحقت به لمحة عن محتوى كتاب المثل السائر وبنيته بعده محور الدراسة.

وكان من الطبيعي أن ينتقل بنا الحديث في الفصل الثاني إلى استجلاء جوهر مواقف وتصوّرات ابن الأثير النقدية لذا خصّصته لأهمّ القضايا التي اهتم بها، سواء من جهة الناثر كعنصر فعّال في هذا الضرب من الصناعة الفنيّة، أو من جهة الخطاب النثري كنص إبداعي للناثر.

أوضحت في القسم الأول من هذا الفصل الإطار الثقافي للناثر، والذي ذهب فيه بألوان الثقافة والآلات التي ينبغي أن يتسلّح بها الناثر في تصوّر ابن الأثير إلى أطر لغوية، وتاريخية، ودينية وأدبية.

و تبعه القسم الثاني مكملًا إذ قام على تعقب الخطاب النثري بين مفهومه وتفريق ابن الأثير بينه وبين الخطاب الشعري، والمفاضلة بينهما، وأجناس الخطاب النثري، وبناء هذا الخطاب وطرق كتابته، منوهةً في بعض النقاط إلى آراء سابقه لكي أرصد وجه الاتفاق، أو الاختلاف، أو الإضافة عن ما قيل في التراث النقدي والبلاغي.

أما الفصل الثالث فذهبت به إلى البنية الداخلية للخطاب النثري، إلى ما يشكّله ويجعله نسيجاً فنياً مُحكماً، لذا حاولت الوقوف فيه على جماليات الخطاب النثري مُقسمة إياها إلى ثلاثة قيم فنية جمالية تدور حول محور النسيج الداخلي للخطاب وهي: اللغة، الصورة، الإيقاع واعتمادي على بعض المصطلحات الحديثة في هذا الفصل لا يعني محاولة تجريبها على الموروث النقدي الأثيري، بل للاستعانة بها في دراسة الخطاب النثري فقط، فلقد اخترت أن تبقى المقترحات الحديثة في خلفية القراءة ومرجعيتها لكي لا يتحول البحث إلى مقارنات بين آراء ابن الأثير والآراء النقدية الحديثة.

وهكذا كان هذا الفصل الأخير في بحثي المتواضع كمتابعة فنية جمالية لتنظير ابن الأثير للخطاب النثري، والذي لحقته خاتمة حاولت أن أجعلها حوصلة ترسم الأفكار والنتائج الكبرى المستخلصة من البحث.

وأهم الصعوبات التي واجهتني تلك التي تكمن في طبيعة هذه القراءة، فهي منحصرة عند ناقد واحد لا تتبعاً لنظرية الخطاب النثري عند النقاد العرب، والتي تقوم أساساً على التقاط ثمرات أفكار كثيرة وتسخيرها...، فبالقدر الذي انحصر الموضوع في نواة مركزية تتمثل في ابن الأثير فإنّ هذه القراءة تستمد صعوباتها في نظري، إضافة إلى نقص المراجع- حسب ما عثرت عليه- التي تدور حول ابن الأثير، وحول نقده للخطاب النثري بالذات.

وهكذا تمّ إنجاز هذا البحث المتواضع بعون الله ليكون باكورة أولية لمسيرتي العلمية ولست أدعي أنني أثبت على كل ما يمكن أن يُقال في هذا الموضوع، ولكنني التزمت بحدود الخطة التي رسمتها، فالحوار بشأن تصور نظرية للخطاب النثري سيبقى مفتوحاً لاسيما أنّ مادة التراث النقدي والبلاغي قابلة للتأويل والقراءة المتجددة...

وإن كان هناك من كلمة أخيرة أسوقها بين يدي البحث فهي الإقرار بالفضل لأستاذي المشرف الدكتور مصطفى البشير قط على ما قدمه لي من عون لإنجاز هذا البحث، ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيّمة لإثراء موضوع البحث.

كما أتقدم بالشكر للدكتور مولود بغورة على تزويده لي بمدونة المثل السائر في طبعته المحققة وأتقدم بشكري الخالص لأعضاء اللجنة الموقرة على قبولهم قراءة البحث وتقويمه، وعلى تجشّمهم مشاق السفر ومتاعبه لإفادتي بملاحظاتهم العلمية القيّمة.

و في الأخير هذه صورة هذا البحث المتواضع أقدمها خلاصة بين أيدي اللجنة الموقرة، وإن أصبت فيه ووقفت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، ومن الشيطان.

وبالله التوفيق

### ثالثا- إعداد خطة مشروع البحث:

إن خطة مشروع البحث هي الهيكل التنظيمي للبحث العلمي، فهي تمثل الخطوط الأساسية التي يسير عليها الباحث في بحثه أو الصورة المصغرة لما سيكون عليها البحث بعد الانتهاء منه. وكما أن بناء منزل يبدأ فيه المهندس برسم مصغر له يحدد فيه أركانه ودعائمه، وأقسامه، ثم يبدأ البناء تبعا للمشروع المخطط...<sup>1</sup>، فكذلك يبدأ الباحث بحثه بوضع مشروع له، ومنهج يسير عليه، ليكون هذا المشروع دليلا له عند إعداده في كل مراحل بحثه اللاحقة.

وتبدو أهمية التخطيط في أمور منها:

- أن البحث مشروع مهم، ولا شك أن أي مشروع إذا أريد له النجاح فلا بد أن يسبقه تخطيط.

- التخطيط يستلزم القراءة في موضوع البحث لاستخراج أبوابه وفصوله ومباحثه، ومن ثم معرفة كثرة مادته من قلتها، وجدة الموضوع من عدمها....

- الإطلاع على فهارس الرسائل العلمية وذلك من أجل معرفة طرق وضع خطة البحث وخاصة في مجال التخصص، وكذا هذا الإطلاع على الفهارس يفتح له مجالاً لجمع المادة العلمية أيضا.

وتختلف خطط البحوث باختلاف مناهج الباحثين والموضوعات التي تبحث، فلكل موضوع خطته ومشروعه الخاص به تبعا لنوعيته، ومادته، وكيفية دراسته، وأغراضه ومراميه وتبعا لصاحب البحث، وثقافته ولونها، ومستواه، وميوله، وللجامعة المنتسب إليها ونظامها وتقاليد مناهجها العلمية وغير ذلك من المؤثرات والاعتبارات...، ومع ذلك هناك خطوط أساسية لا يختلف باحث فيها عن آخر اختلافا جوهريا، وهي عناصر كتابة خطة مشروع بحث:

<sup>1</sup>- ينظر أضواء على البحث والمصادر: عبد الرحمان عميرة، ص: 36.

1- العنوان: هو أحد المعالم البارزة للموضوع، فبعد اختيار الطالب لموضوعه، عليه أن يحدد الإطار الذي يتحرك فيه، فلا يتجاوزه ولا يقصر في الإلمام بجوانبه، ولن يتحدد هذا إلا بوضع عنوان لبحثه، يقول إبراهيم سلامة: "العنوان كاللافتة ذات السهم الموضوعة في أول الطريق لترشد السائرين حتى يصلوا إلى هدفهم، فكذلك العنوان يجب أن يدل القارئ على فكرة صحيحة عما هو مقبل عليه...."، فهو اللفظ أو العبارة التي يتبين منها محتوى البحث وحدوده الزمنية والمكانية، يقال عن العنوان أنه أصغر ملخص للبحث، لذا على الطالب أن يراعي في تحديد عنوان مذكرته: أن يكون العنوان قصيرا قدر الإمكان، واضح العبارة، غير مفتوح على التأويل، مفتاحاً لمضمون الموضوع، يحتوي كل عناصر البحث، تتجلى منه حدود البحث الزمنية والمكانية.

و بتعبير أدق يشترط في العنوان ما يأتي:

أ/ ألا يكون طويلاً مملاً: ممتعا وجذابا، قويا ذا تأثير في القارئ يحفزه على قراءة البحث (الكاتب من أجاد المطلع والمقطع).

ب/ ولا قصيرا مخلًا: شاملا للمادة العلمية التي سيتناولها مستوعبا لكل تفاصيلها وجزئياتها.

ج/ ولا غامضا يدعوا إلى الحيرة والتساؤل: الدقة المتناهية في الدلالة على الموضوع.

2- التعريف بالموضوع والتحسيس بأهميته .

3- أسباب إختيار الموضوع: ذاتية وموضوعية.

4- أهداف البحث.

5- الدراسات السابقة للموضوع: (في حدود ما وقف عليه الباحث في تلك المرحلة).

6- إشكالية البحث.

7- المنهج المتبع.

8- خطة البحث: يستعرض الباحث خلالها الموضوعات التي سيعالجها، وهي جملة

العناوين الرئيسية في البحث من أبواب، وفصول، ومباحث، وفروع... وتكتب على نظام الفقرات..

- خطة البحث (وهي قابلة للتعديل): الأبواب-الفصول-المباحث-الفروع... وتكتب على شكل عناصر منفصلة.

#### 9- خاتمة: النتائج المتوقعة.

10- قائمة المصادر والمراجع (قائمة أولية): قائمة أولية لمصادر الموضوع ومراجعته ، والتي توصل إليها الباحث إلى غاية كتابة هذه الخطة .

وهذه الخطة متزامنة مع مرحلة جمع المصادر والمراجع لأنها تحتاج إلى قراءة وإطلاع حول موضوع البحث، وهي قابلة للتعديل مرة بعد مرة حتى تستقر في صورتها النهائية، يقول محمد خان في هذا الصدد: " لن ينتهي الطالب الباحث من تصميم الخطة إلا بعد قراءة واسعة واطلاع شامل على قضايا موضوع البحث، فربما احتاج إلى تعديلها مرة بعد مرة، وسوف تستقر على صورتها النهائية حين التحرير الأخير للرسالة...، وينبغي على الطالب الباحث أن يتهيأ لمناقشة خطة مشروعه للبحث سواء مع أستاذه المشرف أو مع الهيئة العلمية..."<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان، ص49.

#### رابعاً- تحديد إشكالية البحث: (Research Problem)

إن البحث الذي يخلو من إشكالية محددة، هو بحث غير جدير بصفة العلمية، فنقطة الارتكاز الأساسية التي يدور حولها أي بحث علمي هي مشكلة محددة تتطلب حلاً. توصف المشكلة بأنها تساؤل أو عبارة عن نوع العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وغالباً ما يشعر الباحث قبل صياغة مشكلة البحث بأن ثمة غموضاً يكتنف ظاهرة ما أو يتطور لديه حب استطلاع لمعرفة أسباب حدوث شيء ما على نحو معين، فالمشكلة هي " بوجه عام: سؤال مطروح يتطلب حلاً، وبوجه خاص: مسألة عملية أو نظرية لا يوجد لها مباشرة حل مطابق... يقول الجرجاني في التعريفات: « المشكل مالا يُنال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب »<sup>1</sup>.

ومن هنا ينبغي أن يطرح الباحث في بحثه سؤالاً كبيراً يحتاج إلى إجابة أو حل، وهذا الحل لم يقدمه بشكل مباشر حتى الآن باحث آخر، ويبين الباحث معالم المشكلة وحدودها، والأسباب التي أدت إليها، وطبيعة الظروف التي نشأت فيها، وتطورها التاريخي إن كان لها مثل هذا البعد. وإذا كانت المشكلة مركبة يقوم الباحث بتحليلها وردها إلى عدة مشكلات بسيطة، تمثل كل مشكلة منها مشكلة فرعية يساهم حلها في حل جزء من المشكلة الرئيسية.

كما تعرف الإشكالية بأنها سؤال علمي يحتاج للمعالجة، وهي نص مختصر تتم صياغته على شكل سؤال يحتوي على مشكلة تحتية<sup>2</sup>.

ويعرفها محمد شلبي: " الإشكالية هي عبارة عن ذلك التساؤل الكبير الذي يثير الباحث لكي يبحث له عن حل، والمعبر عن المشكلة التي يريد الباحث دراستها والوصول إلى حلول بشأنها، وهذا السؤال لا يؤكد القضية أو ينفيها، وإنما يأتي على صيغة استفهام

<sup>1</sup> - فن كتابة البحوث العلمية واعداد الرسائل الجامعية: محمد عثمان الخشت، ص: 21.

<sup>2</sup> - ينظر البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العملية)، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر، دمشق، 2000، ص:

واستفسار"<sup>1</sup>.

وعموما، تستهدف الاشكالية الإجابة على ثلاث تساؤلات جوهرية: ماذا وكيف ولماذا؟، وبكيفية أخرى ينطلق الباحث من الأسئلة الآتية:

- ما هو الشيء الذي سأدرسه؟

- كيف سأدرسه؟

- ولماذا سأدرسه؟

وتتطابق هذه الأسئلة مع الثلاثة مراحل الرئيسية للبحث:

-كشف وتحديد ميدان البحث .

-اختيار طرق مقارنة الظاهرة المدروسة.

- وأخيرا تعيين الأهداف المراد بلوغها<sup>2</sup>.

يتحدث الباحثون عن التساؤلات وجمع المؤشرات التي تمكن من الإحاطة بالموضوع في هذه المرحلة من البحث، حيث ينتظر من الباحث الجامعي بصفة عامة،" انطلاقا من طرح جيد للمشكل، واعتمادا على المنهجية التي تملئها طبيعة المشكل أن يبرز التحليل شروط ووسائل حله، ويعتبر ذلك بمثابة مساهمة قيمة في المعرفة".

وهكذا، يشترط بالضرورة في البحث أن يدقق من البداية في هاته العناصر، حتى يمكن ترسيخ الاشكالية، على أسس واضحة وموجهة بمهارة. ذلك أن صحة الاشكالية رهينة بهذا التدقيق، وبالتالي تلاؤم وتماسك الفرضيات الرئيسية التي يقوم عليها العمل.

واختيار مشكلة مناسبة للبحث من أصعب مراحل إعداد البحث لطالب الدراسات العليا، وكثيرا ما يختار الطالب المبتدئ مشكلة ذات مجال واسع جدا غير قابل للبحث، وقد يرجع هذا إلى عدم درايته بطبيعة البحث ونشاط حل المشكلات. وقد يرجع أيضا إلى

<sup>1</sup> - المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم المناهج الاقتراعات الأدوات): محمد شلبي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص: 29

<sup>2</sup> - ينظر العروض والبحوث الجامعية: إدريس الكراوي، دار توبقال، الدار البيضاء/ المغرب، د. ط، ط.ت ص: 10.

حماسه الشديد لحل مشكلة مهمة بسرعة. وكما تقول الباحثة أمانة بلعلی في كتابها أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب: " إن أكثر البحوث اشتمالاً على المخاطرة هي تلك التي يتسرع الباحث في التسجيل فيها بدافع الحماس والطموح المبالغ فيه الذي يقترن في أحيان كثيرة باعتداد بالنفس، أو إفراط في التسرع؛ ولكي لا يقع في هذه المخاطرة عليه أن يسير وفق منهجية معينة في اختيار الموضوع"<sup>1</sup>.

يبدأ الباحث بتحديد المجال الذي يرغب أن يبحث فيه، بحسب الرغبة الفعلية فيه، ثم يحدد الظاهرة المراد مناقشتها والإحاطة بها، وبعد ذلك يصوغ الإشكالية أي ما يثير التساؤل في الظاهرة، وما يقتضي عنه ثم يضع افتراضات<sup>2</sup> للإجابة عن الأسئلة بالسعي إلى إثباتها أو دحضها. إن ذلك كله ينبغي أن يكون مرتبطاً بالهدف من البحث، على الرغم من أن للبحث أهدافاً كثيرة يجب أن يضعها الباحث نصب عينيه وبحسب الأولوية، ومنها:<sup>3</sup>

- يجب أن يعرف أي باحث أن كتابة بحث هي منبع إرضاء معرفي عميق، ينمي الفضول المعرفي ويحفزه، إلى جانب كونه ضرورة عملية تمكن الباحث من الحصول على شهادة عليا تسمح له بأن تكون له مكانة مهمة في المجتمع.

- إن البحث نشاط يمكن الباحث من توجيه ذهن الباحث نحو عدة أمور منها:

\* القدرة على حصر إشكالية ما يراها ضرورية في تكون ظاهرة ما أو تطويرها أو تهميش ظاهرة أخرى.

\* إعطاء مواقف وأفكار شخصية من خلال تخمين إجابات لافتراضات تثيرها الإشكالية وتنظيمها وفق آليات منهجية معينة.

\* الاكتشاف والتعرف على آراء وأفكار الآخرين من خلال المراجع التي يتمكن من جمعها

<sup>1</sup> - أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب: أمانة بلعلی، ص: 44 .

<sup>2</sup> - الفرضية: الإجابة المقترحة ( مؤقتة ) لإشكالية البحث.

<sup>3</sup> - ينظر أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب: أمانة بلعلی ص: 44 45.

وقراءتها، وبالتالي اكتساب معلومات ومعارف إضافية تسهم في تكوين شخصيته والرفع من مستواه العلمي.

إن معرفة هذه الأمور نظريا، لا يفيد الباحث في شيء ما لم يمارسها، ويحرص على الاستفادة من كيفية توظيفها من أجل اختيار بحث تتوفر فيه الشروط الأكاديمية اللازمة؛ ولذلك هناك أدوات للتخطيط والتفكير من أجل الوصول إلى الهدف المرجو من اختيار الموضوع وأهمها: وضع أسئلة الإشكالية، وصياغة الفرضيات وتحويل المعطيات إلى موضوع إشكالي .

كثيرا ما يقال يجب توفّر إشكالية للبحث، وعادة ما تناقش قضية هي خلو البحث من إشكالية، دون أن تعطى الأهمية إلى كيفية صياغتها وكيف تكون الأسئلة هي الأداة الأساسية للتفكير وزيادة التحصيل العلمي.

وقد لامست الباحثة أمانة بلعلى منبع الحقيقة في مناقشتها لهذه الفكرة حيث نجدها

تقول:

إن تعثر الباحثين المبتدئين في صياغة أسئلة، يعود بالدرجة الأولى إلى الطريقة التي تعلموا بها. فما زلنا نلقت الطلبة، ونستبعد الطريقة الحوارية. مازال الأساتذة في مستوى التعليم العالي يطرحون على الطلبة أسئلة التذكر لترجع إليهم بضاعتهم. وتشير نتائج الطلبة وطبيعة البحوث المقدمة أن عددا كبيرا من الأساتذة لا يطورون أسئلتهم، ولا يدركون أنها تلعب دورا كبيرا في تحصيلهم العلمي أكثر من المعلومات التي يقدمونها لهم، كما أن الطلبة أنفسهم، لا يفرقون بين مختلف أنماط الأسئلة وكيفية استخدامها إلا من حيث الحكم عليها بالسهولة أو الصعوبة؛ فإذا كانت أسئلة توطد معلومات الأستاذ أو تراجعها؛ فهي سهلة، وإذا كانت أسئلة غير مباشرة تباعدية تتطلب التفكير والإبداع والاختلاف باتخاذ موقف أو حكم؛ فهي من الصعب العسير؛ لذلك يبدو طبيعيا أن يختار الطلبة في مستوى الدراسات العليا في اختيار موضوع للدراسة، ولذلك يبدو من المهم

الحديث عن كيفية الوصول إلى وضع أسئلة؛ لأنّ أي إشكالية لا بد أن تتشكل منها وأن موضوعا بدون إشكالية محكوم على صاحبه بالفشل.

#### - إمكانية بحث المشكلة وشروطها:

تتناول الرسالة الجيدة مشكلة تحتاج إلى حل فهي تطرح سؤالاً لا تعرف إجابته بعد أو قد تقدم له إجابة تختلف عن الإجابات التي قدمتها الدراسات السابقة، ولا يجوز بحال من الأحوال أن تطرح الرسالة أسئلة أجوبتها معروفة جيداً...، ولا يعني أن هذه القضايا لم تعد ثمة حاجة لأن تطرح أسئلة حولها، لكن المقصود ألا يطرح الباحث الأسئلة نفسها التي طرحها الباحثون الآخرون من قبل لا لشيء إلا لأنه لم يقرأ شخصياً الإجابات المقدمة لها. فعندما تكون الأسئلة التي تسعى البحوث للإجابة عنها من هذا النوع لن تجد فرقاً علمياً بين الأسئلة التي تطرح من سنة إلى أخرى أو من عقد آخر وذلك ليس بحثاً علمياً يمكن الدفاع عنه ولا دور له في التقدم العلمي<sup>1</sup>.

فليس معنى أن الباحث "استطاع أن يحدد بوضوح قضية من القضايا أن هذه القضية قابلة للبحث أو أنه يجب بحثها. فيجب أن يكون في إمكان الباحث الحصول على عينة لجمع البيانات، وعلى مواقع يتواجد فيها أفراد العينة، وعلى متسع من الوقت لإجراء البحث، إلى غير ذلك من المصادر والمهارات التي يجب توافرها لدراسة مشكلة من المشكلات. ويجب دراسة المشكلة إذا كانت نتائجها تضيف للمعرفة أو تساعد على زيادة فاعلية ممارسة من الممارسات"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر اعداد الرسالة الجامعية وكتابتها ( دليل عملي لطلبة الدراسات العليا): جمال الخطيب، دار الفكر، الاردن، ط1 2006 ص 26.

<sup>2</sup> - مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية: رجاء محمود أبو علام،، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط6، 2011، ص 70، 71.

## فما هي شروط بحث المشكلة؟

تتوقف الإجابة على هذا السؤال على ما إذا كان من المتوقع أن تؤدي دراسة المشكلة إلى عمل إضافات هامة للمعرفة والممارسة العملية في مجال البحث، حيث لا تعتبر المشكلة صالحة للدراسة إلا إذا انطبقت عليها بعض المعايير والشروط.....بعد اختيار المشكلة وصياغتها صياغة مبدئية يجب تقويمها، حتى يتأكد الباحث أن المشكلة مهمة للبحث، ورغم أن تحديد ذلك قد يصطبغ بصبغة شخصية ذاتية، إلا أن هناك معايير تمكننا من الحكم على صلاحية المشكلة، وسوف نتناول فيما يلي هذه المعايير التي يمكن عن طريقها تقويم إمكانية القيام ببحث ما، ويحسن أن تفكر أثناء قراءتك لها في بحث أنجزته أو تنجزه في هذه المرحلة:

أ- يمكن دراسة المشكلة إذا كان الباحث يعتقد أن النتائج سوف تسد فراغا في المعرفة المرتبطة بمجال الباحث مثال ذلك إذا وجد باحث أثناء قراءته في التراث البحثي ما يشير إلى أن الباحثين الذين درسوا مشكلة الغش في الجامعة ركزوا على الطلاب الجدد في الحصول على بياناتهم في هذه الحالة قد يرغب الباحث في دراسة مشكلة الغش في الصفوف العليا من الجامعة<sup>1</sup>.

ب - يمكن دراسة المشكلة إذا كانت المشكلة التي يريد الباحث دراستها تكرر دراسة سابقة ولكن باستخدام عينات مختلفة في مواقع جديدة، ومن المعروف أن قيمة البحث تزداد إذا كان من الممكن تعميمه على مواقف أخرى غير تلك المواقف التي عمم فيها البحث الأصلي.

ج - يمكن دراسة المشكلة إذا كانت دراستها تمتد بالبحوث السابقة أو تقوم دراسة الموضوع بدقة وعمق أكبر. فالبحث الجيد هو البحث الذي يمتد ببحث سابق في مجالات أو موضوعات جديدة، أو القيام بدراسات أكثر على مستوى أعمق وأكثر دقة، ففي مثالنا

<sup>1</sup> - مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية: رجاء محمود أبو علام، ص 72.

السابق عن الغش الامتحانات قد تمتد الدراسة لتشمل أموراً أخلاقية أخرى مثل تعاطي المخدرات<sup>1</sup>.

د - يجب أن تكون المشكلة جديدة، ولذلك يجب أن يبين الباحث مشكلته على البحوث السابقة وإلا فإنه قد يضيع جهده دون طائل إذا اكتشف أن العمل الذي يقوم به ليس إلا تكرار لما قام به غيره. وليس المقصود من ذلك المشكلة التي سبقت دراستها ليست جديدة بالدراسة، فكثيراً ما نحتاج إلى تكرار بحث سابق للتحقق من نتائجه. ولكن المقصود ألا نكرر بحثاً دون علم بأن هذا البحث سبقت دراسته.

هـ - يجب أن يبين الباحث أن المشكلة التي سوف يدرسها يترتب عليها اقتراح تساعد على استمرار البحث في مجال المشكلة في المستقبل، وبذلك تساعد على تطور المعرفة وتقدمها<sup>2</sup>.

و- لابد أن يتحقق الباحث من جدوى دراسة المشكلة التي اختارها، ومن مناسبتها له كباحث، فبالرغم من أن المشكلة قد تكون جيدة، إلا أنها قد تكون غير مناسبة للباحث بمعنى أنه قد لا يكون قادراً على متابعة العمل فيها، وهنا يحسن بالباحث أن يوجه لنفسه عدداً من الأسئلة قبل أن يقرر أن مشكلة ما مناسبة له، وهذه الأسئلة هي:

هل أنا كفاء للقيام بهذا النوع من البحث؟ هل لدي معرفة كافية بمجال هذا البحث بالدرجة التي أفهم بها جوانبه المهمة وأقدر على تفسير نتائجه؟ هل لدي من المهارات ما يمكنني من بناء أدوات البحث واستخدامها في جمع البيانات بشكل سليم<sup>3</sup>؟

فهناك مقاييس تختبر بها صلاحية الموضوع وإشكاليته للبحث وإمكانية تنفيذه كما أطلق عليها صاحب كتاب فن كتابة البحوث العلمية واعداد الرسائل الجامعية: محمد عثمان الخشت، و تتمثل مقاييس الاختبار في مجموعة من الأسئلة المحددة إذا ما أجاب

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 72 .

<sup>2</sup> - مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، رجاء محمود أبو علام، ص: 87.

<sup>3</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص: 87 88

عنها الباحث بدقة عرف صلاحية الموضوع من عدمه: " المقياس الاول: هل يثير الموضوع اهتمامي ويحفزني إلى البحث والدراسة؟... المقياس الثاني: ما مدى توافر مراجع الموضوع؟... المقياس الثالث: هل يتطلب الموضوع دراسة عدد كبير من المراجع أو الحالات تفوق المساحة الزمنية المتاحة لي؟... المقياس الرابع: ما مدى جودة الموضوع؟... المقياس الخامس: هل إشكالية الموضوع محدد المعالم متمركزة حول نقطة معلومة العمق والأبعاد؟.....؟"<sup>1</sup>.

#### - تحديد المشكلة وصياغتها:

**المعيار الأول لصياغة المشكلة** هو أن تكون المشكلة واضحة ومحددة، إما على صورة عبارة إخبارية، أو عبارة استفهامية. ويعتبر هذا المعيار هو المعيار الأساسي والمنظم للمعايير الأخرى، فبعض العبارات قد تحمل فكرة مهمة ولكنها لا تصلح مشكلة للدراسة. ومصطلح "مشكلة له معنيان، أحدهما تقليدي، والآخر فني. ففي المعنى التقليدي تعني مجموعة من الظروف التي تحتاج للمناقشة أو اتخاذ قرار أو حل أو بعض المعلومات؛ أي إمكانية جمع البيانات وتحليلها، وهذا هو المعنى الذي يتبناه البحث. ولذلك فإن العبارات التي تتضمن مقترحات غامضة، أو أسئلة ذات طابع قيمي، لا تصلح مشكلات للدراسة"<sup>2</sup>.

ولما كانت المشكلة توصف بأنها تساؤل أو عبارة عن نوع العلاقة بين متغيرين أو أكثر، فعند صياغة مشكلة البحث يحرص الباحث على توضيح المتغيرات التي سيتناولها ببحثه، والعلاقات التي يتوقعها بين تلك المتغيرات والأفراد الذين سيقوم بتنفيذ بحثه عليهم كذلك تحدد مشكلة البحث الجيدة المتغيرات الأخرى ذات الأهمية وتبين مبررات شمولها أو عدم شمولها في الدراسة وتعرف مشكلة البحث الجيدة المتغيرات (المصطلحات) تعريفات مفاهيمية وتعريفات إجرائية .

<sup>1</sup>- فن كتابة البحوث العلمية واعداد الرسائل الجامعية: محمد عثمان الخشت ص: 33 34.

<sup>2</sup>،- مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، رجا محمود أبو علام ص: 76

ويقترح أن تكون مشكلة البحث محددة غير فضفاضة، وأن يتم صياغتها بلغة واضحة تستثير اهتمام القارئ، وبطريقة تهيئ بشكل منطقي لفرضية الدراسة. وفي البداية، يحدد الباحث مجال اهتمامه البحثي بشكل عام، ومن ثم يحدد مشكلة البحث بشكل دقيق، ويجب أن تصاغ مشكلة البحث مبكراً في مشروع البحث، وقد يكون ذلك أصعب مرحلة في البحث العلمي. وأهم المصادر التي يستطيع الباحث أن يستعين بها الأدب النظري والدراسات السابقة المتضمنة مراجعات وملخصات للأدبيات ذات العلاقة بوجه خاص، كذلك فالخبرة الشخصية للباحث مهمة<sup>1</sup>.

#### - إذن مامعنى السؤال؟

يعرف السؤال عادة بأنه: جملة استفهامية تحتاج إلى جواب أو هو محاولة الحصول على معلومة بالبحث في معطيات ظاهرة معينة من حيث: خصائصها، تحولها، وتطورها نتائجها أو علاقاتها بظواهر أخرى في مجال آخر وغير ذلك من الأهداف، ولذلك عادة ما تشكل أسئلة إشكالية ما من أجل أهداف تتمثل في ما يلي<sup>2</sup>:

- اكتشاف ما هو مجهول.
- تشخيص معرفة سابقة بطريقة مغايرة.
- تقديم تطبيق على مسألة نظرية
- تفسير بعض الظواهر أو تطوير المفاهيم.
- كشف العلاقات الموجودة بين الظواهر وأسبابها.
- التعمق في فهم معطيات أو قضية معينة.
- ترسيخ علاقة سبب بنتيجة نعرفها أو العكس.
- تشخيص صعوبة فكرة ما. واقتراح حلول
- استثمار منهج ما في دراسة ظاهرة معروفة.

<sup>1</sup> - ينظر إعداد الرسالة الجامعية وكتابتها (دليل عملي لطلبة الدراسات العليا): جمال الخطيب ص 27.

<sup>2</sup> - أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب: أمنة بلعلى، ص 46.

- تنمية القدرة على التفكير وتطوير التقدير

- التمكن من التعبير عن قضايا مختلفة .

إن معرفة هذه الأهداف هو جزء من امتلاك القدرة على صياغة الأسئلة، والتمكن من تكوين مواقف إيجابية؛ لذلك لا بد أن يطرح الطلبة الباحثون على أنفسهم مثل هذه الأسئلة، كما قد يسهم الأستاذ المشرف في اختبار قدرة الطالب على اكتساب مهارة صياغة السؤال من خلال طرحه أسئلة عليه عندما يستشيريه في موضوع البحث، ويكون الهدف منها هو التعرف على توجهات الطالب المعرفية والعلمية والمنهجية، وربطها بمدى توفر الرغبة وإرادة البحث في موضوع معين، ومحاولة استغلال هذه القدرات العلمية والمنهجية والنفسية في توجيهه نحو ظاهرة معينة تستحق الدراسة، أو تلفت انتباهه إلى ظاهرة يعتقد أنها من المسلمات، في حين هي تثير أسئلة إشكالية، كما قد يصرفه عن أمور يعتقد -لمحدودية تجربته- أن البحث يصلح فيها، وهي أمور قد حسم الأمر فيها لا تضيف إلى البحث العلمي جديداً.

إذن من معايير صياغة المشكلة:

أ- يجب أن تكون صياغة المشكلة في عبارة محددة أو سؤال واضح.

ب - يجب أن توضح المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر مع تحديد المجتمع الذي تشمله الدراسة

ج- يجب تكون المتغيرات التي تحددها المشكلة متفقة مع المتغيرات التي تعالجها أدوات الدراسة في الجزء الخاص بالإجراءات، كما يجب أن يكون المجتمع كما حددته المشكلة متفقاً مع عينة البحث أو الأفراد الذين تشملهم الدراسة.

د - يجب أن تكون المشكلة قابلة للبحث<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية: رجاء محمود أبو علام، ص: 76 77.

- كيف تصوغ أسئلة فعالة لإشكالية قائمة على مواصفات علمية:

- أعط لنفسك الوقت الكافي لصياغة أسئلة، والوقت الكافي ليس محددًا بالزمان بقدر ما هو محدد بالطريقة.

- تحاش الأسئلة التي تتطلب الإجابة المباشرة ب نعم أو لا؛ لأنها لن تفيد كثيرًا .

- حاول أن تولد السؤال من السؤال؛ هذه الطريقة تجعلك تتعمق في الظاهرة المدروسة للتوصل إلى الإشكالية التي تستحق الدراسة.

- اطرح أنواعا مختلفة من الأسئلة منها ما هو مرتبط بالمنهج، ومنها ما هو مرتبط بالنص، ومنها ما هو مرتبط بصاحب النص، وأخرى بالتاريخ، فقد تجد إحداها أهم من الأخرى عند اختبارها.

- كون الأسئلة التي تمكن من صياغة الأشكال والنماذج، أي الأسئلة التي تركز على العلاقات.

- صغ أسئلة جديدة وطريفة ومدهشة قائمة على الإمكان: ماذا ينتج عن هذا؟ والاحتمال: ماذا سيحصل؟ والتخيل: ما الذي يمكن وكيف يمكن ولماذا يمكن أن؟

- صغ أسئلة افتراضية بأجوبة تخمينية.

- صغ أسئلتك بلغة وأسلوب واضحين للتأكد من أنها أسئلة فعالة. تأكد ألا تكون بعض أسئلتك خاطئة<sup>1</sup>.

- نموذج تطبيقي لصياغة إشكالية بحث:

هناك طرق مختلفة لاختبار الطالب، وأفضلها ما كان فيها مطالبا بتنفيذ الاختبار، وخاصة من خلال أسئلة الامتحان التي تطرح على طلبة السنة التحضيرية من الماجستير، لمعرفة قدرتهم على صياغة إشكالية بحث من معطيات معينة، وهذا ما قامت به الباحثة أمنة بلعلی مع طلبة شعبة السيميائيات لسنة 2003-2004، بجامعة تيزي وزو. وكان

<sup>1</sup>- ينظر أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب: أمنة بلعلی، ص 51 52.

السؤال عبارة عن معطيات معروفة يحاول الطالب انطلاقاً منها أن يصوغ إشكالية، وأن يقترح خطة أولية لمشروع بحث علمي في ضوء ما تلقاه من اتجاهات سيميائية (الدلالة والتواصل والثقافة) سأعرضه نقلاً عن كتاب أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، مع إجابة الطالب و الطالبة.

-المعطيات: لقد كان النص القرآني وما يزال هو الحدث الأكبر في الإسلام، ولا نظن أنه يوجد في الحضارة الإسلامية من النصوص ما استقطب الاهتمام كالذي ناله النص القرآني، فلقد كان في العصر الإسلامي الأول موضع تأثير يشد الأذان ويبهز القلوب، وبغياح الرسول عليه الصلاة والسلام اختلف علماء الإسلام في استكناه معانيه وتأويلها. ففي حين انطلق علماء الإعجاز من اعتباره نسقاً لغوياً، بيان إعجازه في بلاغته، نظر إليه المتصوفة باعتباره نسقاً رمزياً، باطنه أولى من ظاهره وتجاوز أمره إلى العامة التي أضفت عليه طابعاً تقديسياً جعل منه تعويذة تكرر أو حرزا يتداوى به يبطل السحر ويبعد الأذى عن الصغار والكبار، وانتقل الحفظ في الصدور إلى الحفظ على الصدور في تميمية تعلق على صدر طفل أو توضع تحت وسادة مريض ولما ازدهرت الحضارة الإسلامية، وظف النص القرآني على المنابر والمحاريب، وفي واجهات القصور والمدائن وتزينت به النساء في هيئة عقد، وعد موضوعاً جمالياً يجسد في رسم على ورق أو ينحت في الصخور والخشب وصبغ بالذهب وزين بالجواهر والدرر، ولم يخرج النص القرآني عن كونه قولاً حمالاً معان.

إن نزول القرآن بلسان عربي جعل اللغة العربية تخلد به وتلازمه، حتى أن الثقافة العالمية جعلت للفن الذي يوظف فيه الخط العربي اسم الأرابيسك، نسبة إلى العربية، وبقدر ما كان المسلمون يبتعدون عن القرآن قراءة وتلاوة، وذكراء، كان يقترب هو منهم من خلال إطار يزينون به منازلهم، أو حلي تتحلى بها نساؤهم، أو مجلد في رفوف مكتباتهم .

- السؤال: من هذه المعطيات، صغ إشكالية بحث في ضوء الاتجاهات السيميائية المدروسة وضع عنوانا وتصورا لخطة بحث أولية؟

-الإجابة:

إجابة مركبة مما جاء في إجابة الطالبة حكيمة حبي والطالب حسين خالفي:

القرآن كتاب الله المعجز، يحمل بداخله ما لا يستطيع بشر أن يأتي بمثله، ولقد تناوله الدارسون من مختلف النواحي وبمناهج مختلفة. وانطلاقا من النص الذي بين أيدينا تبلورت لدينا عدة أسئلة ارتبطت بمختلف التأويلات التي حمل بها النص القرآني، وبمختلف التأويلات التي ارتبطت به.

لعل أول سؤال يطرح هو: ما طبيعة العلاقة الموجودة بين النص القرآني باعتباره كلاما واستعمالاته المختلفة في الثقافة الإسلامية؟ كيف حدث هذا التحول وكيف حدث الخرق؟ أي الانتقال من كونه خطابا دينيا مقدسا هدفه تقويم حياة البشر إلى توظيفه في مجالات أخرى من الحياة، اكتسب من خلالها معاني أخرى ودلالات جديدة؟ ما دلالة استعماله كتعويضات وارتباطه بطلاسم في السحر والشعوذة؟ ما دلالة كل هذه العلامات والأنساق التي أنتجتها الثقافة الشعبية؟ لماذا نحتت آيات القرآن في المباني وكتبت بماء الذهب وزينت بالجواهر والدرر؟ هل أن قداسة القرآن هي التي رسخت النص القرآني في أذهان العامة أم هي طبيعة تحول الأنساق والأنظمة الدلالية في المجتمعات؟ ما مقدار تواجد القرآن في المجتمع وبالخصوص آية الكرسي؟

لقد ثبت أن القرآن هو نظام من العلامات، حاول العلماء وصفها وتحليلها ورصد تحولها في مجالات الحياة المختلفة، وكيفية ممارستها في شكل طقوس مختلفة، فما دلالة هذه العلامات، وبشكل أدق كيف انتقلت دلالة القرآن من كونه نظاما لغويا إلى نظام غير لغوي؟ هل هذه النقلة من الاهتمام بالقرآن الكريم من قراءته ومعرفة معانيه إلى تجسيده كتابة وخطا ومعتقدا، تعبر عن استنفاد لمعاني النص ودلالاته، وبالتالي الانتقال إلى تجسيده وجعله جزءا من المحيط والثقافة؟ أم هو مجرد تعميم وإحاطة بالثقافة الدينية؟

إن هذه الأسئلة يمكن أن نصوص منها إشكالية البحث، وندرسها في ضوء المنهج السيميائي، ولعل أهم اتجاه يساعدنا في الإجابة على هذه الأسئلة هو اتجاه سيميولوجيا الدلالة والثقافة حيث يمكننا تبني الاتجاهين من رصد كفاءات استعمال النص القرآني في المجتمع وفي الثقافة الإسلامية ومن خلال ممارساته الطقوسية له من طرف العامة، ثم دلالة كل ذلك.

لا بد في هذا المجال أن نعود إلى دلالة رسم الآيات القرآنية في المساجد والبنىات وتاريخ التوظيف وأسبابه، وذلك بالاعتماد على لأمبرتو إيكو مثلا، وكيف تساهم في فهم وتأويل الأنظمة والعلامات كما يمكن الاستفادة من سيميولوجيا الصورة البصرية بالنظر إلى النص القرآني كعمل فني يصوغ جمالية الخط العربي وتنوعه بتنوع الأقطار، فنجد الخط المغربي والفرسي والكوفي والرقعي وغيرها من الخطوط التي تحيل على تميز خاص داخل إطار ثقافي عام مبرزة التنوع الجمالي، بمزاوجة هذا الفن بفن العمران وهو نسق دال مختلف، كل هذا يمكننا تناوله في إطار نظرية العلامة عند ش. س. بورس، الذي نجد في نظريته مجالا معرفيا خصبا يمكن اعتماده في دراسة النص باعتباره نسقا علاميا له ممثلاته وموضوعاته ومؤولاته المختلفة، وباعتباره رموزا لحضارة ومؤشرات على تحولات ثقافية وإيقونات المجتمع، وعليه، يمكن أن يصاغ البحث في عنوان: "النص القرآني من القراءة إلى الصورة -دراسة سيميو ثقافية-" أو "سيرورة تأويل النص القرآني"، حيث يتم تقصي المسار التأويلي الذي رافق النص القرآني .

هذه خلاصة إجابة الطالب والطالبة المذكورين أعادت الباحثة صياغة بعض عباراتها. وبالنسبة لصياغة إشكالية البحث، فواضح هنا استثمار الطالب والطالبة معرفتهما في السيميائيات، وواضح أيضا كيف ساهمت هذه المعرفة في بلورة أسئلة هي من صميم الاتجاهات السيميائية، والدور الذي لعبته المعطيات المذكورة- وهي من المسلمات بالنسبة لهما- في صياغة أسئلة الإشكالية، وهي أسئلة مقبولة إلى حد كبير بالنسبة لطالب في السنة التحضيرية كانت أول امتحان له<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب: أمنة بلعلى ص 49-50-51.

### خامساً: جمع المادة العلمية وطرق تنظيمها (القراءة/التدوين/الصياغة):

عملية الجمع أدق مراحل البحث أو هي المرحلة الجادة التي تحتاج إلى كثير من الجهد والوقت وهذه الخطوة أو المرحلة تتزامن مع مرحلة إعداد خطة البحث إلا أنها تتسم بالبحث المعمق والإطلاع الموسع، والتفتيش المستمر عن المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث.

حيث تتعدد في البحوث العلمية طرائق جمع المعلومات، وتختلف لدى بيئة الباحثين، ولكنهم ينطلقون جميعاً من حيث انتهى السابقون، فينهلون من مكتبة البحث الثرية؛ لذلك كان من أوكذ الواجبات أن يطّلع الباحث على ما سبق من بحوث، وأن يجمع ما يمكن جمعه من المصادر والمراجع التي يعتمد عليها في بحثه، ويسجل عنها بعض المعلومات في دفتر خاص، ولن يتأتى له ذلك إلا إذا ارتاد المكتبات العامة، والمكتبات الجامعية، وسأل الخاصة من الأساتذة والطلبة عن المؤلفات الهامة بالنسبة إلى بحثه.

وجمع المصادر والمراجع فن يرتبط بالقراءة والسماع وهي أول صور جمع المعلومات، حيث يشرع الطالب في القراءة الواعية، ويبدأ بأقدم كتاب في الموضوع، أو أقرب كتاب له، وهذا بعد قراءة المصدر، ويستحسن أن يفصل في هذا العنصر لأنه اللبنة الأولى في تنظيم المادة العلمية.

### أ/ القراءة:

قد يظن بعض الباحثين أن القراءة عملية سهلة مادامت الخطة موضوعة، والمصادر قد أعدت، وعناصر البحث وعناوينه قد وزعت، وعلى العكس من ذلك، فالقراءة فن لا يتقنه كل الأفراد، لها أسلوبها، وخطواتها، ومراحلها.

وإذا عرف الباحث ما يقرأ وما يسمع<sup>1</sup>، وكيف يقرأ سهلت عليه هذه المرحلة واستطاع أن يتم بحثه في المدة المحددة لانتهاء منه، فمن الباحثين يقرأ وقصده معرفة

<sup>1</sup> المقصود بالسماع هي تحدث الباحث مع من له خبرة من أساتذة متخصصين، وهي سنة طيبة ومتبعة مع علماء المسلمين الكبار ومع طلابهم، وهي في العصر الحديث تعرف بالاستبيانات.

محتوى الأنموذج المقروء، والإحاطة بما يتضمنه هذا الكتاب من معان وأفكار أو معلومات جديدة دون الاهتمام بالشكل أو الالتفاف إلى نوعية نظم القوالب وطريقتها التي أدت ونقلت هذه المعاني والأفكار<sup>1</sup> كما قال الأقدمون كابن رشيق في العمدة مثلاً، فعدم التفاف القارئ للألفاظ وشكلها وإيقاع أصواتها، وأسلوب صياغتها تجعل نسبة المستقر منها قليلاً في ذاكرته...، وهناك من جانب آخر من يقرأ كحاطب ليل يمرّ بموضوعه مروراً عابراً عَجلاً، إما لضيق وقته أو لعادة في القراءة أُلْفها، أو لعدم اكتراث كبير بما يقرأ...، كما أن هناك من يقرأ ضجراً متمللاً إما لضحالة ثقافته أو لعجز لغته أو لقلّة إدراكه وفهمه أو لغموض وتعقيد في أسلوب ما يقرأ، أو لعدم وجود حافظ يدفعه أو يشده لموضوعه كأنه مجبر على قراءة ما يقرأ...<sup>2</sup>.

غير أن الباحث لو تعلم فن القراءة (كيف يقرأ) عرف قيمة كل مصدر أو مرجع لأنه "لا نزاع في أن الكتابة كريشة الرسام، إن أمسك بها قليل المران، اضطربت وأحدثت خلا، وإن تناولها الماهر المتمرن أبدعت، وأخرجت ما ينطق بالحسن والجمال، وكذلك الكتاب يقرأه شخص آخر، فيتمرد منه علماً وأسلوباً ومنهجاً"<sup>3</sup>، وعلى الباحث إتباع الاقتراحات والتوجيهات الآتية:

**1- القراءة (الفهرسية) السريعة لاكتشاف ما يتصل بموضوع بحثه واختيار المصادر والمراجع - قبل القراءة التعميقية والتخصصية لكي لا يدخل في متاهات الكتب ويضيع وقته وجهده بتفريق عمله على كل الكتب الموجودة-، حيث أن للقراءة أنواعاً:**

**\* القراءة الفهرسية السريعة:** يسجل خلالها الباحث عناوين الكتب ذات العلاقة بالموضوع تتبع بقراءة تمهيدية لتعرف قيمتها في بحثه.

**\* القراءة العادية:** وذلك للموضوعات المعنية في الكتب المختارة سابقاً، حيث

<sup>1</sup> - منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد عبد الكريم الرديني/شلتاغ عبود، ص: 251.

<sup>2</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد عبد الكريم الرديني/شلتاغ عبود، ص: 251-252.

<sup>3</sup> - كيف تكتب بحثاً أو رسالة: أحمد شلبي، ص: 68.

يستخلص الباحث منها الاقتباس والأفكار ويدونها في البطاقات أو الدوسيه.

\***القراءة العميقة:** هي التي تنصب حول بعض المراجع التي ترتبط بالموضوع

ارتباطا مباشرا (م. الأساسية)، فهي التفحص المتكرر والمتمعن للمعلومات<sup>1</sup>.

2- **حصر القراءة** في هذه الفترة على المراجع والمصادر المتصلة بموضوع البحث مع

عدم الاستطراد في قراءة أمور لا تتصل بموضوعه من المصدر الذي بين يديه.

3- **تنظيم أوقات النشاط الذهني** ليتسنى له فهم ما يقرأ، فلا يقرأ مثلا وهو مجهد ذهنيا،

وجسميا، وقد أشار إلى هذا بشر بن المعتمر البغدادي (ت210 هـ) في صحيفته المشهورة

حول مراعاة الجانب النفسي في الكتابة تصريحا والقراءة ضمنا، يقول: " خذ من نفسك

ساعة نشاطك، وفراغ بالك، وإجابتها إياك فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرها، وأشرف

حسبا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور...واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك

يومك الأطول بالكد والمطاوله"<sup>2</sup>.

4- لا بد أن يكون منظما في قراءته، ولا يؤجل إبداء رأي أو نقد مهما كان بسيطا فإنه قد

ينفعه في مرحلة الصياغة والتحرير-لذا أضفت خانة **الملاحظة** في البطاقة كخلاصة

لتجربة بحثية شخصية-.

5- **قراءة الأبحاث الجديدة** التي تنشر بالمجلات المحكمة، لأنها تفتح لك آفاقا للبحث،

والاعتماد على الفهارس الحديثة في المكتبات ودور الكتب، والاستفادة من تطبيقات

الإعلام الآلي.

ب/ **التدوين:**

إذا فرغ الطالب من إعداد خطة مشروع البحث ووفقه الله لقراءة المصادر

والمراجع اللازمة لبحثه، وانتهى من تبويبها وترتيبها حسب أولوياتها بالنسبة لفصول

البحث يبدأ في **خطوة التدوين من المراجع وتسجيل مادة البحث منها**، وعلى الباحث في

<sup>1</sup> - ينظر للتوسع: كيف تكتب بحثا أو رسالة: أحمد شلبي، ص: 58-59.

<sup>2</sup> - البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، 1950، ص: 86.

هذه المرحلة أن يرجع إلى المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع، ويقرأ ما فيها من موضوعات متعلقة ببحثه، ثم يقوم بتدوينها بنقل الموضوع نقلاً حرفياً كاملاً، أو بنقله مختصراً بتلخيصه أو تلخيص أفكاره بأسلوب الباحث<sup>1</sup>، وأفضل كباثة في هذه المرحلة أن يحتفظ بالمقولات حرفية أثناء التدوين الأولى في البطاقات وحتى الدوسيه، لكي لا تختلط المقولات الحرفية بالتلخيصية لاحقاً، إذ لابد من تحري الأمانة في النقل دون زيادة أو نقصان.

كما على الباحث أن يجمع ويدون من المادة العلمية كل ما اتصل بموضوعه من قريب أو بعيد، ولا يتهاون في نقل شيء من ذلك كما قال صاحب كتاب **كيف تكتب بحثاً** أو رسالة أحمد شلبي: "وليتذكر أن من السهل أن يسقط من المادة ما يظهر في المستقبل أنه عديم الفائدة أو قليلها، أما إذا ترك بعض المادة ثم تذكرها فيما بعد، وظهر له لزومها، فإن وقتاً ثميناً قد يبذل رجاء العثور عليها، وقد تنجح المحاولة، وقد تفشل."<sup>2</sup>

ولتدوين المادة العلمية عدة طرق تهدف جميعاً إلى تيسير مهمة الباحث عند كتابة البحث في صورته النهائية:

**1) نظام البطاقات أو الجذازات:** عبارة عن مجموعة أوراق من نوع الورق السميك المقوى المتساوية الحجم، ويحدد بعض الباحثين مساحتها (10سم×15سم)، وتستعمل هذه البطاقات ليُدون عليها الباحث عند قراءته للمراجع والمصادر ملاحظته واقتباساته، والنصوص التي يحتاج إليها في بحثه. وغالباً ما يشترط في هذه البطاقات أن تكون من حجم واحد بينما يرى بعض الباحثين أن تتفاوت في الحجم ليُخصص لكل باب أو فصل حجم معين، وكذلك اللون فيُقترح أن تكون متعددة الألوان بحسب الفصل ليوفر الباحث الجهد والوقت في فرزها وتلك مسألة يحددها ويقررها الطالب بنفسه. المهم أن لا يُكتب في كل قراءة بطاقة إلا اقتباس واحد، وعلى وجه واحد منها.

<sup>1</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد عبد الكريم الرديني/ شلتاغ عبود، ص: 256.

<sup>2</sup> - كيف تكتب بحثاً أو رسالة: أحمد شلبي، ص: 68.

رقم البطاقة: عنوان الفكرة (أو الفصل):
عنوان الكتاب واسم الكاتب: الجزء، الطبعة، الصفحة:
النص المقتبس: "....." ..... "....."
ملاحظة:

أما بالنسبة لآخر عنصر في البطاقة وهو الملاحظة فإذا "لاحظ الطالب الباحث شيئاً أو ظهر له تعليق، أو خطر له نقداً، فلا يؤجله، بل يكتبه بلون مغاير في هامش البطاقة لأن الباحثين المتمرسين يفيدوننا بأن التعليقات ينساها الباحث إذا لم يدونها، وقد يجد بعضها في كتب لاحقة"<sup>1</sup>، وحين ينتهي الطالب الباحث من قراءة كتاب، تتكون لديه مجموعة من البطاقات، فيضعها في أظرف ملونة في مكان صالح لها، بعيدة عن الأيدي. ثم ينتقل إلى الكتاب الثاني، فالثالث، وهكذا حتى ينتهي من قراءة جميع المصادر والمراجع التي لها علاقة ببحثه.

(2) نظام الملفات (الدوسيه): عبارة عن غلاف من الورق المقوى بداخله قابضان أو ماسكتان تفتحان وتغلقان بسهولة، ويوضع بداخله مجموعة كبيرة من الأوراق المنقوبة من طرفيها لتثبت داخل المقبض.

ويقسم الباحث عادة الدوسيه على حسب خطة البحث، فيخصص جزءاً للمقدمة، وآخر للخاتمة، وما بينهما يقسم حسب فصول البحث، ويخصص القسم الأخير من الدوسيه للمراجع والمصادر كلما امتلأت الأوراق المخصصة لكل جزء يفتح الدوسيه ويضيف

<sup>1</sup> - تقنيات البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان، ص: 78.

المزيد من الأوراق، وهذه الميزة يمتاز بها الدوسيه عن الكراسات وما شابهها...، ويبدأ الطالب قراءته وكلما عثر على نقطة تتعلق بموضوعه كتبها في القسم الخاص من الدوسيه، ويكتب على وجه واحد للورقة، كما لا يكتب على الصفحة الواحدة إلا معلومات متصلة تمام الاتصال تاركا بياضا بين فقرة وأخرى ليتمكن من تسجيل كل إضافة وتعليق - وهناك من يضيف ورقة مقوى ملونة تفصل الفصول (لسان ورقي) يكتب عليه عنوان الفصل-.

يفضل المحدثون من الباحثين استعمال هذا الدوسيه ، ويرون أنه أفضل من نظام البطاقات لأسباب منها<sup>1</sup>:

- يسيطر الطالب على موضوعه عند استعمال الدوسيه أكثر مما يسيطر عليه وهو في بطاقات وأظرف.

- الدوسيه يحفظ ما به من أوراق أما البطاقات فقد يفقد بعضها.

- إذا أراد الطالب أن يراجع اقتباسا ليضيف إليه أو يعلق عليه كان من السهل أن يجده بالدوسيه ، وذلك في القسم الخاص به، أما البطاقات فيضيع جهدا كبيرا في فرز البطاقات للوصول إليه.

- كثيرا ما يقابل الطالب أثناء قراءته للمادة العلمية نقطة معينة ثم يتشكك فيما إذا كان قد سجلها من قبل أم لا، ففي حالة الدوسيه يمكن التحقق من ذلك دون عناء لأنه يحمله بما فيه من مادة فضلا عن سهولة الكشف عن هذه المقولات عكس البطاقات التي قد لا تحمل معه أصلا.

- كما أن الطالب إذا عزم على تحرير موضوع بحثه(التحرير الأول أو المسودة) كما عبر عنها محمد خان يحزر جملا وفقرات تحت عناوين مناسبة باعتماد على بطاقات

<sup>1</sup>- ينظر كيف تكتب بحثا أو رسالة: أحمد شلبي، ص: 70-71.

القسم الأول فالثاني فالثالث... فهو يرجع إلى نظام يشبه الدوسيه في النهاية.<sup>1</sup>

وإذا كانت المدرسة الحديثة تفضل الدوسيه، فالمدرسة القديمة لها حججها في

تفضيل البطاقات، وهي:<sup>2</sup>

- البطاقات أكثر دقة وأيسر في التصنيف وأدوم في إمكانية الرجوع إليها.

- وأيضا يمكن الاستفادة منها في مجال آخر عند اللزوم.

- تمكنا من جمع أكبر عدد من الآراء حول الفكرة الواحدة.

- يسهل وضع وجهات نظر أخرى للفكرة من جهة الباحث.

- معرفة مصدر كل فكرة، وكل رأي حيث يمكن للباحث أن يرجع إلى هذا الكتاب للتثبت

بسهولة...، وهذه المسائل ترجع للباحث ويستطيع أن يقرر بعد التجربة الطريقة الأيسر

والأنجح.

---

<sup>1</sup>- ينظر تقنيات البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان، ص: 82.

1- ينظر نحو بحث منهجي في أصول اللغة: عيد محمد الطيب، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1982، ص: 61-62.<sup>2</sup>

### سادسا- صياغة البحث ( أسلوب كتابة البحوث العلمية):

تعد مرحلة الصياغة أو التأليف من أهم مراحل البحث لأن ما سبقها من المراحل تمهيد أو مقدمات لهذا الإعداد ، فبعد أن ينتهي الباحث من استكمال تدوين المادة العلمية لجميع جوانب خطة البحث عليه أن ينتقل إلى ترتيب هذه المادة بصورة منهجية تعين على الانتفاع بها، فإذا كان الباحث قد سار في تدوين مادته على نظام الجذازات(البطاقات) وعلى نظام الصناديق في حفظها، أو كان قد سار في تدوين المادة على نظام (الدوسيه)، وتقسيم هذه(الدوسيه) حسب خطة البحث، وتوزيع ما دونه من مادة حسب هذا التقسيم، إن كان الأمر كذلك، فعمله من أجل الترتيب يتمثل كآلاتي:

يراجع الباحث البطاقات وفق العنوانات الموضوعة أمامه، وهي التي كانت مدونة في الخطة. فبعد قراءتها، وتصنيفها، أو تفتيتها بحذف مالا حاجة إليه منها، ومالا صلة له بالموضوع، يقوم الباحث بتنظيم ما أبقى عليه من بطاقات تنظيما يجعل الأفكار تتسلسل وتتدرج في نحو تسلم فيه الفكرة إلى تاليتها، وتمهد لها ،وتكون هذه التالية كالنتيجة المنطقية لما قبلها ،إنه حين يفعل ذلك يكون البحث قد تماثل للكتابة، وتهاياً لإخراجه في صورته النهائية<sup>1</sup>. **فالتأليف لغة:** هو جمع الشيء إلي نظيره، يقول ابن منظور في مادة (ألف): "ألفت بينهم تأليفا إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وألفت الشيء تأليفا إذا وصلت بعضه ببعض".

ولأن هذه الخطوة هي التي تبرز فيها شخصية الباحث ومدى استعباده للمادة التي جمعها، من الأفضل أن يعيد الطالب الباحث قراءة خطة مشروع البحث ويعدل فيها ويعرضها على المشرف، فيحصل على موافقته<sup>2</sup>.

وعلى الباحث أن يتبع النقاط والخطوات الآتية عند وضع البحث في صورته النهائية-بعض هذه النقاط يدور حول المادة العلمية، والبعض الآخر يدور حول المنهج

<sup>1</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني/ شلتاغ عبود، ص: 261.

<sup>2</sup> - تقنيات البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان،: 81.

العلمي السليم والآخر حول أسلوب الكتابة في حد ذاته:-

- أن يجمع الطالب المادة العلمية الخاصة بالموضوع-سواء كانت في بطاقات أو دوسيه- ثم يعيد قراءتها، وتصنيفها، أو تنقيتها ،و غربلتها بحذف ما لا حاجة له، بعد ترتيبها حسب جزئيات البحث أو تبعاً للخطة السابقة أو ما حدث فيها من تعديل، يقول محمد خان في كلامه عن التحرير النهائي أو المبيضة: " بعد الانتهاء من تحرير المسودة الأولى، يشرع الطالب الباحث في قراءتها، ثم يعيد قراءتها مرة ثانية، فيقف عند كل قضية أو مسألة أو رأي أو خبرة، ويسجل كل تعليق أو زيادة أو حذف أو نقد أو قبول أو إعتراض...ويدون ذلك بكل حرية، فكل رأي يطرحه من جديد للمناقشة"<sup>1</sup>.

- أن يروض نفسه عند الكتابة على الحذف والزيادة والاختصار فيما كتب لأنه يقف موقف الاختيار من المادة العلمية المدونة، فعلى الباحث أن يطرح بعض ما دونه من مادة علمية وهذا شيء صعب عليه إذا تذكر ما بذله من جهد في سبيل جمعها وتدوينها ويكون للأستاذ المشرف ورأيه دور في هذه النقطة-، ولكن هذا الاختيار له ما يبرره علمياً ذلك أن الطالب "يبدأ دراسته وفي ذهنه فكرة غير واضحة تماماً عن الموضوع، وهو في ضوء هذه الفكرة يجمع مادته من هنا ومن هناك، وفي ضوء معلوماته التي تتطور، وتتعمق يحدث تغيير في الخطة التي كان قد رسمها عند بدئه في العمل، وإحداث هذا التغيير يقضي أن يصرف الطالب النظر عن نقطة ما ،ويهتم بنقاط أخرى وضعها من قبل، أو وضعها أثناء البحث"<sup>2</sup>.

- إتباع المنهج العلمي السليم الذي رسمه لبحثه، فلا بد من مراعاة الطالب كل جوانبه: ترتيباً ودراسة وتحليلاً، واستنتاجاً؛ ويدخل في ذلك الاستنباط المنطقي من المادة العلمية المجموعة بما يعطي نتائج صحيحة، فالمواد الأولية قد تكون واحدة، لكن المركب قد يختلف بعد تكوينه باختلاف الباحث-كالتأهي والنساج والصانع- وقد يخرج من هذه

<sup>1</sup>- تقنيات البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان،: 84.

<sup>2</sup>- كيف تكتب بحثاً أو رسالة: أحمد شلبي، ص: 76-77

المادة العلمية على يد باحث متمرس بمنهج البحث بحث علمي رصين ،والعكس إذا كان الباحث غير متمرس بمناهج البحث ومقوماته.

- ومما يحتاج إليه المنهج العلمي السليم أيضا: التفات الباحث إلى التواضع وترك الغرور العلمي، وذلك باحترام آراء الآخرين وعدم التهجم على أصحابها، وبدعم الجزم بصحة ما وصل إليه من نتائج- وهذا لا يتناقض مع اعتداد الباحث بعمله، فإن ذلك يعني الثقة بالنفس التي تدفعه إلى مضاعفة الجهد-، ولكن " لا للقول الفصل، ولا يقطع الباحث برأيه، فما بلغ الحقيقة المطلقة، وله أن يستعمل عبارات تدل على الاحتمال والتقريب من مثل: ربّما، يبدو، يمكن، يظهر... لا للهجوم على الآخرين، ولا يتهمك على أحد، أو يتناول، أو يكتب بافتخار أو إدعاء، بل ينبغي أن يكون متواضعا دائما"<sup>1</sup>.

وعليه يجب على الطالب أن يستبعد في منهجه للكتابة ما يفيد هذا الأمر كأسلوب المبالغات أيا كان لونها، وعبارات الزهو والإعجاب، وعبارات السخرية وكل ما يفتح بابا للخلاف دون ضرورة علمية.

- بروز شخصية الباحث ورأيه، حيث يظهر بصمته في الكتابة من خلال عرضه الجديد والمنظم والمنهج للمعلومات ومناقشته ومقارنته للنصوص...وكذا تحليلها.

- الباحث مطالب بتحمل المسؤولية كل ما يثبته في بحثه، حتى وإن كان متبعا فيه لمفكر، أو باحث فذلك لا يعفيه من المسؤولية...،وفي منهج الكتابة العلمية يجب أن يدرك الباحث أنه مسؤول عن كل ما يورده من نصوص مقتبسة بحيث أصبحت جزءا من دراسته "وهذه المسؤولية عن النقول تقتضي الفهم الصحيح لكل نص مقتبس، لأن أدنى خطأ في فهم نص ينحرف بالبحث عن مساره المستقيم".

- إذا تناول الباحث قلمه وأخذ في الكتابة يجب عليه أن يلاحظ سلامة الأسلوب<sup>2</sup> العلمي

<sup>1</sup> - تقنيات البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان،: 84.

<sup>2</sup> - يطلق الأسلوب على أمرين:

أ- أن الأسلوب عبارة عن خطة البحث والبراعة في ترتيب الفقرات والأفكار وعرض المادة وإبراز النتائج، وكل ما من شأنه أن يؤثر في قيمة الرسالة، وبالتالي يلاحظ مثلا في: 1- كثرة الدلالة والبراهين أو قلتها. 2- أن يتحاشى أسلوب السخرية والمبالغات وكل ما يفتح باب المشكلات. 3- أن يبتعد عن أسلوب الجدل فهذا أبعد عن الروح العلمية ولا ينطوي على بيان الحقيقة والاتجاه إلى المحاوره.  
ب- أن الأسلوب يطلق على مجموعة الكلمات والجمل والعبارات أي مكونات الأسلوب.

فهو الإطار الذي تتحرك فيه أفكاره، والعبارة أن تكون صياغة البحث العلمي علمية تميزها لغة سليمة وأسلوب أكاديمي، لتكون الجسور مفتوحة بين الباحث وقارئه.

- أن يقدم الحقائق واضحة مركزة... وألا يدخل بفكرته في ألغاز ومعميات، ويبتعد بقدر الإمكان عن الكلمات الغريبة والصعبة التي تحتاج إلى معجم لمعرفة معناها.

- يتجنب تكرار المعاني ولا يتناول نقطة بالحديث في أكثر من موضع، وإذا دعت الحاجة لا يكرر العبارات، وإنما يشير إلى المعنى إشارة سريعة بقوله (كما سبق شرحه) مع الإشارة في الهامش إلى المكان الذي ورد فيها التفصيل أول مرة، والصفحة والفصل أيضاً.

- لابد للطالب أن يراجع ما كتبه ويصوب أخطاء البحث ويستعين بغيره ممن يحسن قواعد اللغة وينصح أن يستعين بمصحح لغوي أو أكثر.

- يحسن بالطالب الباحث أن يكون مستمعا جيدا لأستاذه المشرف، الذي يوجهه ويقوم بحثه، وربما طلب إعادة صياغة بعض الأجزاء من البحث أو الحذف أو الزيادة في بعض المواضع<sup>1</sup>. كما يمكن أن يعتني الباحث بأسلوبه بطرح مجموعة من التساؤلات أشارت إليها الباحثة مها الجريس في "توجيهات هامة حول إعداد الأبحاث في مادة الثقافة الإسلامية" بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يمكن تحديدها كالآتي:

- هل اللغة والمفردات المستخدمة تناسب المعنى المقصود؟ (اللغة معاصرة أم تراثية، مباشرة أم أدبية، سهلة واضحة أم متكلفة).

- هل استخدمت بعض العبارات أو المصطلحات أكثر من اللازم؟

- هل هناك تكرار في بعض الكلمات؟ وهل الباحث يلجأ إلى الاستطراد؟ وهل يكثر من المترادفات والأضداد؟ وهل الاستطراد مفيد أم معيب؟.

- هل يستخدم الباحث المؤكدات في بداية الجمل؟

<sup>1</sup> - تقنيات البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان: 85.

-هل يلف الغموض الفكرة أم أنها واضحة جلية؟

-هل استدل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أو المأثورات نثراً أو شعراً؟، وهل

الاقتباسات تتناسب والسياق ؟

-كيف يمكن أن تبرز شخصية الباحث؟

-إعادة صياغة أو عصرنة أسلوب ما.

-المقارنة والمفارقة بين المعلومات المتناقضة أو المتشابهة.

-إضافة تفصيلات للمعلومات المختصرة الموجزة.

-نقض أدلة وبراهين بأدلة وبراهين أقوى، أو تقوية الأدلة الواردة بأدلة وبراهين

أخرى .

-إظهار الموافقة أو المخالفة مع بيان سبب مقبول مؤيد بالدليل.

-اختصار وتلخيص رأي لكاتب.

-تحليل المقروء وإيراد الأدلة والبراهين التي تدعم وجهة نظر الطالب.

-التمتع بالحرية المسؤولة في التعبير.

-استخدام جمل الربط والتعقيب، فيحب أن يشعر القارئ أنك أنت من يحدثه بحيث

يشعر بكلامك بين كل فقرة وأختها، وأن يكون لك قبل كل مبحث تمهيد بسيط يدل على

وجودك في البحث -لا يزيد في الغالب عن أربعة أسطر ليبدل الباحث على خطته في

الكتابة ثم يشرع في صلب الموضوع-، وفي آخره ملخص أو فقرة تبين أهم ما وصلت

إليه من نتائج مشيراً إلى ما سيأتي بعد ذلك من حقائق في المبحث اللاحق الذي يليه،

وليس مجرد نقل واختصار بلا أي وجود للباحث.

### سابعاً - التوثيق (مفهوم الهامش ووظيفته):

- أولاً: التوثيق وأهميته في البحث:

يعد اعتماد الباحث على مجموعة من المصادر والمراجع مسألة ضرورية بغرض الاستفادة من الدراسات السابقة، ولكن عندما يعتمد الباحث على ما كتبه الآخرون، وينقل عنهم ما يعضد آراءه، أو ما يتخذه دليلاً على ما يذهب إليه، هنا تقتضي الأمانة العلمية النابعة من ضمير الباحث أن يشير إلى ما أخذ من المراجع والمصادر إشارة صريحة وفق ما عُرف من وسائل، وألاً يغفل هذه الإشارة في كل صفحات بحثه، لأنها تعني توثيق أفكاره قبل كل شيء، إذ التوثيق هو إسناد الفكرة المقتبسة إلى مصدرها الأول وإلى صاحبها أياً كانت الوسيلة التي اقتبس من خلالها، سواء أكانت الفكرة مع النص كإقتباس حرفي، أم الفكرة مع التصرف في النص وصياغتها بأسلوب الباحث الخاص على طريقة الاقتباس التلخيصي.

ولن يظهر توثيق النصوص المنقولة أو الأفكار المقتبسة إلا بما يعرف بالهامش أو الحواشي؛ حيث يخصص الباحث جزءاً أسفل الصفحة لتدوين كل الملاحظات التي يوردها عن المصادر والمراجع التي اعتمدها عليها في بحثه، بل ويسجل غير ذلك من الملاحظات والتعليقات، والتوسعات والتعريفات التي يرى الباحث ضرورة لذكرها.

يقول غازي عناية: "إن الحاشية أساسية يستخدمها الباحث للتوثيق والإفادة للوصول إلى أهم مبدأ في البحث العلمي ألا وهو الأمانة العلمية، ويكون عادة أسفل الصفحة"<sup>1</sup>. ولقد عرف الهامش عند أسلافنا بالحاشية أو الذيل، وكان يتضمن تعليقات طويلة في الفراغ المخصص على جوانب الصفحة، وقد فرق بعض الباحثين بين الحاشية والهامش في الاصطلاح فيطلق الهامش على الصفحة التي تقع تحت النص فقط، أما الحاشية فتطلق

<sup>1</sup> - إعداد البحث العلمي، غازي عناية، ص: 76.

على الفسحات التي تقع فوق النص، وعن يمينه، ويساره كما نهجت الدكتورة ثريا ملحس في كتابها.

كما فرق علي جواد الطاهر بين هذه المصطلحات الثلاثة (الحاشية، الهامش، الذيل) في كتابه منهج البحث الأدبي قائلا: "فالحاشية (وجمعها حواشي) هي البياض الذي يحيط بالنص أي المتن من الصفحة، وقد يكون إلى اليسار أو في الأعلى أو في الأسفل، والهامش يعني البياض الذي على يمين المتن من الصفحة (أو يساره) وقد يستعمل لعناوين جانبية. والذيل هو البياض الذي في أسفل الصفحة من المتن، وتكتب فيه الإحالة إلى المصادر، ونقولا وتعليقات وشروحا لما يرد في المتن، دون أن تكون على قدر المتن من الأهمية وهو في هذا أقرب إلى كلمة foot notes"<sup>1</sup>.

في حين لا يقصر بعض الباحثين الحاشية والهامش على الفسحة التي تقع تحت النص بل يتوسع معناها بحيث يشمل كل ما كان محلاً للتعليق على النص سواء كان في أسفل الصفحة أم في نهاية الفصل، أم في نهاية البحث.

وعلى الرغم من إختلاف دلالة المصطلحات إلا أنها توحى جميعها إلى كلام خرج عن المتن شرحاً أو إحالة أو تعليقا أو توضيحا أو تثبيتا لمرجع... فالهامش أو الحاشية هي تلك التعليقات التي يضعها الباحث في أطراف بحثه خارجة عن المتن ، لتوضيح نقطة، أو بسط فكرة في المتن، أو الترجمة لعلم من الأعلام، أو التعريف بمكان، مما يرى في إيراده في النص الأصلي خروجاً عن موضوعه، واستطرادا لا يمكن إيراده في غير الحاشية أو الهامش، وقد يذكر الباحث مع الهامش مصدرا أو أكثر، وقد يكون الهامش اقتباسا طويلاً؛ لتوثيق رأي، أو للتدليل على قضية<sup>2</sup>.

**فالهامش أهمية كبيرة تظهر فيما يلي:**

- توثيق المادة العلمية بمصادرها ومراجعتها تعدّ برهان الباحث على ما يقدمه من

<sup>1</sup> - منهج البحث الأدبي: علي جواد الطاهر، ص: 106.

<sup>2</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني/شلتاغ عبود، ص: 278.

معلومات وحقائق، وذلك يعطي القارئ ثقة في صحة النقول، ويمكنه التأكد بالرجوع إلى أصولها ومعلوماتها المذكورة.

- إعطاء البحث جانبا من الدقة، فالباحث يحرص على الدقة في ذكر المصدر، ومؤلفه وتاريخ طبعه، ورقم الصفحة، فلا ينقل إلا صحيحا (خاصة أن تغيير طبعة الكتاب في حد ذاتها يتبعه تغير الصفحات).

- دليل على الأمانة العلمية، التي تفرض نسبة كل رأي إلى صاحبه، وكذلك في التوثيق إعراف بجهود الآخرين، وسبقهم في المجال وفضلهم، كما يقال: من بركة العلم وشكره عزوه إلى قائله.

- إفادة القارئ بالمعلومات الجديدة التي يحتويها البحث، وبمصادرها الوثيقة، وذلك يمكنه من توسيع دراساته حولها، خاصة أن في الهوامش إرشادا للباحثين لتوسيع معارفهم حول النقط المثارة بواسطة الإطلاع على أكبر قدر من مصادرها المذكورة في الهامش.

- تخفف الحواشي (الهوامش) من الأتقال على النص الأصلي، وذلك من خلال ما تعطيه من معلومات إضافية لا تعدّ جزءاً من تسلسله المنطقي، وإن كانت لها علاقة بالنص<sup>1</sup>.

- دليل على جدية البحث والباحث، ودليل على القيمة العلمية للموضوع الناتج عن حرص الطالب الباحث على توفر بحثه على جانب من الدقة والأمانة العلمية.

**-ثانيا: متضمنات الهامش (ماذا يذكر في الهامش؟) وطرق ترقيمه:**

- الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي استقى منه الباحث مادته العلمية سواء أكانت نصاً أم فكرة أو رأياً مع ترقيم المادة في صلب البحث، وإعطاء التعليق الموجود بالهامش الرقم نفسه، وعند ذكر المصدر أو المرجع، يذكر: عنوان الكتاب متبوعاً باسم المؤلف (أو

<sup>1</sup> - ينظر ورقات في البحث والكتابة: عبد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1991، ص: 64-65. وأيضاً يراجع للتوسع: منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني/شلتاغ عبود، ص: 279-280.

العكس اسم المؤلف أولاً يليه عنوان الكتاب)، فلا مفاضلة بين هذه الطريقة وأتلك شريطة أن يأخذ الباحث طريقة واحدة يتبعها في سائر صفحات بحثه. وكذا رقم الطبعة (ط1، ط2، ط3..)، دار النشر والمكان، وتاريخ النشر، وأيضاً الجزء، والصفحة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المعلومات يوردها الباحث عند أول استعمال للمرجع، أما بعد ذلك فيكتفي بذكر عنوان الكتاب واسم المؤلف إذا خاف لبساً، مع ذكر المتغيرات منه كالجزء والصفحة، ويثبت الطالب مراجعه في الهامش بهذه الطريقة "إعترافاً بالفضل لهؤلاء الذين انتفع بجهودهم واقتبس منهم، وليلد على أنه اطلع واستوعب في دراسته المراجع المهمة التي تتصل برسالته، وبنى على ما ورد فيها دراسته ونتأججه، ثم ليتيح للقارئ فرصة القيام بدراسة أوسع في هدي هذه المراجع إذا أراد"<sup>1</sup>.

- في حالة الاقتباس الحرفي يوضع النص الأصلي الذي لم يتجاوز طوله ستة أسطر بين مزدوجين أو شولتين "....." ويوضع الترقيم أمامه، وفي الهامش يكتب عنوان الكتاب وصاحب الكتاب مباشرة، وكل المعلومات البيبوغرافية والصفحة، أما إذا تجاوز ما يراد اقتباسه الحد المطلوب\* فإنه لا يجوز حينئذ الاقتباس الحرفي، بل يصوغ الباحث المعنى بأسلوبه الخاص، وفي حالة الاقتباس التلخيصي فلا يوضع النص المعاد الصياغة أو المتصرف فيه بين مزدوجين، ويكتب في هامشه كلمة (ينظر أو أنظر) قبل عنوان الكتاب المعتمد عليه<sup>2</sup>. وكل هذا ليسهل الرجوع إلى أو المصدر من طرف القارئ الذي نلمس لديه

<sup>1</sup> - كيف تكتب بحثاً أو رسالة: أحمد شلبي، ص: 103.

<sup>2</sup> - ينظر كيف تكتب بحثاً أو رسالة: أحمد شلبي ص92-93. وأيضاً كتابة البحوث والأطاريح الجامعية: عبد الإله بنلميح ومحمد استيتو، ص55-56.

\* قد يتجاوز الاقتباس الحرفي إلى صفحة لو كان المنقول نصاً أو وثيقة، وحينئذ لا يحتاج إلى شولتين ولكنه يوضع وضعاً مميزاً بأن يترك فراغاً أوسع بين الاقتباس وبين آخر سطر قبله، كما يكون الفراغ عن يمين الاقتباس وشماله أوسع، أن يكون الفراغ بين سطوره أضيق...، كما يجوز للباحث عند صياغته للبحث أن يحذف من الفقرة التي يقتبسها جملة لا يحتاج إليها على أن لا يضر هذا الحذف المعنى الذي يريده الكاتب الأصلي ويضع مكان الحذف نقاط أفقية (.....)، فإذا أراد أن يضيف الكلمات إلى النص وضع هذه الزيادة داخل علامتين ( )، حتى يعرف القارئ أن هذه الزيادة من وضع الباحث.

اطمئنانا بسلامتها وصحتها.

- **إيضاحات تفصل** ما أجمله الباحث في متن البحث، كتفصيل لمجمل، أو تعليق على ما يحتاج إلى تعليق، أو مقارنة بين أفكار نص وآخر، أو نسب آيات قرآنية وتخريج أحاديث نبوية أو أشعار... أو توضيح لغامض (شرح معاني الكلمات الصعبة أو شرح لمصطلح علمي، ترجمات موجزة لشخصيات وأعلام، تعريف بمكان...)، فهذه الأمور تذكر في الهامش لأنها غير أساسية في متن الصفحة، ولو وردت فيه لشتت ذهن القارئ.

- **إحالة القارئ إلى مكان آخر من البحث** تفاديا للتكرار، إذا كانت الفكرة قد وردت موسعة في صفحة سابقة، أو إحالته إلى مصدر آخر إما لكون الفكرة فيه أوضح وأوسع، وإما للمقارنة بين أفكار الباحث وأفكار خاصة بالموضوع في كتاب آخر....ويمكن أيضا استعمال لفظ (يراجع للتوسع..) يتبعه المرجع أو المراجع المحال إليها للتوسع.

• وهناك ثلاثة طرق للترقيم بالهامش:

1- أهم هذه الطرق وأسهلها وأكثرها شيوعا هو **الترقيم المتسلسل للاقتباسات والنصوص المنقولة** من المراجع والمصادر، وتكون بوضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة يقابلها الأرقام نفسها في الهامش مقرونة ببيانات المرجع الجغرافية، وهذه أكثر الطرق يسرا وسهولة وفائدة، لأنه من السهل أن تحذف رقما أو تضيف آخر بدون حاجة إلى إحداث تغيير في هوامش الصفحات الأخرى.

2- إعطاء رقم متسلسل لكل فصل وكتابة الهوامش تكون في نهاية كل صفحة، أو تجمع الهوامش في **نهاية الفصل** مرتبة حسب ورودها في صفحات الفصل من أولها إلى آخرها.

3- إعطاء رقم متسلسل متصل للرسالة كلها، ويبدأ من (1) ويستمر إلى نهاية الرسالة، وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، أو تجمع الهوامش كلها لتوضع في نهاية الرسالة<sup>1</sup>. وهذه الطريقة تستعمل حاليا في كتابة المقالات العلمية والمداخلات في

<sup>1</sup> - ينظر كيف تكتب بحثا أو رسالة: أحمد شلبي، ص: 104-105.

الملتقيات...

وبعد توثيق الحواشي والهوامش لا يبقى إلا التوثيق النهائي: وهو عبارة عن القائمة التي تضم جميع المراجع والمصادر في نهاية البحث أو ما يعرف بفهرس المراجع.

### - ثالثاً: أشكال التهميش:<sup>1</sup>

أما أشكال التهميش الممكنة فهي على النحو الآتي:

1- الهامش الذي يشار به إلى الكتاب: تقتضي الأمانة العلمية من الباحث أن يقدم للقارئ جميع المعلومات الكاملة عن الكتاب الذي استعمله، ويكون ذلك بذكر المعطيات الآتية مرتبة: اسم المؤلف ثم لقبه: عنوان الكتاب، اسم المترجم أو المحقق، ثم رقم الطبعة، ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم بلد النشر، ثم تاريخ النشر، ثم رقم الصفحة.

مثال: إحسان عباس: فن الشعر، ط1، مطبعة دار المعارف، القاهرة، 1980، ص 3.

- وفي حال وجود مؤلفين للكتاب يبدأ بالمؤلف الأول الرئيسي ثم المؤلف الثاني ثم معلومات الأخرى. مثال: منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص 36.

- وفي حال وجود ثلاثة مؤلفين يبدأ بالمؤلف الأول الرئيسي ثم الثاني ثم الثالث ثم المعلومات الأخرى.

- وفي حال وجود أربعة مؤلفين وأكثر فيذكر المؤلف الأول الرئيسي فقط متبوعاً بثلاث نقط وكلمة آخرون بين عاكفتين.

مثال: أحمد الاسكندري وآخرون: المنتخب من أدب العرب، (د.ط)، دار الكتاب العربي، مصر، 1954، ج1، ص 25.

- قد يحدث في بعض الأحيان أن يعثر الباحث على بعض المعلومات التي تفيده في كتاب أو مقال غير متوفر في المكتبات؛ ففي هذه الحالة يستطيع أن يعتمد على المصدر

<sup>1</sup> - لقد وردت هذه الأشكال في كثير من كتب المنهجية، لذلك لم نلتزم بمرجع واحد بعينه، ينظر على سبيل المثال: أمانة بلعلي: أسئلة المنهجية في اللغة والأدب، ص 174 ومابعدھا.

الأساسي، ولكن بشرط الإشارة إلى المصدر الذي نقل عنه تلك المعلومات حتى لا يتحمل مسؤولية التحريف في النص؛ بحيث يذكر عبارة: (نقلا عن)، وهي الدالة على الوساطة التي نقل عنها الباحث، وتسمى النقل بالواسطة.

مثال: بشار عواد: ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص8، نقلا عن آمنة بلعلی: أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص153-.

- وترتب الكتب القديمة على نظام ترتيب المخطوطات - كما أشار إلى ذلك أحمد شلبي - بحسب الاسم الذي اشتهر به المؤلف، وبعد الاسم الذي اشتهر به يذكر بعد نقطتين اسمه الكامل، ثم بين قوسين تاريخ وفاته، ثم عنوان الكتاب، ورقم الطبعة، اسم المطبعة أو دار النشر، ثم بلد النشر، ثم تاريخ النشر، ثم رقم الصفحة.

مثال: ابن الاثير: علي بن محمد(630ه): الكامل في التاريخ، طبعة بولاق، 1274ه. وتكتب أسماء الأعلام المحدثين مبدوءة بالاسم الأول إذا اشتهر به المؤلف، مثل طه حسين، أحمد أمين..

- يتم التهميش أو التوثيق للآيات القرآنية: بذكر اسم السورة ورقم الآية، مثال: الحجرات، الآية 2، أما التهميش أو التوثيق للأحاديث النبوية الشريفة يكون بالإشارة إلى المصدر الأصلي من كتب الحديث المعروفة، ولا يستحب نقل الحديث من المصادر الثانوية؛ فيشار إلى مصدر الحديث باسم المؤلف والطبعة ورقم الجزء والصفحة (كأن نوثق الأحاديث النبوية الشريفة من كتب التفسير أو كتب التاريخ).

- أما كتب التراث فيتم التأكيد على ذكر اسم المحقق، والجزء، والطبعة، والصفحة.

- يجب أن تحذف الألقاب العلمية والأكاديمية أو الادارية من الهامش مثل دكتور، أستاذ،

رئيس...

- إذا ورد المصدر لأول مرة في البحث، يكتب اسم المؤلف متبوعاً بنقطتين أو فاصلة ثم عنوان الكتاب، ثم فاصلة، ويذكر رقم الطبعة فاصلة ثم الجزء أو المجلد مسبقاً بمختصر كل منها، ثم تدوين معلومات النشر أي اسم المطبعة ومكان النشر وتاريخ النشر، وفي الأخير نجد رقم الصفحة نقطة.

مثال: ثريا عبد الفتاح ملحق منهج البحث للطلاب الجامعيين، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص16.

- إذا استعمل المصدر في الهامش نفسه مرة ثانية مباشرة يدون المصدر نفسه لمختصر عبارة (م.ن) تليه فاصلة ثم رقم الصفحة إذا اختلفت الصفحات، وإن لم يكن كذلك يذكر مختصر (ص.ن).

مثال 1: ثريا ملحق: منهج الطلاب الجامعيين، ص 15.

مثال 2: ثريا ملحق: المرجع نفسه أو (م.ن)، ص 17.

- إذا تكرر المصدر / المرجع في الهامش نفسه، وبينهما مصدر/ مرجع آخر يكتب اسم المؤلف، تليه فاصلة أو نقطة بعدها مختصر العبارة (م.س) بمعنى المصدر السابق، وإذا كانت الصفحة نفسها يستعان بمختصر الصفحة نفسها (ص.ن)

مثال: ثريا عبد الفتاح ملحق: منهج البحث للطلاب الجامعيين، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 16.

(2) غازي عناية: إعداد البحث العلمي (اليسانس - ماجستير - دكتوراه)، ط1، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، دت، ص30.

(3) ثريا عبد الفتاح ملحق: المصدر السابق (م.س)، ص 14.

- إذا كان المؤلف مجهولاً يكتب عنوان الكتاب فقط ثم معلومات النشر.

مثال: مجهول المؤلف: كلية ودمنة، دار القلم، بيروت، 1995، ص 12.

- إذا كان المرجع مترجماً عن لغة أجنبية فيذكر اسم المؤلف الأصلي يليه عنوان الكتاب اسم المترجم أو المترجمين، ثم الناشر، ثم مكان النشر، ثم سنة النشر، ثم رقم الجزء - إن وجد - ، ثم رقم الصفحة.

- أما إذا كان للكتاب محقق ومترجم يذكران بعد العنوان مباشرة.

مثال: أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة وشرح وتحقيق عبد الرحمن بدوي، دار

بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 19.

- أما المصدر أو المرجع بلغة أجنبية فإن الطريقة المثلى لتوثيقه هي أن يكتب باللغة الأصلية لا مترجماً.

- وإذا كان للمؤلف عدة كتب أو مقالات استغلها الباحث كمراجع له في البحث، فعلى الباحث في هذه الحالة ذكر عنوان المصدر كاملاً. أي دون الاكتفاء بالإشارة إلى المصدر السابق أو المرجع السابق .

2- الهامش الذي يشار فيه إلى مقال في مجلة أو جريدة أو دورية: عندما يكون الاقتباس من مجلة أو جريدة أو دورية فإن التهميش يكون على النحو التالي: اسم المؤلف ولقبه ثم الفاصلة أو النقطتان ثم عنوان المقال بين مزدوجتين ثم الفاصلة، اسم المجلة أو الجريدة ثم رقم العدد ،ورقم المجلد ،ومكان وتاريخ الصدور، اليوم أو الشهر والسنة، وأخيراً رقم الصفحة.

مثال: عمار بلحسن: "دراسة سينمائية لرواية الزلزال"، مجلة الحياة الثقافية، ع44،

مطبعة دار الثقافة، تونس، (مارس أبريل ماي)، 1980، ص 25.

3- الهامش الذي يُشار فيه إلى دراسة صادرة عن مؤسسة دون ذكر اسم أي كاتب:

في حالة ما إذا كان نشر الدراسة أو الكتاب من قبل مؤسسة وطنية أو دولية، فعلى الباحث أن يبدأ بكتابة اسم المؤسسة، لأنها هي التي قامت بتأليف الدراسة أو نشر الكتاب ثم تذكر معلومات النشر.

ومثال ذلك: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004، ص12.

#### 4-الهامش الذي يشار فيه إلى وثائق حكومية:

إن النصوص الحكومية تعد وثائق رسمية، لأنها تعبر عن السياسة التي تسير عليها الدولة. لذا ينبغي على الباحث مراعاة الدقة في الاقتباس، ويكون التهميش في هذه الحالة على النحو التالي:

اسم الدولة فاصلة أو نقطتان ثم الوزارة أو الدائرة العامة التي قامت بنشر الدراسة، ثم عنوان الدراسة، ومكان النشر، وتاريخ النشر، ثم رقم الصفحة المقتبس منها.

مثال: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، القانون الأساسي النموذجي للجامعة، التكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج، المتخصص والتأهيل الجامعي (98/254/في17/08/1998)

5- الهامش الذي يُشار فيه إلى دراسات غير منشورة: قد يستعين الباحث في عمله ببعض الدراسات غير المنشورة مثل المطبوعات التي توزع على الطلبة من قبل أساتذتهم، والرسائل الجامعية والأطروحات، فإن التهميش في هذه الحالة يكون على النحو الآتي:

اسم الكاتب ولقبه فاصلة أو نقطتان ثم عنوان الدراسة وتحديد نوع الدراسة (أطروحة أو رسالة جامعية أو مطبوعة للطلبة...) ثم يذكر اسم المعهد والجامعة التي نوقشت فيها الأطروحة أو الدراسة، ثم ذكر الأستاذ المشرف، والسنة التي تمت فيها المناقشة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات التي تم منها الاقتباس، وأخيراً الإشارة إلى عدد صفحات المخطوط.

مثال: آمنة بلعلی: الرمز الديني عند رواد الشعر العربي الحديث (السياب، صلاح عبد الصبور، خليل حاوي، أدونيس)، رسالة ماجستير، إشراف محمد حسين الأعرجي، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1987/ 1988 ص 345، (358 ورقة).

## 6- الهامش الذي يُشار فيه إلى مقابلات شخصية:

قد يلجأ الباحث إلى جمع البيانات والمعلومات التي تخص موضوعه عن طريق إجراء مقابلات مع المسؤولين المعنيين والشخصيات المهمة بالموضوع -الذي يعالجه - للتعرف على وجهات نظرهم، خاصة في البحوث الميدانية في العلوم الانسانية، فيتعين على الباحث أن يهّمش لها على النحو الآتي:

الإشارة في أول سطر إلى كلمة "مقابلة" مع أي: لابد من ذكر اسم ولقب الشخص الذي جرت معه المقابلة، ثم وظيفة الشخص أو منصبه، ثم الإشارة إلى المكان الذي تمت فيه المقابلة، وتاريخ إجراء المقابلة.

مثال: مقابلة مع د. رشيد حراوبية، وزير التعليم العالي، وزارة التعليم العالي، الأحد في الساعة العاشرة، 12 ديسمبر 2005.

## 7- تهّميش مصادر الرسائل الالكترونية ومواقع الأنترنت:

في ظل التطور الهائل للتكنولوجيا ووسائل الإعلام الآلي، أصبحت مواقع الانترنت تزودنا بمختلف المعلومات والمراجع التي كان من الصعب الحصول عليها سابقا، فوفرت علينا الجهد والوقت، ولكن لابد للباحث أن يختار المواقع العلمية التي تقوم عليها مؤسسات جامعية أو اتحادات كتاب أو مجلات محكمة أو منشورات جامعية ، أو يشرف عليها باحثون معروفون، فالحذر مطلوب في التعامل مع المعلومة الالكترونية دون الطعن في أهميتها الكبيرة، ولعل أرقى درجات الحذر هي طريقة توثيق مصادر هذه المعلومات..، والتهّميش لهذه المواقع يكون على النحو الآتي: عنوان العمل أي المقال أو الكتاب، وعنوان الموقع، وتاريخ الإنزال مثال:

- Gingras, FrançoisPierre, "comment citer des sources sur Internet dans un Travail scientifique".

<http://aix1.uottawa.ca/fgingras/metho/citation.html>> 21 mars 2005.

ونستطيع ذكر تاريخ الإنزال بعد ذكر المؤلف. وفي حالة لم يتم التعرف على

صاحب المؤلف يدون مجهول.

-أما تهميش الرسالة الالكترونية يكون على النحو الآتي: يذكر اسم صاحب الرسالة، عنوانه البريدي، موضوع الرسالة ثم رسالة مبعوثة ( ذكر عنوان المرسل إليه) ثم التاريخ.مثال:

-Nabil M.EL-Khodari[Fits@servtech.com], «Is multilingualism important to canada?», message envoyé à <cpi@com.usb.ns.ca> le 30 janvier 1997.

-ملاحظة: قد يختلف الباحثون في ترتيب معلومات التهميش، وهذا جائز، ولكن على الباحث أن على بحثه أن يلتزم بمنهجية واحدة في ترتيب معلومات التهميش في سائر صفحات بحثه .

### ثامنا: الفهرسة (الفهارس والملاحق):

قد تكون الفهارس أحيانا ضرورية بالنسبة لمجموعة من البحوث العلمية، وتختلف الحاجة إلى هذه الفهارس بحسب طبيعة كل بحث ونوعه، فهناك فهارس عامة لكل كتاب أو بحث ، وهناك فهارس خاصة منبثقة من طبيعة الكتاب نفسه، حسب ما يستوجبه موضوعه، وأهم هذه الفهارس: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، فهرس الأشعار(القوافي والأرجاز والبحور)، فهرس الكتب الواردة في الكتاب، فهرس الأمثال، فهرس المصطلحات، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات....

#### - تعريف الفهارس:

الفهرسة هي كلمة تم تعريبها من الكلمة الفارسية فهرست والتي تعني سعة الكتب أو قائمة المواضيع، ولقد قال ابن منظور في معجم لسان العرب أن الفهرس هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب.

كما جاء في القاموس المحيط أن "الفهارس جمع فهرس، يقال: فهِرس يَفْهِرس فَهْرَسَةً و(الفِهْرَس) بكسر الفاء: "الكتاب الذي تُجْمع فيه الكتب. معرب (فهرست) وقد فهرس كتابه"<sup>1</sup>.

الكشاف والفهرس، أو الثبّت من مكملات البحوث والرسائل التي يتعين على الباحث عملها، فهو مفتاح الكتب، ودليله الذي يأخذ بيد القارئ، ويرشده إلى حاجته منه، وبدونه يقل نفعه، ويتعسر استعماله، ويكون انصراف الناس عنه.

#### - أهمية الفهارس:

إن صنع الفهارس في الكتب العلمية ضرورة- وهي أكثر ضرورة في كتب التراث وحيائه-، فالبحث والدراسة العلمية لا بدّ أن يلحق بها عدد من الفهارس المناسبة لمادة

<sup>1</sup>- القاموس المحيط: للفيروز آبادي، مادة (فهرس).

البحث، ولا يوجد بحث علمي بدون فهرس. والفهارس وإن بدت ثانوية لدى البعض، لكنها ذات قيمة كبيرة عرفها العرب وأحلّها مكانة لائقة من المنهج، حيث أن الكتاب المجرّد من الفهارس تقل فائدته وتصبح قراءته.

وتبدو أهمية الفهارس فيما يأتي:<sup>1</sup>

1. توثيق للمصادر التي اعتمدها الباحث في بحثه، وتوثيق لما ورد في بحثه من مادة علمية.
2. تسهيل على القارئ للاستفادة من البحث الذي يقرؤه.
3. دلالة على المقدرة التنظيمية لدى الباحث والصبر على إيفاء كل جزء من أجزاء المنهج.
4. تسهيل على القارئ للوصول إلى مراده من أقصر طريق، وبأيسر وقت، لأنها تغني عن بذل الجهد في قراءة المصدر كله.
5. كشف لكل ما يحتويه البحث أو الكتاب، وبدونها تكون دراسة الكتب، ولا سيما القديمة منها عسيرة: فالفهارس تفتش ما في باطن هذه الكتب من خلفيات يصعب الاهتمام إليها، وهذا يظهر فيما تحتويه الكتب القديمة من معلومات موضوعة في أبواب أو مسائل لا تخطر على بال الدارس أنها مبحوثة فيها.
6. الفهارس معيار توزن به صحة نصوص البحث، بالمقابلة للنصوص المتناظرة، فقد تكشف عن صواب، أو عن تغيير في الرأي، أو عن خطأ فيه، أو عن سهو من الباحث.
7. وسيلة للمقارنة بين المعلومات الواردة في البحث، و في بحوث أخرى من حيث صحة ما فيها من نصوص وآراء، وصواب ما فيها من أفكار، واختلاف ما فيها من آراء.
8. جمع للمعلومة الواحدة الموجودة في البحث في جميع الصفحات التي وردت فيها أمام نظر الباحث، وذلك بذكر جميع أرقام الصفحات التي وردت فيها.

<sup>1</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني / شلتاغ عبود، ص: 366، 367.

ولكن تجدر الإشارة هنا إلى مبالغة بعض الباحثين في صنع الفهارس وإدراجها، حتى لتطغى على الكتاب نفسه، فتقارب حجمه أو تزيد عليه، ولكي لا يقع الطالب الباحث في هذا الخطأ عليه أن يراعي ترتيب الفهارس، فيقدم الفهارس المهمة التي لها صلة وثيقة بالبحث أو الكتاب، فكتاب في الأدب تقدم فيه فهارس الشعر والمصطلحات الأدبية، وكتاب في البلاغة تقدم فيه فهرس المصطلحات البلاغية، وكتاب في التراجم يقدم فيه فهرس الأعلام وهكذا، ثم تأتي بعد ذلك الفهارس الأخرى مرتبة حسب أهميتها<sup>1</sup>.

#### • أنواع الفهارس:

#### 1- فهرس الآيات القرآنية:

ترقم الآيات القرآنية حسب ترقيم آياتها في السورة، ثم ترتب السورة حسب ترتيبها في المصحف<sup>2</sup>، مثال:

الآية	اسم السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الصفحة
الحمد لله رب العالمين	الفاتحة 1	1	/
غير المغضوب عليهم	الفاتحة 2	7	/
آلم ذلك الكتاب	البقرة 2	2-1	/
يوم لا ينفع مال ولا بنون	الشعراء 26	88	/

وإذا كان البحث /الكتاب من الكتب التي يكثر فيها الاستشهاد بالقرآن، مثل كتب التفسير، و مجاز القرآن، فهناك طريقة أخرى لفهرس الآيات، تسهّل الوصول إلى الآية المطلوب الكشف عنها، وذلك بترتيب الآيات حسب موادها اللغوية، على طريقة "المعجم

<sup>1</sup> - ينظر منهج البحث وتحقيق النصوص: يحي وهيب الجبوري، ص: 156.

<sup>2</sup> - منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني / شلتاغ عبود، ص: 367، وأيضاً كتابة البحوث والأطاريح الجامعية: عبد الإله بنمليح / محمد استيتو، ص: 88، كما ورد ذلك في كثير من كتب منهجية البحث.

المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" ،مثال ذلك: <sup>1</sup>

رقم الصفحة	اسم السورة ورقمها	الآية ورقمها	المادة اللغوية
	المدثر: 74 النحل: 16	حتى أتانا اليقين: 47 يوم تأتي كل نفس تجادل: 111	أتى
	البقرة: 2	فالآن باشروهن: 187	باشر
	الأنفال: 8 إبراهيم: 14	ويثبت به الأقدام: 11 يثبت الله الذين آمنوا: 27	ثبت

ومن الخطأ الشديد ما نراه في بعض الكتب المحققة من ترتيب الآيات القرآنية بحسب ورودها في النص المحقق، فمثل هذا المفهرس بهذه الحالة مخالف لمقياس السرعة والسير لأنه يتحتم على الباحث فيه أن يقرأه من أوله إلى آخره، لعله يعثر فيه على مبتغاه.

والمهم في البحوث العلمية الأكاديمية أن يجمع الباحث في هذا المفهرس كل الآيات القرآنية الكريمة التي وردت في البحث ،ويرتبها في جداول حسب صفحة ورودها في البحث مع ذكر السورة ورقم الآية وصفحها، مكية أم مدنية .

**2- فهرس الأحاديث النبوية:** فإنها وإن كانت قليلة في الكتاب المحقق / البحث كما أشار إلى ذلك كتاب منهج البحث الأدبي واللغوي، رتبت جميعها على حروف أول كلمة منها، فيقدم ما أوله ألف، ثم باء، وهكذا. أما إذا كثرت فيمكن أن تفهرس كل كلمة فيها في فهرس عام يمثل صورة مصغرة من "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث"، وهذه الطريقة تفيد في الكشف على الحديث، الذي لا تُعرف الكلمة الأولى منه، حيث يتعذر العثور عليه في المفهرس المرتب معجميا على أوائل الأحاديث.

<sup>1</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني / شلتاغ عبود، ص: 368.

وهذا مثال لهذا النوع من الفهارس:<sup>1</sup>

مكانه في البحث أي رقم الصفحة	الراوي	مطلع الحديث
/	أنس	(( كاد الفقر أن يكون كفرا ))
/	عبد الله بن عمر	(( اليد العليا خير من اليد السفلى... ))

3- فهرس الكتب: يرتب كشف الكتب والمؤلفات الواردة في البحث انطلاقاً من عناوينها حسب ترتيب الحروف الأبجدية أو الهجائية، وذكر رقم أو أرقام الصفحات الواردة فيها، مثلاً:

- ألفية بن مالك، ص: 50، 64، 77.

- البرهان في وجوه البيان، لابن وهب، ص: 45، 64، 76.

- المثل السائر لابن الأثير، ص: 17، 36، 55.

#### 4- فهرس الشعر:

أما الشعر فيرتب على حسب القوافي، فيبدأ بما حرف رويّه همزة، ثم المفتوح، ثم المضموم، ثم المكسور، ويلحق بكل حرف ما اتصل به الهاء الساكنة، ثم المفتوحة، ثم المضمومة، ثم المكسورة.

وعند تعدد الأبيات المنتهية بروي واحد، متفق الحركات، ترتب هذه الأبيات على البحور الشعرية، على الترتيب الذي وضعه الخليل بن أحمد: الطويل، فالمديد، فالبيسط، فالوافر، فالكامل، فالهزج، فالزجر، فالرمل، فالسريع، فالمنسرح، فالخفيف، فالمضارع، فالمتقضب فالمتجث، فالمتقارب، فالمتدارك.

ومن المساوي التي نراها في بعض البحوث أو الكتب المحققة في هذا الشأن، أن تذكر الأبيات كاملة بترتيب ورودها في النص، فإن مثل هذا العمل جهد ضائع يتطلب من

<sup>1</sup> - ينظر كتابة البحوث والأطاريح الجامعية: عبد الإله بنمليح/ محمد استيتو، ص: 88.

القارئ قطع هذا الفهرس من منبعه إلى مصبه فيكون بلا فائدة في كثير من الأحيان. وإذا ذكر في النص صدر البيت، أو عجزه، أو قطعة منه، وعرف المحقق تكملته، وجب وضعه في فهرس القوافي، مع وضع إشارة كنجمة للدلالة على جهد المحقق في إكمال البيت. ولا يوضع مثل هذا في فهرس أنصاف الأبيات إلا إذا عجز المحقق عن الاهتداء إلى تتمته.

وفيما يأتي مثال من فهرسة ما قافيته عين من كتاب "الشعر والشعراء" لابن قتيبة

المصوة عن نشرة المستشرق دي غويه: <sup>1</sup>

رقم الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
334	سويد بن أبي كاهل	الرمل	لم يطع
170	حاتم الطائي	الطويل	أجمعا
610	القطامي	الوافر	الرتاعا
179	الأعشى بن ميمون	الكامل	وأربعا

#### 5- فهرس الأعلام:

الأعلام ترتب ترتيبا معجميا يراعى فيه الحرف الأول، والثاني، والثالث وإلى آخره، وكذلك يراعى هذا الترتيب في اسم الأب والجد واللقب، فيقدم محمد بن محمد الغزالي، على محمد بن محمد المقرئ. ولا اعتداد في الفهارس بالألف واللام في أوائل الأسماء فالبراء محله حرف الباء والحارث محله في الحاء....، كما (أبو) و(ابن) أيضا. ومن اشتهر بنسبة، مثل: ابن خلكان، أو لقب مثل: المازري أو كنية مثل أبو حنيفة، وضعت أسماء الشهرة هذه في أماكنها من ترتيب الحروف، ويوضع أمام كل منها الاسم الأول واسم الأب، فابن خلكان يوضع أمامه: = أحمد بن محمد، والمازري: = محمد بن

<sup>1</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي: واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني / شلتاغ عبود، ص: 370.

عليّ. وأبوحنيفة: = النعمان بن ثابت. وإذا تكرر الاسم في مواضع كثيرة من الكتاب، وله ترجمة في موضع واحد من المواضع، فينبغي تمييز رقم صفحة ذلك الموضع، الذي له فيه ترجمة عن غيره من الأرقام<sup>1</sup>.

ففهرس الأعلام من الفهارس التي يفضل إنجازها، ويتم تكوينه على أساس الترتيب الألفبائي؛ فيذكر اسم العلم، ثم يتبع بفاصلة ثم أرقام الصفحات التي ورد فيها، يقول صاحب كتاب "كتابة البحوث والأطاريح الجامعية": "يرتب كشف الأعلام بدوره حسب الحروف الأبجدية أو الهجائية لأسماء الأعلام الواردة في البحث، وذكر الصفحة أو الصفحات المذكورة فيها، وهناك عدة طرق في هذا الباب، فهناك من يعتمد فقط على الأسماء العائلية أو ألقاب أو كنيات الأعلام وقد يستبعد إدراج (أبو) أو (ابن) بحيث يضعها بعد الاسم العائلي أو اللقب أو الكنية، وهناك من يعتمد الأسماء الشخصية، وهناك من يدرج هاتين الطريقتين معا... لذا على الباحث أن يختار ما يناسبه من هذه الطرق"<sup>2</sup>

**6- فهرس المصطلحات:** ويسمى كذلك ثبت المصطلحات ويقوم فيه الباحث بتقديم التعاريف الإجرائية لأهم المصطلحات العلمية الواردة في بحثه مع تبيان موردها ومقابلاتها التي تتميز بالشيوع إن وجدت .

### 7- فهرس المصادر والمراجع:

يفهرس الباحث الكتب التي رجع إليها، واستفاد منها مرتبة على الحروف (ترتيباً ألفبائياً) وفقاً لعنوانين الكتب لا أسماء المؤلفين، حتى لا يقع في الترجمة لشيء والفهرسة لغيره، ولا يضع في هذا الفهرس إلاّ مصدراً استعمله واستفاد منه استفادة حقيقة لأن هناك من يكثر من تعداد المصادر لغرض الإكثار<sup>3</sup>.

ولكن ما يلاحظ على ساحة البحث العلمي الاكاديمي في الآونة الأخيرة احتفاظ

<sup>1</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي، ص: 371، 372.

<sup>2</sup> - كتابة البحوث والأطاريح الجامعية: عبد الإله بنمليح/ محمد استيتو، ص: 90، 91.

<sup>3</sup> - ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي، ص: 372.

الطلبة الباحثين بالترتيب المعتمد في الهوامش والاحالات، وإن افتتح باسم المؤلف. وهذا جائز في اعتقادي من باب توحيد منهجية الترتيب المعتمدة، ولكن الترتيب بعنوان الكتاب أصدق و أجدى لأن هذا الفهرس يترجم للمصادر و المراجع قبل مؤلفيها من المفروض. ويكون القرآن الكريم على رأس قائمة المصادر و المراجع، ويمكن الفصل بين المراجع والمصادر، وكذا المراجع العربية والأجنبية، القواميس والمعاجم... ثم الرسائل الجامعية، ثم تليها الدوريات والمجلات المحكمة، وأخيرا المواقع الإلكترونية. ويذكر في الفهرس اسم الكتاب بالكامل، واسم مؤلفه، اسم المحقق إن كان الكتاب محققا، ومعلوماته المكتبية، كمكان الطبع، وتاريخه، والجزء إن وجد.

ويمكن تنظيم المصادر والمراجع بالشكل الآتي مع الترتيب الالفبائي:

- القرآن الكريم.

- كتب الأحاديث النبوية.

1-المصادر والمراجع باللغة العربية.

أولاً: المصادر

أ/الأثر المدروس شعر، رواية، قصة، مسرح، كتاب نقدي....

ب/المعاجم

ثانياً: المراجع

أ/الكتب.

ب/الرسائل الجامعية.

ج/المجلات والدوريات.

د/الجرائد.

ه/المواقع الإلكترونية.

## 2-المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

أ/ المصادر كالمعاجم.

ب/المراجع كالكتب والرسائل الجامعية والمجلات.....

### 8- فهرس الموضوعات:

يقوم الفهرس بدور "المرشد الجغرافي لقارىء البحث، إذ يساعده على تكوين رؤية مبدئية شاملة عن محتواه، ويعطيه فرصة الوصول من أقرب طريق إلى الموضوع الذي يهمله. وربما يتسرع بعض الباحثين في عمل الفهرس ضنا منهم أنه شيء ثانوي...فالفهرس فضلا عن دوره المشار إليه غالبا ما يكون أول ما يطلع عليه القارىء ومن هنا فهو الذي يكون عنده الانطباع الأول من مدى شمولية الدراسة ووحدة بنيانها، وارتباط فصولها ارتباطا منطقيا...أما عن المكان الذي ينبغي أن نضع فيه الفهرس: هل هو عند مطلع الدراسة أم في آخرها؟، فكلا الموضوعين جائز ومعتد، وإن كان من الأفضل من الناحية العلمية وضعه في نهاية البحث، والأمر كله لا يتجاوز نطاق التعود"<sup>1</sup>، حيث يأتي فهرس الموضوعات في آخر البحث، ويعرض عناصر البحث حسب ورودها فيه مع ذكر أرقام صفحاتها أي وفقا للخطة المتبعة في البحث بالإضافة إلى العناوين الفرعية الأساسية في البحث.

ففهرس الموضوعات أو(المحتويات): يضم جميع ما في البحث من عناوين رئيسية وفرعية، ومفردات الموضوعات بدءاً بالمقدمة وانتهاءً بالفهارس، مرتبة حسب ورودها في البحث. ويفضل أن يكون مفصلاً، تظهر فيه دقائق الموضوعات التي عالجها صاحب البحث في رسالته، فيعرض مثلا أهم جزئيات البحث ومسائله، في كل فصوله وأبوابه مع الإشارة إلى رقم الصفحة عند كل جزئية. ولا نكتب فقط الترقيم الإجمالي للفصل في نهايته دون تتبع للجزئيات.

<sup>1</sup> - فن كتابة البحوث العلمية واعداد الرسائل الجامعية: محمد عثمان الخشت، ص: 79.

ويرتب فهرست المحتويات كالآتي:

- شكر و عرفان
- إهداء
- مقدمة
- مدخل
- عناوين الأبواب والفصول
- عناوين المباحث
- العناوين الفرعية وما دونها
- الخاتمة
- الملاحق
- الفهارس المختلفة (آي القرآن والأحاديث والأعلام والمصطلحات...)
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات
- ملخص البحث

إذن تعد الفهارس من ملحقات البحث العلمي، ويوردها الباحث لتوثيق المصادر التي اعتمدها في بحثه، وتكون عبارة عن جداول أو قوائم تحتوي على مجموعة من الاعلام أو الأشعار أو الكتب أو الآيات القرآنية...، فأهمية الفهارس تكمن في كونها تنظم المادة العلمية الواردة في البحث وتسهل على القارئ العودة إليها، كما تشير ضمناً إلى الثراء المعرفي الموجود في البحث، من خلال عرض عدد من الموضوعات المعالجة فيه، أو من خلال عرض أسماء الباحثين والعلماء وغيرهم من الأعلام الذين تمت الاستفادة من أفكارهم، أو من القرآن الكريم، أو غير ذلك.

- الملاحق:

يجد الباحثون في كثير من الأحيان أمامهم مجموعة من الوثائق، أو النصوص، أو التقارير، أو الجداول، أو الخرائط، والصور، أو استمارة البحث إلى غير ذلك، ويشعرون بحاجة البحث إليها لمزيد من التفصيل أو التوثيق، ولكنهم يجدون أن ذكرها في المتن يؤدي إلى صعوبة تسلسل الأفكار ويخل بتوازنه وانسيابه.

إن مثل هذا النوع من الوثائق يمكن وضعه في نهاية الرسالة مباشرة وقبل قائمة المصادر والمراجع، ويتحتم أن تكون ذات صلة وثيقة بالموضوع، وأن تضيف جديداً، أو تعضد أمراً سبق الحديث عنه، أو توضح مجملاً<sup>1</sup>.

يقول أحمد شلبي في هذا الصدد: " تصادف الباحث في أثناء بحثه بعض نقاط وثيقة الصلة بالموضوع ولكنها ليست ضرورية له، ولذلك فالباحث لا يستطيع أن يضعها في صلب الرسالة حتى يتحاشى الاستطراد وحتى لا يقطع انسجام الموضوع وتسلسله، ويلجأ الباحثون حينئذ إلى وضع ذلك في الحاشية أسفل الصفحة إذا كان التفصيل قصيراً كما مر، فإذا كان طويلاً وضعها في ملحق خاص وألحق بالرسالة<sup>2</sup>. فالملاحق هي النصوص والبيانات التي استخدمها الباحث في بحثه، واستفاد منها، وقد تكون رسوماً أو صوراً أو وثائق رسمية، أو مراسلات خاصة قام بها الباحث أو استبانات أو جداول أو خرائط، وما يميزها أنها ليست من صميم البحث ولكن لها صلة وثيقة به .

وترتب الملاحق بالتسلسل أي يتم تصنيف قائمة الملاحق حسب طبيعة الملاحق،

مثلاً: قائمة الملاحق:

- ملحق رقم 1: استمارة البحث

- ملحق رقم 2: الجداول

- ملحق رقم 3: ملخص الرواية وغيرها

<sup>1</sup> - ينظر فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، محمد عثمان الخشت، ص: 71، 72.

<sup>2</sup> - كيف تكتب بحثاً أو رسالة: أحمد شلبي، ص: 141، 142.

- ملحق رقم 4: الصور

و يراعى في طريقة الوضع أن يكون لكل منها:

- رقم خاص (ملحق 1، ملحق 2....)

- عنوان يدل على مضمونها ودورها وأهميتها.

- ذكر المصادر التي اقتبست منها.

- أن يشار إليها في فهرس المحتويات.

كما ينبغي أن لايبالغ الباحث في إيراد ملاحق مطولة، ظنا منه أن ذلك سيضخم

حجم الرسالة مما يزيد من قيمتها؟ والعمل على أساس هذا الظن الخاطئ يؤدي إلى نتائج

عكسية ليست في صالح البحث والباحث معا.

### تاسعا- إخراج البحوث العلمية وطباعتها:

يعرف البحث بأنه عملية فكرية منظمة يقوم بها الباحث من أجل تقصي حقيقة علمية في مجال معرفي معين حيث تشكل هذه القضية موضوع البحث، ويتبع في ذلك طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول إلى حلول قابلة لمعالجة المشكلة أو لنتائج صالحة للتعميم على مشكلات مماثلة تسمى نتائج البحث.

ويؤكد هذا التعريف على أن مهمة البحث العلمي كذلك تكمن في نقل حقائق ومعلومات وآراء إلى مجال التطبيق، والكلمة المكتوبة وسيلة لذلك، ومن ثم كانت الكتابة مفتاح البحث وفيها تكمن قوته، فإتمام البحث العلمي منوط بإتمام جميع مراحل المعروفة، والتي تبدأ بالاختيار والقراءة الأولية وتنتهي بالطبع والإخراج، مروراً بخطوات متعاقبة منها التخطيط، وجمع المادة وتنظيمها، وتوزيعها على عناصر البحث، ووصولاً إلى التحليل ومناقشة الأفكار وإجراء المقارنات والمقاربات وتحرير البحث وصياغته، ليختم ذلك بإخراج هذا العمل في أحسن صورة تجذب القارئ، وتشجعه على قراءته.

تقول آمنة بلعلی عن كيفية وضع البحث في شكله النهائي: "بعد الانتهاء من مراجعة البحث وكتابة المقدمة والخاتمة، تأتي مسألة ترتيب وتصنيف العناصر الأساسية التي اشتمل عليها الموضوع، وهي عملية على جانب كبير من الأهمية؛ لأن الشكل النهائي للبحث هو الذي يلفت انتباه القارئ، ويدفعه لكي يتصفحه ويتعرف على محتواه. والكاتب البارع هو الذي يحرص على تقديم إنتاجه لقرائه في شكل منسق لائق، حتى يحظى باحترام الباحثين وينال تقديرهم...."<sup>1</sup>.

ونستنتج من ذلك أن لإخراج البحث في صورته النهائية أثر واضح في دعم أفكار الباحث وتحقيق أهدافه البحثية. فلا شك في أن البحث المتميز هو ذلك الذي سار وفق خطوات المنهج العلمي ومراحله بإتقان، وكتب بأسلوب علمي واضح مترابط وبلغة دقيقة

<sup>1</sup> - أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب: آمنة بلعلی، ص 165

سليمة في قواعدها النحوية والإملائية، ولكن ذلك إن لم يكن بإخراج حسن فإنه يفقد كثيراً من قيمته العلمية وأهميته البحثية؛ لذا ينبغي على الباحث إنجاز بحثه في أحسن صورة ممكنة باعتباره مساهمة علمية في حقل تخصصه.

### -ما المقصود بإخراج البحث؟

يقصد بإخراج البحث الصورة النهائية التي يعرضه فيها صاحب البحث، ويشمل ذلك كل الجوانب الشكلية التي تعطي للبحث هيئته التي يخرج فيها، وذلك بترتيبه ترتيباً طبيعياً يخرج على ضوءه هيكله العام، وهذه الأشياء التي ترتب ليخرج البحث عليها هي " ما يسمونه بالتمهيدات، أو مقدمات البحث أو الرسالة، ونص البحث أو الرسالة، وما يتبعه من خاتمة، وملحقات، ووثائق، وفهارس. ومقدمات البحث أو الرسالة هي الأمور التي تسبق نص البحث أو الرسالة، وهي صفحة العنوان (الغلاف الخارجي)، ووصفة ملخص البحث أو الرسالة، أو صفحة الغلاف الخارجي، وصفحة الشكر والتقدير، وصفحات المحتوى، والاصطلاحات والرموز"<sup>1</sup>. وسنتعرض لكل منها على حدى.

فعملية إخراج البحث العلمي تتضمن أهدافاً معينة ومحددة، وتتحكم فيها جملة من القواعد والمبادئ العلمية والمنهجية والمنطقية تقود وترشد الباحث إلى الطريقة العلمية الواضحة والدقيقة التي توصله في نهاية الأمر إلى تحقيق أهداف بحثه العلمي. عموماً تخضع طباعة البحث وإخراجه إلى ضوابط وشروط التي تفرضها الجهة التي تستقبل البحث أو تتبناه علمياً كالمجلات والجامعات ومراكز البحث وغيرها.

### -الضوابط العامة لإخراج البحوث العلمية:

تخضع البحوث والأطروحات لمعايير شكلية ترتبط بتنظيمها الداخلي والخارجي.

<sup>1</sup> - منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد عبد الكريم الرديني / شلتاغ عبود، ص 285

- التنظيم الخارجي:

1 - الصفحة الأولى للغلاف (صفحة العنوان):

صفحة العنوان تشغل وجه أول ورقة في الرسالة أو الأطروحة<sup>1</sup>، ولقد سبق أن قلنا في درس سابق أن العنوان يعد ركنا هاما من أركان البحث، وذلك لأنه أول ما يواجه القارئ وهو صاحب التأثير المباشر في المتلقي، ولذلك يجب أن يحظى بالعناية الكافية. فصفحة العنوان إذن هي واجهة الاخراج، وتتضمن المعلومات الأساسية المتعلقة بالبحث فهي توضح:

- اسم الجهة العلمية التي تتبنى البحث كالجامعة أو المخبر أو الوحدة، وتوضح كذلك الانتساب العلمي لهذه الجهة في كل تنازلي إلى غاية الوصول إلى الجهة المتكفلة بالبحث بشكل مباشر، وذلك نحو:

---

<sup>1</sup> - ورد ذكر عناصرها في كثير من كتب منهجية البحث، يراجع مثلا: كيف تكتب بحثا أو رسالة: أحمد شلبي، ص123 وما بعدها. منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود، ص285 وما بعدها، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب: آمنة بلعلی، ص165 وما بعدها، العروض والبحوث الجامعية: إدريس كراوي، ص32 وما بعدها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي.

-طبيعة البحث ومستواه مذكرة ماستر أو أطروحة دكتوراه، ومجاله العلمي، وذلك

نحو:

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD في الأدب العربي القديم موسومة:

ويمكن لهذه النقطة أن تتأخر عن العنوان.

**عنوان البحث:** ويجب أن يكون موافقا لمضمون البحث ومتماشيا مع الإشكالية

المعالجة فيه. ويوضع العنوان الرئيسي في نهاية الثلث الأول من الورقة أعلى قليلا من المنتصف، ويكون بخط واضح ومميز عن غيره من الأسماء المكتوبة الخط وبحجم كبير نسبيا...بينما يوضع العنوان الفرعي تحت العنوان الرئيسي مباشرة، ويكون أصغر منه حجما. أو يوضع العنوان الجانبي تحت العنوان الفرعي مباشرة، ويفضل أن يكون كذلك بخط أصغر قليلا من الخط الذي فوقه.

ثم يسجل أدناه اسم الباحث متبوعا باللجنة المناقشة للبحث بدءا برئيس اللجنة ثم المشرف ثم الأعضاء المناقشين مرتبين حسب رتبهم العلمية مع تبيان انتمائهم المهني وصفتهم في هذه اللجنة.

ويسجل في آخر الصفحة السنة الدراسية أو الجامعية بالتاريخين الهجري والميلادي.

وعلى الطالب " أن يرتب هذه المعلومات على الصفحة ترتيبا محكما، وأن يلاحظ

مكان كل منها من الصفحة، والأبعد المناسبة بينها"<sup>1</sup>، كما هو مبين في النموذج.

<sup>1</sup> - كيف تكتب بحثا أو رسالة: احمد شلبي، ص123.

2- الصفحة الأخيرة للغلاف (ملخص البحث): وهو عرف جديد أصبح يتأكد أكثر فأكثر في ميدان البحث، ويرد في آخر صفحة من من البحث أو على الصفحة الأخيرة للغلاف<sup>1</sup> باللغة العربية متبوعا بملخص باللغة الفرنسية والإنجليزية، ويشترط فيه أن يشير للبحث إشارة موجزة وشاملة في الآن ذاته، كما يتوفر أيضا على المفاهيم المفتاحية التي بني عليها البحث.

- التنظيم الداخلي: يخضع الشكل الداخلي للترتيب التالي:

1- صفحة البسملة: وهي من السنن المحمودة المتبعة في إخراج البحوث العلمية التي تنتمي إلى جامعاتنا الوطنية، ولا يكتب ما يدل على تسلسلها في الصفحات من رقم عددي أو أبجدي.

2 - صفحة الإهداء: وهي اختيارية للطالب الباحث لارتباطها بشخصه.

3- صفحة الشكر: وفيها يذكر الباحث الأشخاص أو الهيئات التي قدمت له يد العون في مسيرة بحثه ويتوجه لهم بالشكر والتقدير، فمن حق هؤلاء عليه أن يعترف لهم بالعون والمساعدة القيمة التي قدموها إليه، ولكن لا يطيل في الشكر ولا يبالغ فيه فكلمة قصر الشكر كان أكثر تأثيرا، ولا يذكر فيه إلا من هو جدير حقا بالتقدير فليست الرسائل مكانا للمجاملات كما أشار إلى ذلك أحمد شلبي.

وهناك من لا يجعل للتقدير والشكر صفحة مستقلة، وإنما ينوه بذلك في مقدمة البحث.

4- مقدمة: تضم مقدمة البحث العناصر المنهجية التي يجب أن تتوفر فيها، ونشير

هنا إلى أن المقدمة هي الصورة التعريفية الموجزة للبحث، وهي آخر جزء يكتب منه وأول شيء يقرأ، وترقم ترقيما أبجديا أو ألفبائيا.

<sup>1</sup> - - العروض والبحوث الجامعية: إدريس الكراوي، ص36

5-مضمون البحث أو محتواه وهي مجموع الصفحات التي يقوم فيها الباحث بحل قضيته البحثية ومعالجة إشكالاتها المطروحة، سواء كان ذلك في المتن أو الهامش، فهو جوهر البحث وموضوعاته الأساسية ممثلا في الأبواب والفصول والمباحث.

ويراعى في المحتوى الأمور الآتية:<sup>1</sup>

- أ- الترتيب المنطقي أو الزمني
- ب- الاختصار والوضوح في عنوانات الأبواب والفصول.
- ت- تقسيم الأقسام الرئيسية تقسيما تدرجيا نحو الصفر، فمن الباب إلى الفصل إلى المبحث إلى المطلب، إلى المسائل والآراء الجزئية تباعا، وهكذا.
- ث- ترتيب الموضوعات بتسلسل، واستخدام الأرقام والأحرف عندما يتفرع الموضوع إلى جزئيات مختلفة.
- ج- عنوانات الأقسام الفرعية في البحث كالأبواب والفصول تكتب بحط عريض واضح.

6- الخاتمة: تكون في نهاية البحث وفيها يقوم الباحث بتلخيص متضمنات بحثه في شكل نتائج وصل إليها بعد دراسته لجوانب إشكالية بحثه المختلفة، ويمكن للخاتمة أن تتضمن بالإضافة إلى ذلك مجموعة من التوصيات التي يرى الباحث أنها مفيدة وضرورية شرط أن تكون توصيات معقولة للتطبيق، ومتوافقة مع ما توصل إليه الباحث في بحثه.

7- قائمة المصادر والمراجع: حيث ترتب حسب المؤلف أو حسب عنوان الكتاب ترتيبا ألفبائيا، مع ذكر المعلومات المرتبطة بكل مرجع .

8 - الملاحق: هي النصوص والبيانات التي استخدمها الباحث في بحثه، واستفاد منها، وقد تكون رسوما أو صوراً أو وثائق رسمية أو مراسلات خاصة قام بها الباحث أو

<sup>1</sup>- ينظر منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود، ص288.

استبانات أو جداول أو خرائط، وما يميزها أنها ليست من صميم البحث ولكن لها صلة وثيقة به .

**9-الفهارس:** مثل فهارس الآيات القرآنية، وفهارس الأعلام، وفهارس الأشعار بالإضافة إلى الفهرس العام أو فهرس الموضوعات الذي يعرض عناصر البحث حسب ورودها فيه مع ذكر أرقام صفحاتها.

أما **طباعة البحث**؛ فالمراد بطباعة البحث كتابته، وتُسمى أحياناً: نسخ، استنساخ البحث، فالبحث بعد أن يكتمل من جميع جوانبه، فإنه ينبغي على الباحث أن يدفعه إلى الطبع بالكمبيوتر.

ومسؤولية البحث كتابة، وتنظيماً، وتصحيحاً تقع على الباحث نفسه، سواء قام هو بكتابته أم عهد بذلك إلى شخص آخر، إذ لا بد له في كلا الحالتين من المتابعة لطباعة البحث والتأكد من سيرها، ومن الطرق الفنية لطباعة البحوث، وتصحيح ما قد يرد فيها من أخطاء مطبعية، وخروج البحث مطبوعاً على الهيئة التي رسمها الباحث حينما دفع ببخته إلى الطبع<sup>1</sup>.

ولذلك على الباحث في طبعه لبحثه أن **يطبع** في أوراق من النوعية الجيدة ويستعمل ورقاً أبيضاً غير مسطر، متساوي الأحجام، وذو نوع ووزن موحد، ويفضل الحجم المتوسط، وهو مقاس 28×22 سم، وأن يجلد مذكرته أو رسالته تجليداً حسناً، كما على الباحث أن يتقيد في الطبع بالضوابط التي تفرضها المؤسسة أو الجامعة المستقبلة للعمل من طبيعة الخط وحجمه وطريقة التهميش مثلاً: في كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة (نوع الخط: Simplified Arabic، المتن يكون بالحجم: 16، الهامش: 12، ترك المسافة بين السطور 1.15 سم....)

<sup>1</sup> - إعداد البحث العلمي: غازي عناية، ص 83

**فمنهجية البحث** إذن مادة ليست كسائر المواد التي لها مضمون نظامي محدد، فهي مادة عامة وشاملة لكل مجالات المعرفة العلمية، ولهذا يكون تدريسها وفقا لطبيعة المجال **والتخصص العلمي** المدروس.....، ومن ثم جاءت هذ المحاضرات جامعة في اعتقادي لأهم ما يحتاجه الباحث وطالب العلم في مراحل الدراسة بداية بالطرق التي يستطيع من خلالها اختيار موضوع بحثه، وجمع مادته الأولية، وتحضيرها وإعدادها بما يناسب الموضوع، ثم كيفية استخدامه لهذه المعلومات في بناءه المعرفي الذي يسعى لإشادته سواءا كان المشروع **بحثا** جامعيًا، أم **مذكرة** أم **رسالة** أم **أطروحة** دكتوراه، أم بحثًا مرسلا إلى دورية متخصصة، أم **كتابا** في أحد مجالات المعرفة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: أحمد سليمان عودة/ فتحي حسن ملكاوي، مكتبة الكتاني، عمان، ط2، 1992.
2. أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب: آمنة بلعل، دار الأمل، تيزي وزو، ط2، 2011.
3. أصول البحث العلمي ومناهجه: أحمد بدر، وكالة المطبوعات، الكويت، (د.ط)، 1973.
4. أصول البحث العلمي ومناهجه: وجيه محجوب، دار المناهج، عمان، ط2، 2005.
5. أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق: مهدي فضل الله، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1998.
6. أضواء على البحث والمصادر: عبد الرحمان عميرة، دار الجيل، بيروت، ط6، 1991.
7. إعداد البحث العلمي (ليسانس-ماجستير-دكتوراه): غازي عناية، دار الشهاب، باتنة، 1985.
8. اعداد الرسالة الجامعية وكتابتها ( دليل عملي لطلبة الدراسات العليا): جمال الخطيب، دار الفكر، الاردن، ط1، 2006 .
9. البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العملية): رجاء وحيد دويدري، دار الفكر دمشق، (د.ط)، 2000.
10. البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980.
11. البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، 1950.
12. تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، عبد الناصر جندلي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3.

13. العروض والبحوث الجامعية: إدريس الكراوي، دار توبقال، الدار البيضاء/المغرب، (د. ط)، (ط. ت).
14. فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية: محمد عثمان الخشت، دار رحاب، الجزائر، (د. ط)، (د. ت).
15. في النقد الأدبي: صلاح فضل، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 2007.
16. في مناهج البحث اللغوي: أحمد طه حسانين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1991.
17. في منهجية البحث العلمي: عمراوي حميدة، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1985.
18. كتاب العين: للفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الميلاء إيران، ط1.
19. كتابة البحوث والأطاريح الجامعية (توجيهات أولية تطبيقية): عبد الإله بنمليح/محمد أستيتو، مطبعة أنفو برانت، فاس، ط1، 2005.
20. كيف تكتب بحثا أو رسالة: أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1974.
21. لسان العرب: لابن منظور، دار المعارف، القاهرة (د. ط)، (د. ت).
22. لمحات في المكتبة والبحث والمصادر: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط9، 2001.
23. معجم اللغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، ط26.
24. معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.
25. مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في مجال العلوم القانونية والإدارية: عوابدي عمار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
26. مناهج البحث العلمي: عبد الرحمان بدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، (د. ط)، 1968.

27. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية: رجاء محمود أبو علام، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط6، 2011.
28. مناهج وأساليب البحث العلمي(النظرية والتطبيق): ربحي مصطفى عليان/عثمان محمد غنيم، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 2000.
29. منهج البحث الأدبي واللغوي: محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2010.
30. منهج البحث الأدبي: علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3.
31. منهج البحث في العلوم الإسلامية: محمد الدسوقي، دار الأوزاعي، بيروت، ط1، 1984
32. منهج البحث وتحقيق النصوص: يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993.
33. منهجية إعداد بحث علمي: كمال آيت منصور/رابح طاهير، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2003.
34. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: عبود عبد الله العسكري دار الأمير، دمشق، ط2، 2004.
35. منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية: بوحوش عمار وآخرون: ، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2019.
36. منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD: محمد خان، ديوان المطبوعات الجامعية، بسكرة، ط1، 2011.
37. المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية: محمد البدوي، دار المعارف، سوسة للطباعة والنشر، تونس.

38. المنهجية في التحليل السياسي ( المفاهيم المناهج الاقترايات الأدوات، ): محمد شلبي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997.
39. منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإتصال: أحمد عظيمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
40. نحو بحث منهجي في أصول اللغة: عيد محمد الطيب، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1982.
41. ورقات في البحث والكتابة: عبد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، 1991.

مقدمة:

السداسي الأول

- أولاً: المنهج العلمي ..... 04
- ثانياً: مصطلح علم المناهج أو المنهجية (Méthodologie) ..... 07
- ثالثاً: البحث العلمي: مفهوم البحث / العلم لغة واصطلاحاً ..... 11
- رابعاً: البحث العلمي: الخصائص، المقومات، والأهداف ..... 14
- خامساً: أنواع البحوث العلمية (البحوث النظرية والبحوث التطبيقية) ..... 19
- سادساً: أنواع البحث العلمي و الدرجة العلمية ..... 22
- سابعاً: مصادر ومراجع البحث العلمي ..... 26
- ثامناً: أخلاقيات الباحث وصفاته: ..... 31

السداسي الثاني

- أولاً- اختيار موضوع البحث ..... 37
- ثانياً- أقسام البحث العلمي أو أجزاء الأطروحة (مقدمة، عرض، خاتمة) ..... 42
- ثالثاً- إعداد خطة مشروع البحث ..... 53
- رابعاً- تحديد إشكالية البحث (Research Problem) ..... 56
- خامساً - جمع المادة العلمية وطرق تنظيمها ( القراءة، التدوين) ..... 70
- سادساً - صياغة البحث ( أسلوب كتابة البحوث العلمية) ..... 77
- سابعاً- التوثيق (مفهوم الهامش ووظيفته) ..... 82
- ثامناً- الفهرسة ( الفهارس والملاحق) ..... 94

106	تاسعا- إخراج البحث وطباعته .....
114	قائمة المصادر والمراجع .....
118	فهرس المحتويات .....